

سامية العنسي: ضيفة مجلة أقلام عربية



لوحة للفنان/ رشاد السامعي



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة الثامنة

العدد 83 نوفمبر 2023 م

الغلاف:

لوحة للفنان/ مأمون الشايب

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

نائب مدير التحرير:

علي النهام

سكرتارية التحرير:

نوار الشاطر

إدارة النشر:

منصر السلامي

العلاقات العامة:

صدام فاضل

محمد الجعمي

المحررون:

رنا رضوان

ياسين عرعار

ندى الفردان

كريمة خليل

مسؤول الموقع الإلكتروني:

م. فرج الحاضري

المسؤول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

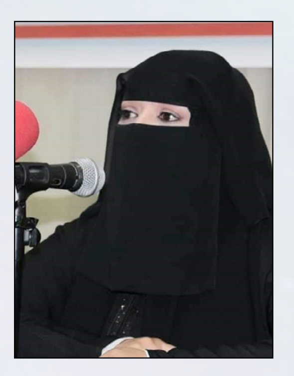
النسخ الورقية للمجلة متوفرة في مكتبة (د) صنعاء - جوار الجامعة القديمة

في هذا العدد:

الطوفان في مواجهة الاستيطان







سمر الرميمة
رئيس التحرير

لم يستطع الكيان الصهيوني بكل مؤسساته وأجهزته الحديثة أن يصمد أمام طوفان الأقصى، وظل يحارب لأكثر من شهر ولم يستطع معرفة مكان وجود حماس حتى الآن، وهذا يعني أن الفصائل الفلسطينية اقوى من جيش الكيان الصهيوني، وحتى لما استدعى قوات الاحتياط وهي آلاف من الجنود انضمت إلى جيش الكيان..

يرتبط مفهوم الثقافة عند الكيان الصهيوني بالعنف والتطرف والعنصرية ونبذ الآخر، حتى لو تقنع في الآونة الأخيرة بقناع التطبيع والتعايش، وهو في حقيقته السوسيولوجية ليس عنفا وإرهابا عابرا، بقدر ما هو عنف مؤسسي يتغذى على الحقائق السياسية التي تعتمد على الاستيطان والتهجير.

إن مثلث العنف عند الكيان الصهيوني الذي يقوم على (القوة، الاستيطان، والاصطفاء العسكري) لا يتمظهر فقط بالممارسة العسكرية، بل أيضا بالفكر والسياسة والثقافة،فثقافتهم تهدف إلى إنتاج شخصية صهيونية بأنماط سلوكية تخدم وظائف الاغتصاب والاستيطان تجاه العربي الفلسطيني، فيتم شحن ثقافة العنف فيهم ذاتيا دون الحاجة إلى التعبئة النفسية أو الإعلامية، وتتقوى فيهم كلما مارست الضحية حقها في الدفاع عن النفس، فبما أن الآخر لا زال يقاوم ففي ذلك تهديدا وجوديا للذات الصهيونية ينبغي القضاء عليه..

ويصنف الباحثون العنف الصهيوني إلى ثلاثة أنواع:

العنف المادي

العنف الرمزي

العنف الفكري (الايديولوجي)

فالأول يستخدم القوة القاتلة للبشر وجرف الحجر ، والثاني يستخدم الإهانة والتحقير لهدم التماسك المعنوي والقدرة على المقاومة، أما الثالث فيجرد الضحية من حقوقها من خلال التهميش والتغييب وسن القوانين العنصرية، كحق أي يهودي من العودة إلى إسرائيل متى ما شاء وإن لم تطأ قدماه أرض فلسطين، بينما ينكر هذا الحق على ملايين الفلسطنيين الذي هجروا من أراضيهم في أكبر عملية تهجير في القرن العشرين.

واذا تأملنا في تاريخ الإرهاب الصهيوني، نجد أن الشخصية الإسرائيلية تجذرت على العنف والإرهاب وكراهية الآخر بكل عمق،مسندة ذلك إلى المفاهيم الأسطورية والرمزية في التوراة والتلمود والتي توظفها ايديولوجيا إلى مبررات سياسية راهنة تظهر بأبشع صورها في اجتياح المدن واستباحة الممتلكات وقتل الأبرياء، والمجازر الجماعية، فهم يرون أنهم شعب الله المختار، فهم يزعمون أنه من ضرب يهوديا فقد ضرب الله على حد زعمهم، وإذا عدنا بالذاكرة للوراء نجد أنهم حولوا (غولدشتاين) صاحب مجزرة الحرم الإبراهيمي، الذي قتل العزل وهم يؤدون الصلاة إلى بطل قومي يهودي، وشارون صاحب مجزرة صبرا وشاتيلا إلى رمز قومي، وبهذا تتحول هذه التعاليم البدائيّةوالقبلية العنيفة إلى طقوس وشعائر مقدسة عند الأصوليين اليهود.

وللكيان الصهيوني أهدافٌ استيطانية وإحلالية تهدف إلى طرد السكان الأصليين وتجميعهم في بانتاستونات، كما فعل النظام العنصري في جنوب أفريقيا، فالاستيطان هو التعبير الأكثر همجية للاستعمار فهو يقوم بطرد السكان الأصليين من أرضهم أو إبادتهم، واستجلاب آخرين ليقيموا عليها ويتنعموا من خيراتها، لذلك فالمحلل للشخصية الصهيونية وقراءة أهدافهم تجعله يكتشف التركيب العضوي الصهيوني الإرهابي القائم على العنف، الأمر الذي يؤدي إلى استحالة إنتاج عملية سلمية بأي صيغة من الصيغ، وهذا هو لب الإشكال التاريخي في قضية الصراع الفلسطيني العربي _ الإسرائيلي، والفرق بين الطرفين أن الشعب الفلسطيني صاحب الأرض وحجته أقوى وجذوره أعمق وسلاحه الصبر والإيمان فكيف له أن يهزم وهو صاحب الحق مقابل شعب تم تجميعه من جميع الدول، غذاؤه الكراهية ونبذ الآخر، فللمحتل نتائج الهزيمة ولعنات العار وللمقاومة الفلسطينية العز وأمجاد النصر والخلود..

زياد القحم يفوز بجائزة البريكس 2023م

أعلن المستشار/ فؤاد الغفاري. مؤسس جائزة البريكس اليمنية الدولية عن فوز الأخ الشاعر والأديب/ زياد القحم، بجائزة البريكس الأدبية للعام ٢٠٢٣م، عن مؤلفه الشعري مذكرات للسلام التائه، وعن دور الشعر في صناعة السلام ومقاومة الباطل والظلم..

وفي تواصل المستشار الغفاري بالشاعر زياد القحم عبر عن الميزة التي تكتسبها الجائزة نفسها بإختيار القحم شخصاً وشاعراً لما يضفي للمكتبة وفضائها الأدبي من قيمة إنسانية تحمل خصوصية يمنية غائرة في الهوية والوجدان.

بدوره عبر الشاعر زياد القحم عن سروره بتقدم أعمال بريكس وصولاً للعام العاشر، مشيرا إلى أنه كان شاهداً على انطلاقة هذا المشروع في اليمن، ونوه بالجائزة تحديدا وبأهمية استمرارها، وبالقيمة التي تضيفها بالتفاتتها إلى النشاط الإبداعي الأدبي، وقال: "أعتز بهذه الفرصة، وأعتبر هذا التكريم تاجا على رأس القصائد، التي وصلت بي إلى هنا"

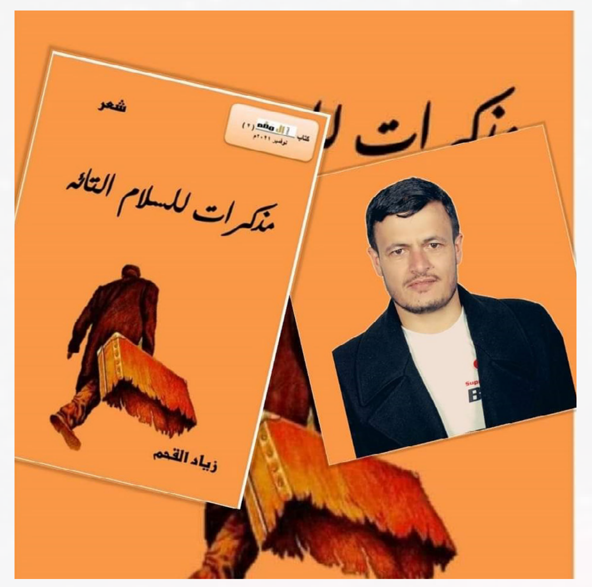
كما عبر عن شكره للمستشار د. فؤاد الغفاري الذي يقود أنشطة البركس في اليمن باقتدار ويقدم تجربة ملهمة، في إحياء الفكرة وتعايشها مع الظروف المعاصرة، وفي جعلها قوية وبناءة.

هذا ومن المقرر استلام الشاعر زياد القحم لجائزته الأدبية في يوم البريكس الوطني القادم بإذن الله تعالى.

جائزة البريكس في اليمن هي إحدى جوائز بريكس حول العالم والجائزة الوحيدة لشؤون البريكس في اليمن، مع تميز جائزة البريكس في اليمن بخصوصيات جامعة من دول البريكس..

أسس جائزة البريكس وأدار إخراجها للأضواء المستشار/ د. فؤاد الغفاري. رئيس برلمان شباب البريكس، وقد أكدت مجموعة العمل الثقافية لقمة دول بريكس في روسيا 2020م وبعضوية المستشار/ الغفاري على مكانة جوائز البريكس في قراراتها الرئاسية، وتحرص دول بريكس على إعتماد يوم أممي للمحاربين القدامى..

ولدت فكرة الجائزة في 8 أكتوبر 2016م بماركة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح لنواة جائزة الفجر لأعمال بريكس المهتمة بالإبداع والإقتصاد معاً كخطوة غير مسبوقة بحسب تعبيره..



المشهد النقدي العربي يفقد الأستاذ الدكتور عبدالملك مرتاض

نعت الأوساط الأدبية والثقافية العربية الناقد الكبير والباحث الأكاديمي الجزائري أ. د. عبد الملك مرتاض الذي انتقل إلى رحمة الله مطلع شهر نوفمبر.

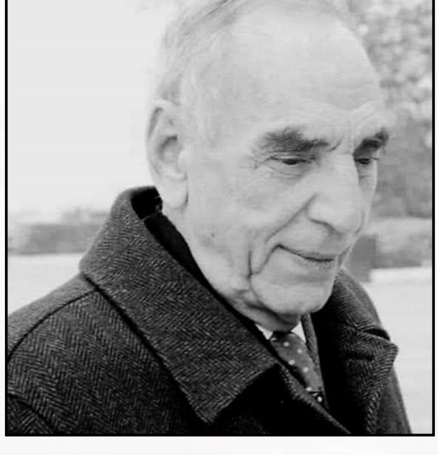
ولد عبد الملك بن عبد القادر بن أحمد مرتاض في قرية مجيعة التابعة لـ مسيردة العليا بولاية تلمسان في أقصى الغرب الجزائري، يوم الخميس 13 رجب 1354هـ الموافق 10 أكتوبر 1935م.

حصل على شهادته الجامعية من كلية الآداب في جامعة الرباط عام 1963م، وكذلك حصل في السنة نفسها على شهادة المدرسة العليا للأساتذة.

وفي عام 1970 حصل على شهادة دكتوراه الطور الثالث بالآداب، من جامعة الجزائر عن رسالته (فن المقامات في الأدب العربي) ليكون عبد الملك مرتاض أول من يظفر بهذه الشهادة في الجزائر. ثم في عام 1983 نال شهادة دكتوراه الدولة في الأدب بمرتبة الشرف من جامعة السوربون الثالثة بباريس، عن رسالته (أجناس النثر الأدبي في الجزائر).

عمل في التدريس في المدارس الثانوية وفي الصحافة الثقافية رئيساً لتحرير مجلة الأقلام ببغداد فترة، ثم عمل في تدريس الأدب والنقد في كلية التربية بالجامعة المستنصرية وقسم التربية الفنية بأكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، وقضى الشطر الأخير من عمله الأكاديمي أستاذاً للنقد والأدب الحديث في جامعة صنعاء ومحاضراً في مجال أدب المرأة في مركز الدراسات النسوية فيها.

بدأ حياته الأدبية شاعراً وأصدر أربعة دواوين شعرية اتجه فيها إلى الحداثة الأسلوبية وكتابة شعر التفعيلة وقصيدة النثر. لكن اشتغاله في الكتابة النقدية منذ السبعينيات



أبرزت جهده النقدي كناقد نصي ومحلل نصوص شعرية. وجمع دراساته الأولى في أول كتاب نقدي له بأسم «الأصابع في موقد الشعر.. مقدمات مقترحة لقراءة القصيدة» (بغداد 1984)، يلخص رؤيته لعملية القراءة النقدية للشعر. فشبّهها في استعارة بلاغية بمدّ الأصابع في موقد نار، فالأصابع هي الرؤية النقدية، والموقد هو ما تخفي القصيدة في طيّاتها، حيث تكمن في متنها المعروض للقراءة. وكما أن الموقد ربما يحرق أصابع مستخدمه خلال توغله فيه، كذلك يمكن لقراءة القصيدة أن تجلب العناء لقارئها بما تكتنز في طياتها من دلالات.

وتناول كتابه (الثمرة المُحرّمة) أهم قضايا كتابة قصيدة النثر العربية وتوالت مؤلفاته النقدية التي تبلغ اليوم أكثر من عشرين كتاباً جلُها في الحداثة الشعرية وتحليل النصوص، مع دراسات في التراث الشعري وقراءته بمناهج معاصرة، واهتمام خاص بالكتابة السير ذاتية، ومن كتبه فيها كتابه (أقنعة السيرة وتجلياتها-حول البوح والترميز في الكتابة السير ذاتية) الصادر عام 2010 الذي نال عنه جائزة الإبداع الثقافي في مجال النقد ممنوحة من وزارة الثقافة العراقية عام2018 . خصص للتنظير لقصيدة النثر وتطبيقات على نصوصها ومعالجة ظواهرها عدداً من الكتب ونشط في المنتديات والمنابر الثقافية لمناقشة خصائصها النصية وإيقاعها.

نوقشت عن كتبه ودراساته النقدية عدة رسائل جامعية.وصدرت ثالثة كتب حولها: كتاب (عنونة الكتب النقدية عند حاتم الصكر- دراسة تحليلية)- زهراء خالد،يونس،دار غيداءللنشر،عمان الأردن2017. (ردمك9789957964146)، وكتاب(المرجعيات النقدية عند حاتم الصكردراسة نقدية) - أحمد قاسم محمد، دار مسامير للطباعة والنشر، السماوة العراق2022. (ردمك9789922988726).وكتاب(العيش على ضفاف الشعر-الخطاب النقدي عند حاتم الصكر) د.علي محمد ياسين،دار الشؤون الثقافية-بغدادالعراق2023.

توفي عبد الملك مرتاض بعد معاناة المرض في الجزائر، يوم الجمعة 19 ربيع الآخر 1445هـ الموافق 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023م.. وقد نعاه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قائلًا: «انتقل إلى جوار ربّه في هذه الجمعة المباركة الدكتور عبد المالك مرتاض أحدُ أعمدة اللغة العربية في الجزائر ومربي الأجيال. رحل الرجلُ ويبقى الأثر. تعازيَّ العميقة لأسرة الفقيد، وألهمهم جميلَ الصبر والسُّلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون».

الإسهامات الأكاديمية الجامعية في التأريخ للقدس







إعداد : نَوّار الشاطر

تضامناً مع القضية الفلسطينية ، وتأكيداً لدور سورية الكبير في احتضان القضية الفلسطينية والانتصار لها عبر الأزمنة ، أقامت
جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية بحضور عميد كلية الآداب
الاستاذ الدكتور عدنان مسلم ،
، ونائبي العميد ، ورؤوساء الأقسام ، وعدد من أعضاء الهيئة التعليمة وطلبة الكلية، وقيادات من مؤسسة القدس الدولية ، واتحاد المؤرخين العرب ، واتحاد الكتاب العرب ، والاتحاد العام للحرفيين ، ندوة علمية خاصة بعنوان :
" الإسهامات الأكاديمية الجامعية في التأريخ للقدس "

في جلستها الأولى يوم الأثنين ١٣/١١/٢٠٢٣ التي أقيمت في مدرج المؤتمرات في البرج التعليمي في كلية الآداب و برئاسة أد. فاروق اسليم (اتحاد الكتاب العرب) .
تطرق الأساتذة المشاركين إلى محاور متعددة :
أ. د.محمود الحسن : (اتحاد المؤرخين العرب) قدم قراءة في كتاب رحلات الفارس دارفيو إلى فلسطين للدكتورة ليلى الصباغ رحمها الله.
وقدم د. عبد الله السليمان (جامعة دمشق- اتحاد الكتاب العرب) محاضرة عن دور أساتذة التاريخ القديم في جامعة دمشق في توثيق تاريخ القدس .
بينما طرح أ.د. عمار النهار (جامعة دمشق - اتحاد المؤرخين العرب - اتحاد الكتاب العرب) قراءة في العدد الخاص عن القدس في مجلة الحرفيين .
وفي الجلسة الثانية التي أقيمت يوم الثلاثاء ١٤/١١/٢٠٢٣ واصلت الندوة العلمية حول القدس أعمالها بمشاركة :
الدكتور خلف المفتاح رئيس مؤسسة القدس الدولية
وطرح فيها د. بهجت القبيسي (مؤسسة القدس الدولية) : بحثاً عن القدس في الآثار والكتابات (المصرية والعمورية والكنهانية والآرامية) وتفنيد المزاعم الصهيونية .
بينما تحدث د. إبراهيم خلايلي (مؤسسة القدس الدولية) : عن إشكاليات تأريخ مدينة القدس _ الطروحات والردود عليها .
وختمها أ.د. عمار النهار بقراءة عميقة في كتاب : هكذا سلّم هؤلاء بيت المقدس للفرنج الصلبيين .

أكدت هذه الندوة العلمية على هوية فلسطين العربية الأصيلة على مدى التاريخ ، وبينت المحاولات المستمرة للصهاينة لطمس هذه الهوية الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة ، ولكنها طبعاً لن تنجح في ذلك فكل مافي التاريخ يثبت أن هذه الأرض فلسطينية وأن شعبها سيبقى يدافع عن أرضه و هويته وانتمائه لآخر رمق .



طائر الشمعدان.. أول عرض مسرح عرائس يمني من التراث اليمني







القاهرة

أطلق فريق ثراء لفنون الدمى أول سلسلة عروض مسرحية "طائر الشمعدان" المستوحاة من التراث الشعبي اليمني في عدد من المدارس اليمنية في محافظتي القاهرة والجيزة بجمهورية مصر العربية تزامنا مع بداية العام الدراسي 2024-2023 م. يستهدف أطفال الجالية اليمنية في مصر من خلال عرض في خمس مدارس يمنية ولما يزيد عن 1500 طالب وطالبة من المراحل التمهيدية والابتدائية هدف العرض إلى تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية







جاء العرض من حكايات الموروث الشفاهي اليمني دونته الباحثة أروى عبده عثمان واخراجه الفنان المسرحي صدام العدلة وشارك في الأداء الصوتي الفنانة القديرة نجيبة عبدالله والفنان حسن الجماعي و محمد ابلان وساره الأغا و محمد القباطي وميادة الورافي. والمؤثرات الموسيقية للعرض للمايسترو محمد القحوم وصناعة العرائس للفنانين هبة بسيوني ويوسف مغاوري وتنفيذ الأزياء هالة شحاتة وتحريكها فريق يمني من أبناء الجالية المقيمين في القاهرة.

يرافق العرض مجموعة من ورش العمل الإبداعية للأطفال كالرسم والتلوين الشخصيات العرض وتصميم لعبة للأطفال مستوحاة من أحداث العرض هدفت في مجملها إلى تعزيز مضامين العرض.

وبالإضافة إلى توزيع مجموعة كبيرة من المجلات أدب الطفل مصرية وعربية " مجلة العربي الصغير – مجلة وسام – مجلة جاسم – مجلة نور- مجلة سمير – مجلة قطر الندى - مجلة فارس" للأطفال الذين شاهدوا العرض هدف منها إلى ربط الأطفال بالقراء خارج إطار المنهاج المدرسي.

وتحدث المخرج المسرحي صدام العدلة مشيرا إلى أن التراث اليمني غني بالكثير من الحكايات والأساطير وهدفنا بهذا العمل الرجوع لها وتقديمها للأطفال وتقديم القيم التربوية والاخلاقية من خلال هذه القصص والحكايات.

يعد هذا العمل الأول من نوعه بتنفيذ فريق يمني استهدف أبناء الجالية اليمنية برعاية مؤسسة العمل للأمل ومؤسسة لايت فور ميديا والذي لقي استحسان وترحيب كبيرين من قبل الأطفال وإدارات المدارس اليمنية بالقاهرة.









شهادة حياة من غزة بعنوان

إسرائيل تسرق كنوز غزة وتدمرها

استطاعت إسرائيل بعد احتلال باقي أراضي فلسطين في عدوان ١٩٦٧ حيث توحد الوطن الفلسطيني تحت راية جيش الاحتلال الإسرائيلي ،بعد ذلك خاضت القيادة الإسرائيلية حربا منفردة ضد الحياة في قطاع غزة ، على عدة مستويات منها: المياه و الأرض و البحر و الانسان .



د. محمد بكر البوجي - فلسطين

أولا : المياه :

1 - عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في غزة إلى إقامة أكثر من خمسة وعشرين بئرا جوفيا يعمل بطريقة تلقائية أوتوماتيكية ، يتم سحب المياه من المخزون الجوفي إلى صحراء النقب شرقا في إسرائيل ، هذا المخزون عمره ملايين السنين يقع تحت كثبان رملية تمتص مياه الأمطار وتخزينها في قاع الأرض في منطقة غربي خانيونس.

2 - كذلك قامت بتحويل مجاري ثلاثة وديان إلى صحراء النقب ، وهم وادي بيت حانون ، ووادي غزة ، ووادي السلقا في دير البلح ، بحيث لم تعد هذه الوديان الثلاثة تستقبل مياه الأمطار التي تغذي المياه الجوفية في قطاع غزة .

3 - عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى صناعة مصائد مياه في باطن الأرض في المناطق التي تجري فيها المياه الباطنية قادمة إلى قطاع غزة ، هذه المصائد تعمل على منع تدفق المياه الجوفية إلى باطن الأرض في قطاع غزة ويتم سحبها إلكترونيا إلى صحراء النقب ، تقع هذه المصائد في ثلاثة أماكن على حدود غزة : شرقي خانيونس حيث مجرى مائي متدفق في باطن الأرض ، وشمالي بيت لاهيا ، أيضا يوجد مجري باطني يغذي المياه الجوفية في تلك المنطقة، وكذلك منطقة شرقي بيت حانون .

4 - كذلك كانت سلطات الاحتلال تلقي النفايات في عمق الأرض في قطاع غزة سواء نفايات البناء السميكة ونفايات غير معروفة لسكان غزة . كل هذا أدى إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية في كثير من مناطق قطاع غزة ، مما سمح لمياه البحر بالتسلل إلى جوف الأرض واختلطت بما تبقى من مياه عذبة ، حيث وصلت نسبة ملوحة المياه في غزة إلى ما يعادل ملوحة مياه البحر المتوسط . مصابة أيضا بالتلوث خاصة مادة النترات التي وصلت الى 25 بالمائة وهي أعلى نسبة في العالم مما ضاعف عدد مرضى غسيل الكلى ومرضى السرطان وأمراض أخرى ، لم تعد مياه غزة صالحة للاستخدام الآدمي والحيواني ، ولم تعد صالحة للزراعة خاصة الحمضيات التي تحتاج إلى مياه عذبة ، مما أدى إلى موات وجفاف عشرات آلاف الدونمات المزروعة بالحمضيات التي كانت تصدر وتشغل آلاف العمال فيها .

ثانيا : التربة الأرضية :

عمدت سلطات الاحتلال إلى سرقة الرمل الناعم من تلال قطاع غزة مجانا ، حيث تقوم جرافات الجيش بتحميل عشرات الشاحنات بالرمل الناعم ونقلها إلى داخل إسرائيل وذلك لاستخدامه في البناء وصناعة الزجاج وصناعات أخرى . هذه التلال الرملية كانت تمتص مياه الأمطار وتحتفظ بها فهي الاسفنجة التي تحتفظ بمياه الأمطار وتبقى عذبة تستخدم للإنسان الفلسطيني عبر الزمن في نواحي حياته عامة وفي الزراعة ، فلم تعد موجودة هذه الكثبان الرملية بصورتها المعهودة ،فقد تقلصت إلى حوالي النصف خلال عشرين عاما من الاحتلال . كذلك حرمت سلطات الاحتلال سكان غزة من انشاء مجاري للصرف الحصي ، مما دفع الناس إلى حفر آبار خاصة لتصريف المياه العادمة فيها ، فقد انتشرت هذه الآبار بصورة مفزعة ، كل بيت له بئر لصرف المياه ، أدى هذا إلى تسرب مياه الصرف الصحي إلى المياه الجوفية، مع الزمن لم تعد هذه الآبار تصلح فلجأ سكان غزة إلى تصريفها في البحر ، حيث نشاهد شلالات من المياه العادمة تصب في شاطئ البحر ثم يأتي الأطفال للسباحة فيها ، مما زاد من انتشار العديد من الأمراض أهمها مرض ثلوث الدم وأمراض التهاب الكبد الوبائي وتلوث المعدة ، ولا زالت غزة تعاني حتى اليوم ، فقد ضرب الطيران الحربي الإسرائيلي الأرض فاختلطت مياه الشرب مع المياه العادمة بل وطردت المؤسسات الأجنبية التي ترعى تكرير مياه الصرف الصحي وحقنها في الارض .

ثالثا : الاثار الرومانية :

قامت سلطات الاحتلال إلى سرقة كل ما وقع تحت عينيها من آثار رومانية أو إسلامية أو كنعانية ، وتم نقلها إلى داخل إسرائيل على أساس أنها اثار إسرائيلية ،مثل سرقة جدران وأرضية كنيسة بيزنطية من منطقة شاطئ بحر غزة شمالي الشاليهات .

رابعا : الإنسان :

بعد احتلال إسرائيل لقطاع غزة لم يتم توفير أي من أسباب الحياة خلال عامين من بدء الاحتلال ، ثم فتحوا العمل داخل إسرائيل بموجب تصريح عمل يمنحه الحاكم العسكري الإسرائيلي دون ضمانات اجتماعية أو صحية وبأسعار أقل من العامل الإسرائيلي بكثير . على العامل الفلسطيني أن يخرج من بيته مع الفجر ويخضع في ممر خاص للتفتيش والإهانات العنصرية ثم يعود مع غروب الشمس إلى بيته وهكذا ، ويكون مجال العمل في أدنى درجاته . كذلك يتم شحن بضائع من بقايا الأسواق الإسرائيلية من الفواكه والمعلبات التي يقترب انتهاؤها . عاش الإنسان الفلسطيني خمسون عاما تحت الاحتلال ولا يزال ، إسرائيل لم تترك قطاع غزة حسب اتفاقية أوسلو وإنما أطلقت عليه (إعادة انتشار) أي بقاء جيشها على حدود غزة محاصرة حركة الإنسان عبر كاميرات بالبالونات الضخمة تصور كل جزئيات الحياة داخل قطاع غزة ، وإذا أراد أحد المرضى السفر للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية أو إسرائيل فغنه يخضع لابتزاز تصريح المرور وقد يموت على المعابر وهو ينتظر إشارة التصريح بالمرور. تأخذ الشركات الإسرائيلية محصول الفلاح الفلسطيني بثمن رخيص وتصدره إلى الخارج تحت مسمى شركات إسرائيلية .

الكتابة عن أن تعيش تحت الاحتلال خمسين عاما أو أن تولد تحت أوامر الحاكم العسكري ، هذا شيء خارج قانون العقل والمنطق وعليك أن تصبر أو تصير إرهابيا - كما يقولون - .

ملاحظة : مساحة قطاع غزة 360 كيلو متر أي حوالي واحد بالمائة من مساحة فلسطين ، يقع جغرافيا في الزاوية الجنوبية الغربية من فلسطين ، يسكن فيه اثنان مليون ونصف المليون (مع غير المسجلين) ، فيه تسع مخيمات للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من بلادهم عام 1948 م بفعل القوات الأمريكية والأوربية والصهيونية ، قطاع غزة رمز للفقر والبطالة والتشرد ، والبطولة والشهامة أيضا .



غـزة...! مدينة تتكئ على قلبي



هداية صالح شمعون*



بشوارعها ومبانيها العالية وبيوتها التي يعلوها الصفيح، وأتربتها وغبارها الذي أتنفسه بدل الأوكسجين، مدينة تبتلع حزني وشهقتي الأخيرة وتقفز إلى السماء بأطفالها تخبئهم من الملاعين القتلة، صوت أنفاسها يكبر حد اللهاث تركض وهي تختطف الأطفال من ذويهم، وبعضهم تختطفهم مع ذويهم كلهم، تجري فوق الركام وتعلو على الردم توقف ملائكة السماء وتقذف لهم الأطفال فزعا.. وتعود لتحمل المئات دفعة واحدة، مدينة بأسمال بالية لكن جذعها صلب تنزف كلما التفتت نحو الأرض، تعود كشجرة يابسة لا أمل فيها تقف شامخة في وجه القنابل تحمي أهلها وتنزف وتقع وتقف وترفع ذراعيها للسماء تخاطب ربا واحدا تثق به وحده..

تلهج بالدعاء في الصباحات الأولى، وتبكي دون أن يراها أحد تجزع من أكوام اللحم في غزة، وأكوام الأشلاء في جباليا ورفح والنصيرات والبريج، تهرع إلى المغازي وتقف عينيها في خان يونس، تعود لتبكي بصوت مرعب وهي تنظر لبيت حانون وبيت لاهيا.. تبكي أحياءها وأصحابها.. يا ويلي مدينة نازفة مكلومة منكوبة تتكئ على قلبي الآن ..!!

وقلبي بات مدينة انهارت كل أسوارها، حجرا حجرا صار ترابا وغبارا، غدت شوارعه حجارة صلبة تقطع مزيدا من شراييني، أوردتي تتفجر في الطرقات، تنتشر في مدينة قلبي رائحة الموت تتجذر بفعل الأشلاء والأجساد التي تشبثت بالبيت المدفون تحت الأرض بأمتار عميقة بعد أن كانت فوق الأرض، لقد قتلوا جميعا في بيوتهم، ولم يكن من رفاهية في الوقت لإحراجهم ودفنهم، فرفاهية الموت لا تتوفر في مدينة غزة إنها تركض ليل نهار كل ساعة وكل دقيقة موت جديد، غربان تتسلق عيون المدينة وتشرب الدم الممتد في شرايين قلبي المنفطر، يركض الأحياء لنجاة مؤقتة يركضن بين الشوارع المبقورة وبين المنازل المهدمة وبين الجثث، ينام الناجون في أروقة المشفى لا يكاد يتسع المكان



للشهداء ولا الأحياء معا.. يا ويلي رائحة الموت تتسع تتحلل جثث الشهداء مع أنقاض بيوتهم تنتشر الرائحة فتصبح موتا آخر، يفر الأحياء من جوارها يهلعون من هول قيامة غزة..!!

الصرخات الفزعة تصلني تقرع نبضات قلبي المكلوم، أسمعهم يصرخون، أسمعهم بوضوح تحت قبور بيوتهم الحيطان تتمدد مع تمدد أجسادهم تكاد تلتحم فوق أجسادهم الضئيلة..

لا هواء لا ماء فقط عتمة واختناق وفزع كأنها قبور للأحياء يذكرون الله، فزعهم عظيم شهقتهم عظيمة تصلني فتصم صوت العالم الملعون، ليست مأساة وليست نكبة، إنني أعرف أن بعضهم لازالوا أحياء تحت الأرض التي تمشي عليها، نحن نمشي فوق جثث الأحياء، نمشي بين أنفاس أخيرة لأحياء ناجون مع وقف التنفيذ، تصلني بحة الصوت، طعم الغبار في فمي، لون السواد يملأ وجهي، إنني مدينة مدمرة بفعل الحرب بفعل الظلم بفعل الاحتلال الإسرائيلي، بفعل خذلان العالم المتحضر.

إنني لاأزال أسمع الأنين يقهرني من كل صوب، يحيط بي كأنني غيم يفتتني الوداع، لهفة الناجين لهفة الشهداء للركض للسماء، لهفة الحياة ماتت أي حياة يمكن أن تزهر بين قبور وأشلاء لا تجد قبرا واحدا كفنا واحدا، ياالله ما أسهل الموت في غزة وما أفدح ثمن الحرية، لكنها كرامات نشم رائحتها إلا أن قلبنا منفطر في مدينة باتت خرابا بفعل صمت العالم المتشدق بالجنون بالأكاذيب.. الخيانة مرة أخرى مدينتي تعرضت للخيانة من الأصحاب قبل الأعداء.. من يلهجون باللغة العربية يتكلمون بصوت المجرم السادي المتعطش لدم أطفالنا..!! خائن كل من تجاهل غزة اليوم وهي تذبح ذبحا وعلى مرأى ومسمع الكل..!!

مدينة تتلفع بالغبار والموت ورائحة الدم تسير بين قطع قلبي المذبوح، وأنا بقلبي أتكئ على مدينة تعتصر الدم والألم وتقف وحدها في معركتها وحيدة وحيدة إلا من ابتسامة طفلها المذبوحة..!!

لكنها تبقى مهما علت الحرب ومهما عانت ويلات الحرب كل أسلحتهم وفجورهم لن يمحو غزة من قلوبنا فأرواحنا باتت تتنفس كرامة وفخر وعزة، وشهداؤنا قوافل ويد التاريخ لن ترحم ولن تغفر دم الشهداء، مدينة الدم الطازج تظل شبحا في وجه الأعداء، ووجعها وجعنا وحلمها حلمنا وسنبقى ما بقى الزعتر والزيتون..!!

* إعلامية وكاتبة فلسطينية من قطاع غزة

البحث عن صورة ملائمة



الدكتور ايهاب بسيسو
وزير الثقافة الفلسطينية السابق

في غزة، في ميدان الجندي المجهول في قلب المدينة الذي يحاولوا الوصول إليه بالدبابات وناقلات الجنود المصفحة، والتمركز قربه بعد ٣٦ يوماً من ضجيج الإبادة الجماعية سيواجهوا صورة مغايرة تماماً لمشهد بغداد ٢٠٠٣.

سيشاهدوا من داخل مركباتهم العسكرية قاعدة رخامية عتيقة لتمثال الجندي المجهول، التمثال الذي تمت إقامته قبل أكثر من ستين عاماً تخليداً لذكرى الجندى العربي الذي كان يشير (آنذاك) بسبابته إلى القدس، التمثال الذي دمروه أول مرة عندما احتلوا المدينة عام ١٩٦٧.

هوت بين أيديهم كتلة التمثال الاسمنتية في حزيران ١٩٦٧، دمروها بانفعال جنود عابثين، ولكن للمفارقة بقيت قاعدة الرخام (الأصلية) تشهد على سنوات الاحتلال البغيض، دون انكسار، أو هزيمة بل على العكس تماماً بكبرياء خفي، كانت تمنحنا بعفوية لا تُنسى درساً يومياً خاصاً حول دلالات التاريخ واامستقبل، نحن أبناء غزة الذين ولدنا على مقربة من الميدان وزرعنا خطواتنا كل صباح في الطرقات المحيطة بقاعدة التمثال ومبنى المجلس التشريعي ومركز رشاد الشوا الثقافي في ذهابنا المبكر إلى المدارس.

يبحثون الآن مرة أخرى عن صورة ملائمة لجنود محتلين في ساحة الجندي المجهول في غزة، صورة تقف عندها الدبابات والمدرعات بغطرسة فولاذية، بعد أن قاموا بكل محاولاتهم البائسة لإفراغ المدينة من أهلها وصب الدمار في كل نافذة وبيت في غزة...

قبل عدة أيام، وقفت مجموعة من جنود الاحتلال عند بقعة صغيرة من شاطئ غزة الشمالي، رفعوا علم دولة الاحتلال، وغنوا والتقطوا الصور كي يقولوا وصلنا إلى غزة. لم تعكس تلك الصور المفتعلة سوى الارتباك ونشوة مزيفة تخفي الكثير من التوتر والخوف، الخوف من رمال غزة وهوائها، الخوف من التقويم الغزي الذي لم يستسلم على مر التاريخ لأي غزاة عابرين.

لم تكن تلك الصور الملتقطة على عجل سوى دلالة أخرى على حاجة جنود محتلين لصورة إضافية تمنحهم بعضاً من ثقة أنهم (انتصروا) كما حدث سابقاً في عام ١٩٦٧، ولكن لا يمكن اعتبار أي احتلال بمثابة انتصار، بل على العكس تماماً فالاحتلال لا يعكس سوى الفشل الذريع لقيم الانسانية والعدالة والحرية عند (القوة المحتلة).

غزة المهدمة (حالياً) بقذائف الاحتلال (المجلوبة من الولايات المتحدة الأمريكية)، وغزة المفرغة (قسراً) من أهلها وغزة (الحقيقة) التي تتنفس (الآن) غبار البارود والفسفور الأبيض وحطام البنايات والأمكنة، لن تكون يوماً صورة ملائمة لجندي فوق دبابة.

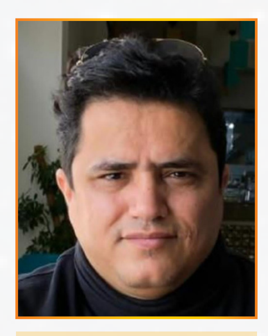
راجعوا التاريخ جيداً القديم والحديث والمعاصر، غزة لم تخلق إلا للحرية، فهي كانت وما زالت أسطورة الصبر والغضب والحياة.

ملاحظة أخيرة: غزة كما تحفظ التاريخ جيداً وتصنعه بثبات، فهي تتقن تماماً فن التذكر وعدم النسيان، جيلاً بعد جيل.

يبحثون عن صورة رمزية تشبه صورة الدبابات الأمريكية عام ٢٠٠٣ في ساحة الفردوس ببغداد، ليقولوا انتصرنا، لكنهم لن يجدوا تمثالاً ليحطموه...
لن يجدوا أحدا يخرج إليهم (كما صورت الكاميرات آنذاك) بهتاف انفعالي حول نهاية (عصر الديكتاتور)...
لن يكونوا قوة لنشر (الديموقراطية الأمريكية) أو المستقاة من تجارب حروب أمريكا في العالم، حسب الادعاء الاستعماري المزعوم قبل أكثر من عشرين عاماً حين تباهي الرئيس الأمريكي الأسبوق جورج بوش الابن بمهمة (مقدسة) لنشر الديموقراطية في العالم، فوصل جنود المارينز للمنطقة وسقطت (خطابات الديموقراطية) في مستنقعات الطوائف والفساد والحروب الأهلية.



فلسطين في ذاكرة الغناء العربي



مختار محرم

على حماسة أغنية (وين الملايين) و(يا حمام القدس) ومشاعر أناشيد مارسيل خليفة في التسعينيات من القرن الماضي وأوبريتات كـ (الحلم العربي) و (الضمير العربي) في القرن الحالي نشأ الجيل الحالي وهو يردد هذه الأغاني كلما زادت حدة القمع الصهيوني لأبناء الشعب الفلسطيني الصامد.
رغم أن هذه الأغاني سرعان ما كان يتم منعها من الظهور في وسائل الإعلام العربي الرسمية بقرارات غير معلنة. ولكن حضور فلسطين في وجدان الفن العربي قديم قدم الوجع الفلسطيني والتغريبة الفلسطينية.
وفي السطور القادمة سنستعرض أهم أغنيات الزمن الجميل التي تحدثت عن فلسطين كقضية أولى ومركزية لكل العرب.







أصبح عندي الآن بندقية
إلى فلسطين خذوني معكم..
بهذه الكلمات التي ألفها نزار قباني ولحنها محمد عبد الوهاب كانت سيدة الغناء العربي أم كلثوم تحيي حفلا ت يحضرها الآلاف في دول شتى، وكان عائد هذه الحفلات يعود للمجهود الحربي..
كانت كلمات الأغنية تثير الجماهير العربية في كل مكان، وتحضهم على النضال والقتال لاستعادة فلسطين وحقوق شعبها فتقول :

أريد بندقية..
خاتم أمي بعته
من أجل بندقية
محفظتي رهنتها
من أجل بندقية..
اللغة التي بها درسنا
الكتب التي بها قرأنا..
قصائد الشعر التي حفظنا
ليست تساوي درهما..
أمام بندقية..
أصبح عندي الآن بندقية..
إلى فلسطين خذوني معكم
إلى ربى حزينة كوجه مجدلية
إلى القباب الخضر.. والحجارة النبية

وفي ختام القصيدة التي حملت عنوان (الطريق الواحد) تؤكد الكلمات ألا سبيل لاستعادة فلسطين إلا الكفاح المسلح:

تقدموا..
فقصة السالم مسرحية..
والعدل مسرحية.. إلى فلسطين طريقٌ واحد
يمر من فوهة بندقية..

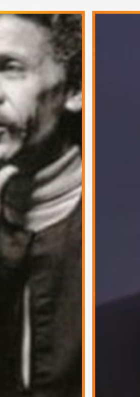
وقبلها بأكثر من عشرين سنة وبالتحديد عام 1948م كان الموسيقار محمد عبد الوهاب يغني من ألحانه أيضا ومن كلمات علي محمود طه قصيدة (أخي جاوز الظالمون المدى) التي تؤكد على واحدية الحق في فلسطينيين للمسلمين وللمسيحيين العرب، القصيدة التي يقول فيها:

أخي إن في القدس أختا لنا
أعد لها الذابحون المدى
صبرنا على غدرهم قادرين
وكنا لهم قدرا مرصدا
طلعنا عليهم طلوع المنون
فطاروا هباء وصاروا سدى
أخي قم إلى قبلة المشرقين
لنحيي الكنيسة والمسجدا
يسوع الشهيد على أرضها
يعانق في جيشه أحمدا

على مدى عقود طويلة ظلت فلسطين هي الحاضر الأول في الأغاني الوطنية العربية، ولعل هذا الحضور كان له عظيم الأثر في تشكيل الوعي الجماهيري العربي بأهمية القضية الفلسطينية التي تجمع كل العرب باختلاف مذاهبهم وأوطانهم وأحزابهم ورؤاهم.
تتميز الأغاني العربية التي تناولت فلسطين بالعاطفة العميقة والإحساس المؤثر، فهي أغان عاطفية أكثر مما هي أغان حماسية.. أغان ترتبط بالأرض بالإنسان بالشتات بالحنين للعودة وبالحزن على الضحايا..
بعد النكسة في عام 1967م غنى العندليب عبد الحليم حافظ في قاعة ألبرت هول في لندن أغنية (المسيح) أمام ثمانية آلاف من الحاضرين، الأغنية التي ألف كلماتها عبد الرحمن الأبنودي ولحنها بليغ حمدي؛ أثرت على الجمهور لدرجة







أنه طلب من حليم إعادة غنائها وهو ما لا يحدث عادة في الأغاني الوطنية، وبقيت هذه الأغنية ممنوعة في كثير من المنابر الإعلامية الرسمية كغيرها من الأغاني التي تحث على وجوب النضال لاستعادة الحق..

يقول الأبنودي في هذه الأغنية:

دلوقت ياقدس ابنك
زي المسيح غريب
تاج الشوك فوق جبينه
وفوق كتفه الصليب
خانوه نفس اليهود
ابنك يا قدس زي المسيح لازم يعود.

(في الظهور الأول للأغنية كانت تقول "صلبوه نفس اليهود" وتم تعديلها بعد اعتراض الأزهر)..

حتى في العديد من الأغاني التي لم تكن مكتوبة عن فلسطين كأغنية (مطالب شعب) لعبد الحليم من كلمات :أحمد شفيق كامل ولحن كمال الطويل؛ كانت القضية حاضرة فيقول في أحد مقاطعها:

باسم اللاجئ باسم حقوقه في فلسطين
باسم دمانا بالشهدا بالفدائيين...
عايزيين عايزيين يا أمل ملايين العودة العودة لأراضينا
نرجع وياك للقدس هناك ولحيفا ويافا تعود بينا

وفي الأوبريت الذي تم إعداده للاحتفال بوحدة مصر وسوريا تحت عنوان (طريق الثأر) بكلمات أحمد شفيق كامل وألحان الموسيقار علي إسماعيل والذي أدته مجموعة من أكبر نجوم ذلك الزمن عبد الحليم حافظ ومحمد قنديل وصباح وفايدة كامل وعبد الغني السيد ونجاح سلام وفايزة أحمد وغيرهم كان الثأر لفلسطين هو مطلب كورال الأوبريت؛ فجاءت كلمات الأوبريت معبرة عن الجرح العربي الفلسطيني وطريق الثأر له المتمثل في الوحدة العربية

يا أخي العربي ياللي اغتصبوا منك ارضك في فلسطين .. ياللي العالم نام عن حقك واحنا وحقك مش نايمين
عايز تارك تار شهداءك عايز تنعم بالحرية ..
عايز المجد اللي اتمنيته مجد القومية العربية
استناني وحالا أقول لك ازاي تقدر تاخد التار
يا اخي العربي ياللي الدم في تل أبيب بينادي عليك. ياللي رقاب صهيون تستاهل ضربة سيف وتكون بايديك
عايز تارك تار شهداءك عايز تنعم بالحرية ..
عايز المجد اللي اتمنيته مجد القومية العربية
استناني وحالا أقول لك ازاي تقدر تاخد التار
ويختتم الأوبريت بالإفصاح عن طريق الأخذ بالثأر فيجيء الختام:
هي الوحده الوحده الكبرى الوحده الكبرى طريق التار

وفي عام 1967م أيضا غنت السيدة فيروز من كلمات وألحان الأخوين رحباني أغنية زهرة المدائن، ولا تزال هذه الأغنية حتى يومنا هذا الحكاية الموسيقية الأكثر تعبيرا عن تاريخ صمود القدس ووحدة أهلها في مواجهة الظلم الصهيوني والتجاهل العالمي..

عيوننا إليك ترحل كل يوم
تدور في أروقة المعابد
تعانق الكنائس القديمة
وتمسح الحزن عن المساجد

وتختتم الأغنية بالتأكيد على أن القدس هي حق لا يمكن التنازل عنه فتقول:

الأرض لنا
والقدس لنا
وبأيدينا سنعيد بهاء القدس..
بأيدينا للقدس سالم آت..
للقدس سالم .. آت

وجدير في هذا السياق أيضا ذكر الثنائية الثورية الشعبية للشاعر الفاجومي (أحمد فؤاد نجم) والشيخ إمام اللذين قدما أغاني خالدة لدعم النضال العربي الفلسطيني منها (فلسطين دولة بناها الكفاح) ، و(يافلسطينية) التي يقولان فيها :

يا فلسطينيه والبندقاني رماكو
بالصهيونيه تقتل حمامكو في حماكو
يا فلسطينيه وانا بدي اسافر حداكو
ناري في ايديا وايديا تنزل معاكو
على راس الحيه وتموت شريعه هولاكو

وأيضا رائعة الشيخ سيد مكاوي من كلمات فؤاد حداد (الأرض بتتكلم عربي) عام 1969م والتي تقول بعض كلماتها:

الأرض بتتكلم عربي ومن حطين
رد على قدس فلسطين
من حطين
رد على قدس فلسطين
أصلك مية وأصلك طين
الأرض بتتكلم عربي

أخيرا..

برغم سياسة أميركا الداعمة والحاضنة الأكبر للعدو الصهيوني؛ هذه السياسة التي رضخت لضغطها العديد من الحكومات العربية بالتطبيع مع الكيان المحتل؛ ستبقى الكلمة والنغمة واللون هي النهر الذي يسقي مشاعر ملايين العرب شوقا إلى استعادة الوطن السليب، والشعر والفن والدراما والسينما والتشكيل ستبقى وسائل مقاومة وتجييش للشعوب ضد نسيان القضية.. فالحقوق لا تموت بالتقادم ولا باتفاقيات السلام الكاذب، والشعوب الحرة حتى وإن صمتت حينا من الدهر لكنها لا تموت.. فالأرض كما قال فؤاد حداد وسيد مكاوي بتتكلم عربي.



الإعلامية والإذاعية القديرة الأستاذة/ سامية العنسي في ضيافة (أقلام عربية):

اختزلت حياتي بين البيت وأستوديو الإذاعة

أجرت الحوار/
كريمة خليل

في مطلع العام الذي شهد انطلاقة الثورة اليمنية المباركة وفي مدينة الثقافة والعلم والفن (تعز) ولدت ضيفتنا نجمة الإعلام اليمني على مدى عقود الأستاذة سامية العنسي.
في بيت يعشق الثقافة والأدب ويمارسهما؛ بيت شاعر الثورة المناضل الراحل محمد ناصر العنسي.. على حب الكلمة نشأت وفي ظلال الشعر عاشت صادحة بدرر الكلام في عائلتها وحارتها وبين قريناتها وفي المدرسة والإذاعة المدرسية إلى أن صار هذا الشغف بتقديم الكلمة رسالة لحياتها.. سعداء كنا حين قبلت أن تكون ضيفة لنا ولكم عبر صفحات مجلتكم أقلام عربية، وقد كان لنا معها هذا الحوار:



بداية نرحب بك في صفحات وقلوب قراء مجلة أقلام عربية ضيفة كريمة نعتز بأنها معنا وأستاذة تعلمنا منها الكثير ولازلنا..

حدثينا عن البدايات.. كيف كانت؟ وكيف بدأت علاقتك بالميكرفون ؟

أولا : تحية لك ولكل القائمين على أقلام عربية المجلة الرائدة في مجال الكلمة والفن والمعرفة

ثانيا : لاشيء يلفت الانتباه في بداياتي الأولى حيث كنت واحدة من الأطفال الصغار لحارة المطبعة (صحيفة الجمهورية لاحقا) وتحديدا فوق ميدان الشهداء تعز نمارس ألعابنا المعروفة في ذلك الوقت أي في منتصف السبعينيات تقريبا ونملأ الحارة ضجيجا وبهجة ، إلاّ أنني ربما كنت اختلف عنهم قليلا في ابتكار حالة اللعب وبهجتها متأثرةً بنشاط الإذاعة المدرسية بفقرات الإلقاء والتقديم ومشاركات والدي حينها عندما كان يلقي قصائده في الفعاليات الثقافية والوطنية التي كانت تقام في إحياء بعض المناسبات الخاصة والعامة ، فكنت شغوفةً بحب الإلقاء في الحارة للمحفوظات المدرسية أو حتى لأي نشيد أو أغنية تأتي في بالي ..

عشت آنذاك حالة من الهوس والشغف للتقديم والإلقاء دون أن أعرف كنه هذا الحب الذي يتملّكني تجاه الكلمة ولذا حرصت كل الحرص على أن يكون لي نصيب في إلقاء بعض فقرات الإذاعة في طابور الصباح بمدرسة الثلايا خاصة مع تشجيع والدي رحمه الله ودعمه اللافت لي من حيث كتابة القصائد الخاصة بأي مناسبة وتدريبي عليها قبل أن أذهب للمدرسة .. وهكذا أدرك والدي أن حالة الشغف تلك التي تملكتني هي الخطوة الأولى لي على طريق العمل الإذاعي

القائمون على الإذاعات الخاصة يشغلهم التربح المالي قبل أي هدف معنوي وقيمي

لاسيما وأن والدي كان يمارس هذا العمل من خلال تقديمه للقصائد الوطنية والنضالية عبر أثير إذاعة تعز في المناسبات الوطنية المختلفة وأتذكر كيف كنا نلتف جميعا في البيت حول الراديو وقت إذاعة البرنامج الخاص بمثل هذه المناسبات...

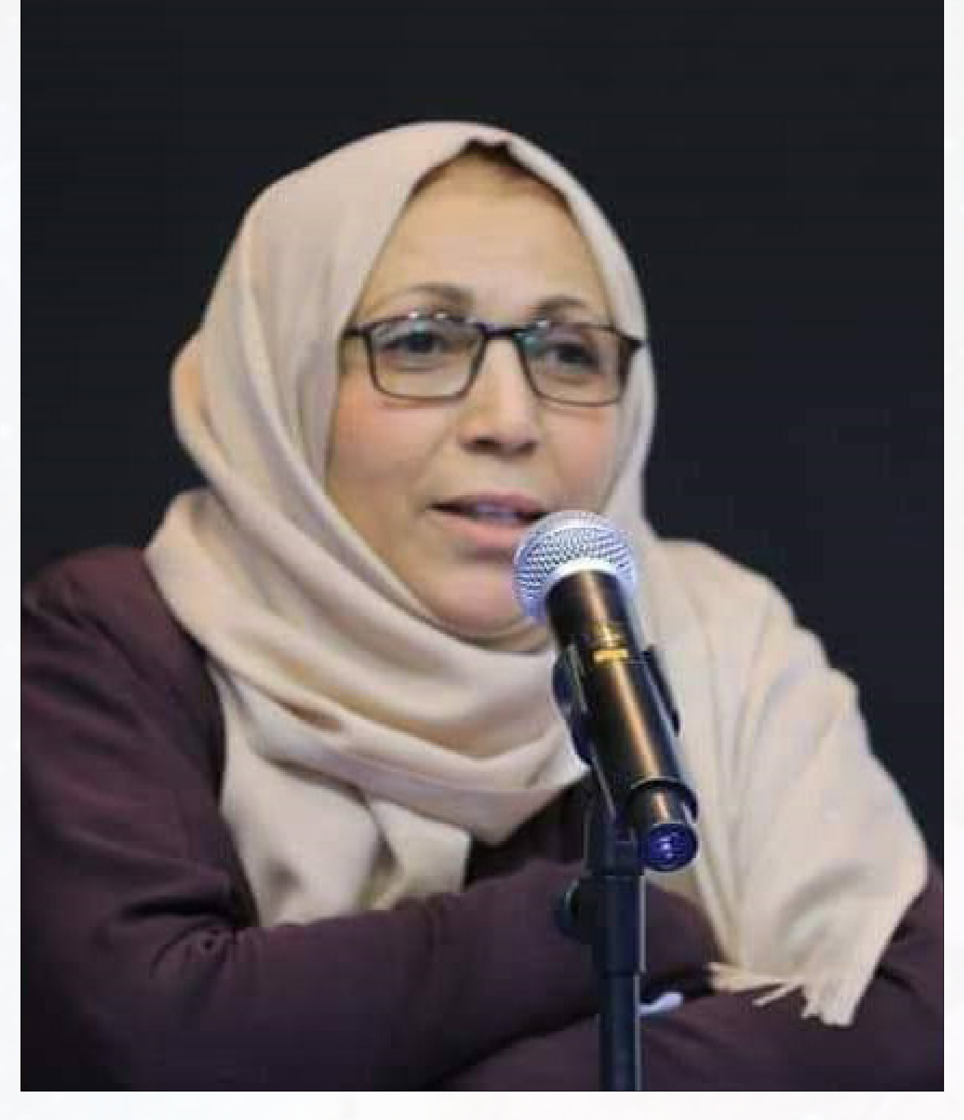
ومن هنا وبدعم من والدي بدأت علاقتي بميكروفون إذاعة تعز خاصة أن الإذاعة

لم ألتحق بأي حزب او توجه سياسي لأنني مِن الذين لم يقتنعوا بفكرة الحزبية

كانت قريبة جداً من بيتنا حيث أتذكر انه أخذ بيدي في أحدى الصباحات في بداية عام 76 تقريباً إلى إذاعة تعز علّهم يرون فيني موهبةً صالحة للمشاركة في برامج الأطفال حينذاك

وهناك اعتبرني وقتها زملائي وأساتذتي في إذاعة تعز أحد أولادهم لأنني التحقت صغيرة لا أتعدى أربع عشرة سنةً من العمر فاحتضنوني واحتضنوا موهبتي التي لفتت انتباههم وجعلوني أشارك في برامج الأطفال لمدة سنة دعماً وتشجيعاً منهم لأضم بعدها كموظفة رسمية ضمن موظفي الإذاعة في 1977 تقريبا، ولايمكن أن أنكر ذلك الدعم الذي أسس خطواتي الأولى في طريق العمل الإذاعي وأهّلني لمعرفة أبجديات العمل ومفهوم الرسالة الإعلامية بمعاييرها السليمة

لقد كانوا لي كمعهد إعلامي مصغر ،تأهلت من خلال معارفهم وتوجيهاتهم ونصائحهم حتى أنهم أمدّوني بأسماء الكتب والمراجع التي يجب أن أستفيد منها، ولهذا كنت أول مذيعة في ذلك الوقت تقرأ نشرة الأخبار في سن صغيرة .. لكني كنت شغوفةً بتعلم كل قواعد العمل الإذاعي ومعاييره وشروطه لكي أكون عند مستوى القبول والثقة للعمل في هذا الحقل المهني المشوق.



كانت بداياتك في التلفزيون عام 1981 فما الذي منعك من الاستمرار فيه؟هل لأن الإذاعة كانت أكثر حضوراً وتاثيرا في المجتمع من التلفزيون في ذلك الوقت ؟

واصلت العمل في إذاعة تعز حتى عام 79 بعد أن أكملت الثانوية ومن بعدها توجهت إلى صنعاء للالتحاق بالجامعة خاصةً أنه لم توجد بعد جامعة في تعز آنذاك فاضطررت للعمل التليفزيوني بتوجيه من المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون لشحة الكادر النسائي وقتها، فعملت فيه سنة 80-81 لاسيما أنني كنت قد اكتسبت خبرة محدودة من التجربة المؤقتة للبث التليفزيوني الذي أقيم في تعز ولمدة 3 أشهر كبث مؤقت عاشته مدينة تعز عام 79 .. هذه الخبرة ربما هي ما جعلني أتوجه للعمل في تلفزيون صنعاء .. لكن ولأنني كنت متمسكةً بدراستي الجامعية وكان مبنى التلفزيون بعيداً عن مكان السكن والجامعة وطبيعة دوامه كانت مرهقةً صباحاً ومساءً فلم ترق لي هذه التجربة وفضّلت أن أنتقل للعمل في إذاعة صنعاء كون أثيرها هو الأحب إلى قلبي من أي وسيلة أخرى فتم انتقالي إليها ربما على نهاية 81 لأستمر فيها حتى نهاية خدمتي. ولاشك أن هناك فرقاً بين الإعلام المرئي والمسموع فلغة الصورة وما يترتب عليها من استعدادات معينة في الشكل والمظهر قد يشغل المذيع أو المتلقي عن قيمة الكلمة ودلائلها ومعاني تقديمها للناس أما الكلمة الإذاعية فهي تحقق قيمة الاستماع لا السمع وهذا ما يميز الإعلام المسموع عن المرئي.

يتوقف المبدع عادة حين يشعر أن بريقه قد بدأ بالاختفاء لكن لماذا توقفت في السنوات الأخيرة رغم أن حضورك في قلوب الجماهير لا يزال كما هو؟

إذا كان لخدمتي الطويلة في الإعلام المسموع مساحة من الإبداع والتأثير الإيجابي في تشكيل سطور الرسالة الإذاعية لمدة أربعين عاما تقريبا من أجل الارتقاء بالوعي الجمعي لدى الناس فلا شك أن

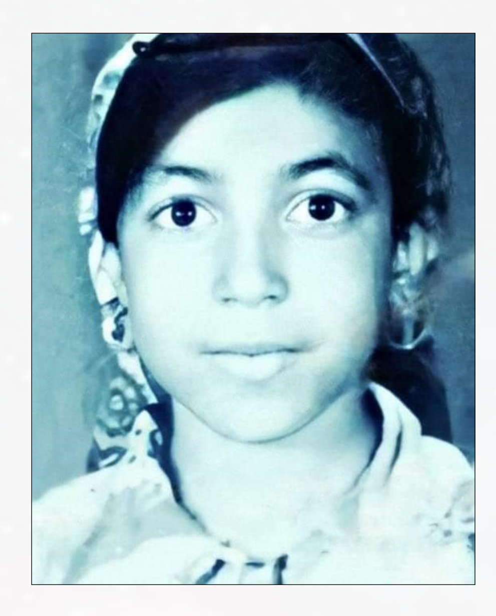
أجمل ما في هذه المهنة هو ذلك الاستثناء القيمي والإبداعي والأخلاقي الذي نجحت إلى حدٍ ما بممارسته خاصةً أنه يختلف بقواعده وخصائصه عن أي مهنة أخرى لأن تأثيره كالبريق الذي يضيء روح المتلقي وعقله وخياله من خلال فن كتابة الكلمة وتقديمها فتظل هذه الحالة هي همزة الوصل بين صوت المذيع وقلب المتلقي لا تنتهي؛ أكان المبدع مازال يعمل أم توقف عن العمل بدليل أن هناك من عمالقة الإعلام والكلمة من تركوا إرثا إبداعيا موثقا في مكتبات الإذاعة في شتى فنون الحياة برغم رحيلهم إلاّ أنهم أثروا به وشكّلوا وجدان الناس وارتقوا بذائقتهم .. لكن في النهاية يبقى للعمر كلمته في اختزال إبداع الإعلامي من حيث وصوله لسن التقاعد القانوني وترك المجال لمن بعده وإتاحة الفرصة لآخرين مازالوا بأوج عطاءاتهم وإبداعاتهم وهذه هي سنة الحياة ....

لكل وسيلة إعلامية، أو لمالكها أغراض وتوجهات فكرية أو سياسية، هل تأثرت يوما بتوجهات الأماكن التي عملت بها على حساب المهنية والمواثيق الأعلامية؟

طبعاً إلى وقتٍ قريب ظل مجتمعنا اليمني معتمداً على الإعلام الرسمي بوسائله الثلاث في جميع المحافظات قبل طفرة التنوع في وسائله ومنصاته ، فإلى قبل ثلاث عشرة سنةً تقريبا كان إعلاماً رسمياً موجهاً يقدّم رسالته للناس أجمعين على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم يطرح ما استطاع من قضايا المجتمع وهمومه . لذا فقد بقيت في عملي الرسمي حتى بلوغي سن التقاعد ولم ألتحق بأي حزب أو توجه سياسي لأنني من الذين لم يقتنعوا بفكرة الحزبية والعمل لصالحها .

هل ترين أن تعدد القنوات والإذاعات ساهم بتعزيز واقع الإعلام بشكل إيجابي وانعكس على الجمهور بالمنفعة المتمثلة بالتعليم والتثقيف والتوعية ؟

- لاشك أن مثل هذا التعدد والتوسع في مجالات الكلمة والإعلام ووسائلها المختلفة كان من المفترض أن يقوم على المنهجية العملية والأكاديمية التي تساهم بتعزيز دور الإعلام ورسالته المجتمعية في إثراء السلوك العام للأفراد بالوعي والتنوير المعرفي تجاه العديد من القضايا والهموم والظواهر الاجتماعية التي مازالت تحد من حركة التنمية والعمل وتنال من إحداث الفرق والتغيير الإيجابي للحياة .. لكنه أتى تعددا وتوسعا هشا ضعيفا لم يحقق الفائدة المرجوة منه برغم ظهور التخصص الإعلامي (أكاديميا) في كلية الآداب كقسم من أقسامها في بدايات التسعينيات ثم تطور ليصبح بعد ذلك كليةً مستقلة تضم العديد من التخصصات الإعلامية والصحفية إلا أن الأعداد المهولة كمخرجات سنوية لها لم تكن على قدر التوقع الإيجابي والفرص اللافتة التي أتيحت للراغبين بالعمل الإعلامي وإنشاء المحطات الإذاعية الخاصة .. مما أحدث فجوة واضحة بين الإعلام النظري والإعلام العملي في الميدان نتيجة عدم الإقبال على كليات الإعلام والإذاعات الخاصة بمحبة وشغف وبموهبة لافتة وإنما قد يسارع البعض للعمل ربما حباً بالشهرة والتطلع الوظيفي ولاشيء غير ذلك فأصبحنا نستمع إلى كوادر ضعيفة في تأهيلها وكفاءتها حيث أخفقت كثير من الإذاعات في إثراء الرسالة الإعلامية وسطورها بدلائل الكلمة المفيدة التي تخدم الناس والمجتمع .. ومن ناحية أخرى أن القائمين على الإذاعات الخاصة يشغلهم التربح المالي قبل أي هدف معنوي وقيمي لإذاعاتهم...



كنت أصغر مذيعة تقرأ نشرة الأخبار في إذاعة تعز



يواجه طلبة الإعلام في بدايات حياتهم المهنية صعوبات كبيرة في ظل اعتماد الكليات على المناهج النظرية .. هل يمكن أن تقدمي جملةً من التوجيهات والإرشادات للطلبة ؟

كما ذكرت لك سابقا تبين لنا من خلال بعض التجارب والدورات التدريبية التي كنا نقيمها في إذاعة صنعاء لبعض الملتحقين بالعمل الإذاعي بعد التخرج بأن هناك فجوة لافتة بين الإعلام النظري والإعلام العملي نتيجة أسباب عديدة أولا أن الطالب ربما يلتحق بكلية الإعلام إما كتحصيل حاصل للشهادة الجامعية أو من أجل تحقيق الشهرة والأضواء والتطلعات الإعلامية إلى جانب أن كلية الإعلام لا توفر إمكانات الإعلام العملي في الكلية من استديوهات ودورات تدريبية ..ولهذا قليل من كان يتخرج من كلية الإعلام وهو قادر على ممارسة الإعلام العملي والوقوف أمام الميكرفون صوتاً وأداءً وكلمة وهذا يدل على أن الموهبة والشغف والمحبة لهذا المجال هي الفيصل في نجاح الطالب من عدمه لأن مهنة الإعلام تتصدرها الموهبة ثم يأتي التأهيل والصقل.





ماهي قراءتكم للمجال الإعلامي الراهن؟

باختصار شديد نحن في زمن اللاإعلام مع الأسف كظاهرة تلفت الانتباه وإن كانت هناك بعض المواهب والقدرات الشبابية التي استطاعت أن تنجح في مجالها لكنها قليلة

هل تلقّيت عروضا في مجال تخصصك؟

طبعا خلال أكثر من سبع وثلاثين سنة في إذاعة صنعاء كنت كبقية زملائي مشغولين بمهامنا وواجباتنا المهنية التي كانت تأخذ منا الوقت والجهد أو التفكير في أية فرص أو عروض خارجية قد نستفيد منها .. وبعد أن توقفت عن العمل في 2015 كانت هناك بعض من العروض للتدريب والمشاركة في ندوات وفعاليات إعلامية محدودة هنا في صنعاء وبعض المحاضرات في بعض الكليات الخاصة ولاشيء غير ذلك .

هل تعرضت يوما ما للانتقادات أو لمحاولات إقصاء؟

لا توجد مهنة خاصةً كانت أو عامة إلا وتعتري أجواءها العديد من التحديات والعقبات والممارسات الظالمة تجاه البعض من الموظفين وخاصة في مجالنا القائم على قيمة الكلمة وفضيلتها ومفاهيم الإبداع فيها ولهذا من يخلص من أجلها ويستقل برسالته للناس والمجتمع رافضا الانغماس في المحسوبية والشللية والتطبيل بصراحة لابد أن يعاني من كل أنواع الإقصاء والتهميش والتجاهل في استحقاقاته القيادية والمادية والأدبية، وأنا عانيت مع الأسف من كل هذه الأوجاع كضريبة لرفضي التحزب والعمل لصالح البعض لذا فقد خرجت من عملي بعد أربعين عاماً بخفّي حنين – كما يقولون – إلا َمن محبة الناس وتقديرهم وهذا هو رصيدي الجميل وتاريخي الحقيقي حيث اختزلت حياتي المهنية من البيت أى الأستوديو مهمومةً بحب الميكرفون وكلمته وحاولت تقديم ما أمكنني تقديمه من برامج قمت بكتابتها وإعدادها من أجل الناس وقضاياهم وهذا يكفيني متجاهلةً كل ما من شأنه تعكير جو هذا الهدف الجميل الذي سعيت بالاجتهاد من أجل تحقيقه قدر ما أستطيع مع الاعتذار الشديد للناس كل الناس إذا كنت قد قصرت في واجباتي تجاههم.

كلمة أخيرة..

شكرا لمجلة أقلام عربية ولكل القائمين عليها.

تبجيل وتقديس الرموز الأدبية والفنية بين القبول والرفض

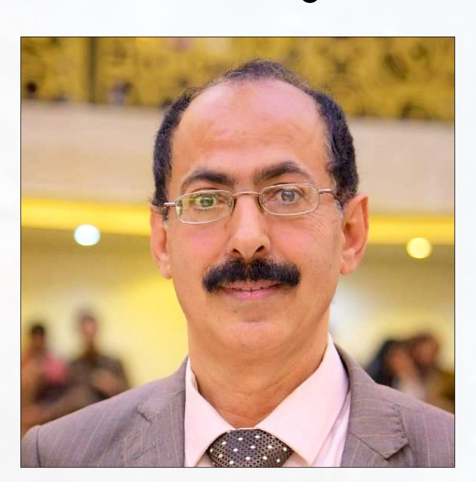


استطلاع/
نوار الشاطر

يحتل الإبداع بكل أشكاله مساحة كبيرة في نفوس وقلوب الناس ، لذا نجد الجميع يميل للحديث عن هذا التميز ويخصص له مساحات كبيرة في الإعلام والمحافل الاجتماعية ، وأحياناً تحدث مغالاة في تعظيم هذا الإبداع و أصحابه لدرجة تجعل المجتمعات تبجل الرموز الأدبية والفنية الهامة لدرجة التقديس ، وتجعل نقدها فعلا عدوانيا يستحق الوقوف أمامه بحزم..
هل هذه ظاهرة جيدة باعتبارها رد جميل ووفاء من المجتمع لهذه الرموز؟
أم أنها ظاهرة سلبية تعيق حركة التطور الإبداعي ؟
هذا ما طرحته مجلة أقلام عربية على نخبة من المثقفين العرب ، لرصد الرأي المجتمعي لهذه الظاهرة التي انتشرت في الأوساط الفكرية والثقافية بمختلف مستوياتها :

د. قائد غيلان - أديب وناقد أكاديمي / اليمن:

إن الغضب الجماعي ضد أي نقد لقامة فنية أو أدبية يأتي عادة ممن يجهلون تلك القامة



ظاهرة تبجيل الأشخاص ومنها تبجيل الرموز الأدبية والفنية دليل تخلف وتراجع في مستوى الوعي والثقافة والعلم والأخلاق، لا يبجّل شخصاً ويدافع بقوة عن عدم الاقتراب منه بالنقد إلا شخص مأزوم يعاني عدة مشاكل على مستويات عدة، إنه شخص غارق في الجهل والتخلّف. من يملك قدرا يسيرا من المعرفة يدرك أن النقد ظاهرة صحية تساهم في تطوير الفنون والآداب، وأن الخطر يكمن في غياب المراجعة والنقد.

ظاهرة الاستنفار الجماعي ضد أي نقد لكبار الفنانين والأدباء لم تظهر إلا في هذه المرحلة التاريخية الخطيرة،حيث تراجع التعليم وتوقفت وغابت المؤسسات والثقافية، وحل محلها التجهيل والتجييش، فلا حجة أقوى من صوت المدفع والرشاش، ولا قيمة لأي فعل ثقافي، لقد تراجعت المعرفة وتغيّرت القيم، فحين تتناول ظاهرة أدبية أو فنية لا يتصدى لك الفنانون والأدباء والنقاد، بل يقارعك أولئك الذين يجهلون حتى قواعد الإملاء. شاب في عمر أبنائك يرميك بأقذع الصفات ويتهمك بالجهل، وكتابته لا تكاد تُقْرأ لكثرة ما فيها من أخطاء إملائية شنيعة.

إن الغضب الجماعي ضد أي نقد لقامة فنية أو أدبية يأتي عادة ممن يجهلون تلك القامة، فعندما تنتقد قصيدة للبردوني أو المقالح مثلا، تجد نفسك في مواجهة مع من لم يقرأ شيئا للبردوني أو المقالح، وكل معرفته لا تتعدى ما يسمعه في المقايل أو ما يصله في رسائل الواتس أو يصادفه في منشورات الفيسبوك.. لهذا يكون النقاش معه محسوما منذ البداية لصالحه، إذ لا أرضية مشتركة تقفان عليها أو تنطلقان منها.

سامر المعاني - قاص وأديب / الأردن:

هناك أسماء أخذت أكبر من حجمها وأعمالها الأدبية غير متساوية ليست على وتيرة واحدة



نعم إن هذه الظاهرة تحمل وجهين أحدهما مقبول والأخر مرفوض حيث تعد هذه الظاهرة وخاصة في العالم العربي ظاهرة غير متزنة وعشوائية في غياب المؤسساتية والتعاطي في كثير منها من جانب التحيز والتمييز والشللية.

في الحالة الأولى وهي الحالة الإيجابية والتي يجب أن تعامل كظاهرة صحية جماعية وفردية حيث قبول الأخر والتعامل مع الحالة بتوقير الشخصية الأدبية التي قدمت للإبداع العربي رسالة ثقافية ناضجة ومقنعة تعد ايقونة في الإنتاج الأدبي الإبداعي المتميز وأيقونة في صناعة الفعل الثقافي المؤثر والقادر على التجديد والتعامل مع أمته وبيئته ومجتمعه والقضايا العامة والخاصة كقدوة وموجه حقيقي يتوافق مع المصلحة العامة حتى لو تعارضت مع أصحاب القرار، فعليه هنا يجب أن يكون قدوة وله مكانة مقدرة ويكرم تكريما يليق بكل

ما قدمه ليكون منارة للكتاب الشباب وللحالة الإبداعية وأن يكون مقيما ومنصفا بعيدا عن كل التأثيرات وأن لا يقف في مكانه وأن يكتفي فقط كاتبا خاملا تتأطر مهمته في التكريمات والجوائز وعدد المؤلفات.

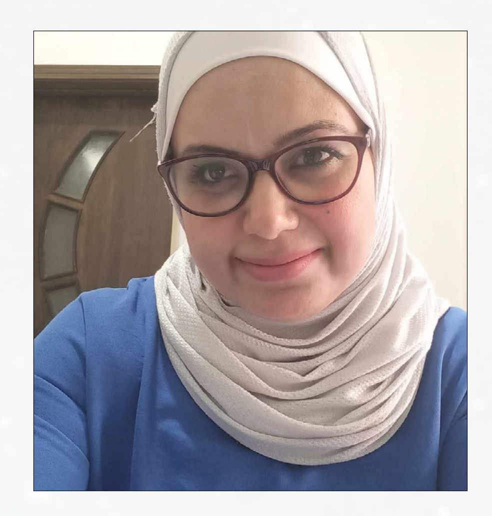
أما في الجانب الثاني وهو الجانب الذي تعاني منه الحالة والمؤسسات الثقافية القطرية والعامة في العالم العربي حيث تتأطر وزارات الثقافة بشكلية ونظرة انطباعية لبعض الكتاب من خلال الدعم الحكومي أو من خلال تبادل مصالح أدبية ومادية فيتم الاكتفاء بتلك الأسماء في كل فعل ثقافي خاص وعام يستشعرون بأنهم أوصياء على الحالة الثقافية والطاقات الإبداعية. فعليه هنا تنحصر الطاقات في زوايا معينة ومنها ما تكتفي بالكتابة والإعتكاف حيث يصيبها نوعا من الإقصاء والملل حيث ترفض الأسماء التي انطبعت بها الوزارات والمشهد العام الطاقات الجديدة والتي من وجهة نظرهم ستقاسمهم في المكاسب وربما تحل مكانهم بالإضافة ان هذه الظاهرة تحولت من كتاب ومبدعين الى عمل تجاري وشهرة غير قادرة على النهضة والتنمية لا تعير قضايا المجتمع والأمة أي أهمية مقابل مكتسباتها.

أما من جانب النقد فهناك حالة غير منطقية وصحية تعتمد على حالة انطباعية بأن بعض الكتاب هم أكبر من النقد والتشريح لعمله الإبداعي متجه النقد على بعض الأسماء علما أن هناك أسماء أخذت أكبر من حجمها وأعمالها الأدبية غير متساوية ليست على وتيرة واحدة وهناك أعمال مغمورة وكتاب مغمورين لديهم منتج ناضج وقوي ومؤثر لكن جانب الشللية والمحسوبية والإنحياز لبعض الأسماء جعل النقد يتجه نحو المديح ونحو وجود حالة التبادل في تقييم الأعمال مما أثر سلبا على تطوير الحركة الإبداعية.

الروائية والصحفية السورية / ميس العاني:

إن التبجيل هو ظاهرة سلبية تعيق حركة التطور الإبداعي:

أعتقد أن تبجيل الأشخاص بشكل عام هو ظاهرة سلبية، فالنقد يجب أن يتوجه سواء



أكان سلبا أو إيجابا للمنتج الأدبي أو الفني وذلك للحكم عليه بموضوعية.

لذلك فإن التبجيل هو ظاهرة سلبية تجعل الشخص محصنا ضد التصويب أو التصحيح لمساره الإبداعي ولا أعتقد أن أي مبدع مهما بلغت درجة إبداعه منزه عن النقد .

وبما أن التذوق الأدبي والفني هو موضوع نسبي يختلف من شخص لآخر فالاسم الذي يراه البعض قمة بالإبداع قد لا يروق لفئة أخرى من متذوقي الفن .

لذلك فإني أرى أن التبجيل هو ظاهرة سلبية تعيق حركة التطور الإبداعي وتجعلها غير مواكبة للعالم المتغير.

علاء الجابر / كاتب وناقد مسرحي:

أنا بطبعي ضد تأليه مثل هذه الشخصيات واعتبارها فوق مسطرة النقد



أنا مع التبجيل والتقدير والتكريم والاحترام لكل من خط لنا طريقًا، سلكناه من بعده، فأنار الدرب بما بذل، وسهَّل على الآخرين مساراتهم؛ لذا وجب علينا عدم نسيان كل هؤلاء أو نكران ما بذلوه من جهدهم وما منحوه من خبرتهم، خاصةً حين تغدر بهم الأيَّامُ ويصبحون في طي النسيان.

ولكن كل ذلك لا يعني أنهم أصبحوا خارج دائرة النقد، فأنا بطبعي ضد تأليه مثل هذه الشخصيات واعتبارها فوق مسطرة النقد، تكريم أيَّة شخصية عامة عما قَدَّمت وبذلت من جهدٍ في أي ميدان، أمرٌ ضروريٌّ وحسن، لكن اعتبارها فوق النقد حين تخطىء لا علاقة له أبدًا بكينونتها أو تاريخها.

الشاعر أحمد إبراهيم السيد - سوريا:

مِن الناحية النقدية؛ لا أحد فوق النقد، حتى وإن كان أديباً أو فناناً ذا اسم، وله الكثير مِن الأعمال..



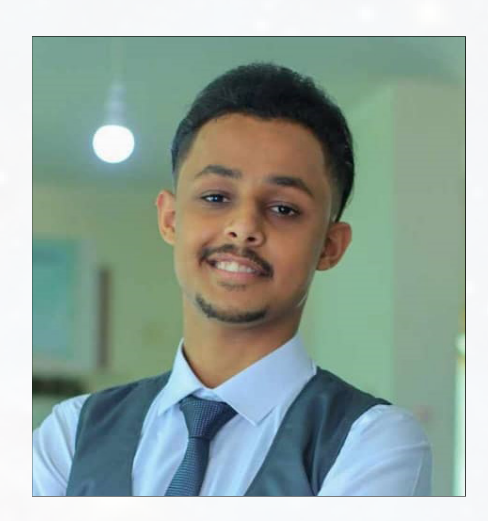
تبجيل الرموز مشكلة دائمة في كل الفنون و العلوم

في كل مجتمع كوكبة تنبغ و تتصدر فتأتي أجيال تعدها أحجارا ضخمة في طريقها تمنعها من المسير ، و الحقيقة أن صراع الأجيال قائم و طبيعي ، فالكبير المتصدر لا يقبل أن تاتي الناشئة و تشاركه المستوى و هم في رأيه صغار لم يشبوا على الطوق و الأجيال الصاعدة تعد نفسها متميزة نبوغا

و ذكاء و قد تظن أنها سبقت مَن قبلها و تجاوزتهم .. الصراع نفسه موجود - و إن بصورة ملطفة - في العائلة الواحدة : الأب يوبخ أبناءه الشباب لأنهم برايه يقترفون ما لا يمكن قبوله و الأبناء يرون أباءهم (دقة قديمة) و أن زمانهم ولى .

الكاتب أمجد فائد العبسي / اليمن:

الحل : يكمن في ان يقبل كل طرف الآخر و في هذا إثواء للمشهد و إنضاج للجديد



يرتبط الكثير من الناس في مجتمعنا العربي بشخصياتٍ أدبيّة وفنيّة، تقديراً لأدبهم، أو فنّهم، ويصل الارتباط أحيانا إلى مرحلة التبجيل والتعظيم، وهوس الاعتقاد بأنه لا يحق لأيّ شخص انتقادهم ربما لأنَّه ارتبط اسم أحدهم بقضية معينة وآخر بحضارة بلاد بأكمله، فالبعض يرى أديبه أو فنّانه المُفضّل كجزء لا يتجزأ مِن شخصيّته ويتخذ مِن أسلوبه مساراً لحياته.

أرى أن هذا الارتباط إيجابي، ويجعلنا أكثر نضجاً من الناحية الأدبية والفنية على حدٍّ سواء، فللأدب والفن بشتّى أنواعه ارتباط قوي وتأثير على المجتمعات والثقافات ، ووسيلة إلى إيصال رسالة معيّنة بطريقة مُمتعة، وأيضاً قد يكون سلبيا عندما ينحصر الإبداع بجيل أو جيلين فقط.

كل جيل له أدواته وقدراته الكتابية الإبداعية والفنية، ولكن لا يعني ذلك أن لا نستفيد من الأجيال السابقة، بل بالعكس تماماً، نأخذ مِنهم ما استطعنا من الخبرات وتقديمها بأدواتنا وقدراتنا بطريقتنا وأسلوبنا مع مواكبة الأساليب الحديثة في إيصال الفن والأدب بالطريقة التي تليق به.

أما مِن الناحية النقدية؛ فلا أحد فوق النقد، حتى وإن كان أديباً أو فناناً ذا اسم، وله الكثير مِن الأعمال، فالناقد، والقارئ، ومتذوق العمل الفني، يجب عليه أن يعمل العمل فحسب.

يقول الكاتب والمفكر السوري أدونيس": مُشكلتنا أننا لا نقرأ النص، بل نقرأ كاتب النص" وهذا يعني أنَّ البعض إذا تأثر بشخصٍ ما، يرى نقدها شيئاً عظيماً، ولا يجوز على الإطلاق، ويرى أنَّ الدفاع عنه واجب مُقدّس مفروض عليه، حتَّى وإن كان على خطأ، مِن الأفضل أن يكون مُحايداً بعيداً عن شخصية الكاتب، وأيضاً على الناقد الابتعاد عن شخصيّة الكاتب، وأن يراعي بأسلوبه معايير النقد.

يقول: "مصطفى محمود" هناك فرق بين النقد والحقد، وبين النصيحة والفضيحة، وبين التوجيه والوصاية، حياة الناس لم تُدوّن باسمك؛ لتخبرهم كيف يعيشون"

د. مجيب الرحمن الوصابي أستاذ الأدب والحضارة في جامعة عدن والجامعة الدولية اللبنانية:

النقد بمفهومه الغربي الحديث لا يمكن اجترارها على أدبنا العربي والصراع بين الأجيال مشكلة في كل جيل



هذا الذي تقول عنه تبجيلا هو أمر عادي وسنة كونية فكل مجتمع يبجل قادته وعباقرته ومبدعيه هذا هو الأصل، والمسألة ليست قضية نقد أو تقويم، هناك ما اسميه نقد جمعي فمن هم في القمة فقد استحقوها دون لمسات النقاد وعبثهم، وحقيقة النقد بمفهومه الغربي الحديث لا يمكن اجتراره على أدبنا العربي، هذه الهامات والقامات الإبداعية حققت مكانتها بسبب جدارتها وموهبتها وإضافتها، وربط التطور والتقدم بهدم هذه الهامات هي أيضا من المغالطات، جاء العقاد ليهدم شعر شوقي وحافظ او كما يسمونهم بالأصنام فماذا فعلوا .. ما زال شعر شوقي هو الغالب ومازلنا نسمع أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني وقيلت قبل الف عام، هناك أدب خالد لا يتقادم ويصلح لكل زمان ... عندنا في اليمن أسطورتان للشعر هما المقالح والبردوني .

وأتفهم ألم الشعراء في محاولة تجاوزهم ... أو التجديد ... أو الاهتمام النقدي ... هناك ظواهر أدبية شعرية خالدة علينا أن نحترمها ... أما حكاية التطور والتقدم والتجديد فعلينا مراجعتها لأنه جاءت عن طريق المثاقفة مع الغرب ...وقياسا على مدارسه الأدبية واتجاهاته الفكرية ... علينا ألا نعبث ونتساق ونقلد التقليد الأعمى.... وما تتحدثون أنه من صراع بين الأجيال هي مشكلة في كل جيل ... كيف يتجاوز الشعراء من قبلهم ... هناك طفرات تاريخية وظواهر كونية ...

مثلا على الصعيد الفني كم من الوقت نحتاج لتجاوز ظاهرة المحضار وأبو بكر سالم بلفقية... الغناء اللحجي مقترن بالقمندان وجيل فيصل علوي ... ولا أنسى الثنائي أيوب والفضول ... كم من الوقت نحتاج لنرى جيلا ذهبيا ينافس هؤلاء .... أعتقد المسألة تعود للموهبة والأصالة والطرافة ... وليست للتطور ... ثم كيف لنا قياس التطور ومن يحدده

دكتور السيد إبراهيم أحمد رئيس قسم الأدب العربي باتحاد الكتَّاب والمثقفين العرب ـ باريس:

مع تكريم المبرزين وفقا للمعايير لا الأهواء..



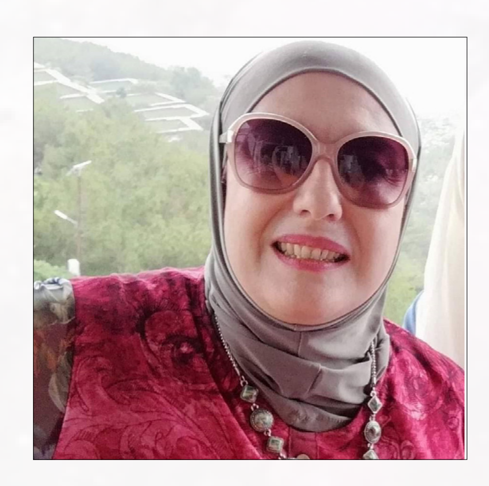
يأتي تكريم الدولة بمؤسساتها الثقافية والأدبية للرموز من العلماء والأدباء وأهل الفن من علامات الامتنان للأحياء منهم والوفاء لمن رحل منهم، لقد التصقت ظاهرة التكريم في الشرق بموت من يستحق التكريم ويصبح فخرا وكرامة للورثة وأهله من بعده، وقد كان ـ ربما ـ في أمس الحاجة إليها ماديا ومعنويا في حياته، غير أن التكريم قد يأتي لمن يستحق ومن لا يستحق بحسب قربه من السلطة الحاكمة ودفاعه عنها والترويج لمنجزاتها، وقد سقطت أسماء كانت الأولى بالتكريم لكونها محسوبة على المعارضة، وهو مقياس شائع في شرقنا وغربنا العربي على السواء بلا ادعاء.

وقد أشاعوا فرية أن التكريم يعيق حركة التطور الإبداعي بعد فوز الروائي الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل، أي أن الفرية تأتي مقترنة دوما بالجوائز العالمية الكبرى، أما المحلية فلا تكاد تسمع مثل هذا الهراء الذي تبدو فيه العلاقة منفكة بين التكريم والتطور الإبداعي، والسؤال: كيف ستقطع جائزة تكريم إبداع مبدع ناهيك عن تطوره؟! إلا كونها حجة البلداء والكسالى، كما شاعت على المستوى الفني مثل هذه الفرية في زمن الراحل عبد الحليم حافظ، واتهام بعض أهل الفن من أن وجود هذا الفنان يمثل عقبة أمام انتشارهم، وقد كان تكريم الرجل شهادة من الجمهور العربي الملتف حول فنه، ومات عبد الحليم وماتت كافة الأصوات المدعية ولم تقم لها قائمة.

التكريم وقود وطاقة واهتمام وامتنان وجوائز كانت تمنحها العائلات الثرية في الدول العربية والغربية أيضا لبعض الرموز الأدبية والفنية نيابة عن مجتمعهم، ثم حلت المؤسسات الحكومية المعنية بالثقافة والفن محلها، والتكريم لا يعطل التطور الإبداعي بل يعطيه دفعات من التحفيز، والتنافس المفيد بين المبدعين ليبدعوا أكثر فأكثر، ولكن يجب أن يكون على أسس ومعايير لا تفتقد الحيادية، والنزاهة في الترشيح للجوائز أو الاختيار، حتى لا يفقد المبدع الحق إيمانه بعدالة مجتمعه ونظرته تجاهه.. وهذا يعني أنني مع التكريم فهو الأصل في الإنسانية والأخلاق.

د. عبير خالد يحيى - ناقدة ذرائعية سورية:

لكل مبدع بصمته الإبداعية المميزة كما أن التطاول على المقامات السابقة بالنقد الجارح نوع من الجحود.



مما لا شك فيه أن المغالاة في أي رأي هو أمر غير محمود، لأنه يخرج هذا الرأي عن المنطقية والحيادية ويأخذه باتجاه المزاجية، ونحن في عنصر محكوم بالتكنولوجية، فقد غزت التكنولوجية كل شيء، حتى الأدب والفن، وفتحت أمام العقل الإنساني مساحات شاسعة أمام التفكير والتجذير والبحث المعرفي، حتى بتنا نتكلم عن تكنولوجيا الكلمة، لذلك، نجد أصواتًا متناقضة تعلو أمام ظاهرة واحدة، كل صوت يمثّل القاعدة المعرفية والإدراكية التي يستند عليها، فأهل التكنولوجية، بمختلف مراحلهم العمرية، يناصرون الشباب من الأدباء والفنانين المعاصرين الذين يجايلونهم في الوقت الحالي، وأهل الكلاسيكية يناصرون أدباء وفناني الجيل السابق، وكلاهما، بنظري، يغالون، أجد أنه من حق الجيل الجديد من الأدباء والفنانين أن يأخذوا مساحتهم في ساحة الإبداع، وأن ينالوا نصيبهم من التشجيع والانتشار الذي ناله السابقون، ومن حقهم أن تكون لهم المسابقات الخاصة بإبداعاتهم. وبنفس الوقت فإن الرموز الأدبية والفنية تستحق من مجتمعاتها الاحتفاء والفخر، على ألا توصلها مجتمعاتها إلى مرحلة تنصيبها أصنامًا معبودة، فلكل مبدع بصمته الإبداعية المميزة التي ساهمت بدفع عجلة الإبداع في مجتمعه نحو الأمام، لكن أيضًا له هفواته وأعماله التي لم يُوفّق فيها، مثلًا، عملاق الأدب الواقعي نجيب محفوظ، صاحب نوبل، كان أول كاتب عربي يستخدم الطريقة التمثيلية في عرض الأحداث السردية، عبر التقنية البوليفونية، وجاءت رواياته من الروائع التي تُعتبر مصادر للتناص، يُقاس عليها بالتوازي، فحُقّ له أن ينال التقدير، وفاءً وردًا للجميل، بينما جاءت قصصه القصيرة ضعيفة وسطحية، يكتشف ضعفها كلّ قاصّ.

كما أن الرفض القاطع لتكريم القامات السابقة، والتطاول عليها بالنقد الجارح، هو نوع من الجحود الممجوج، والعدوانية غير المبرّرة، إضافة إلى أنه ليس نقدًا علميًّا منهجيًّا، بل هو نقد انطباعي نابع من مزاجية متمرّدة، غير منطقية.

والحل، يكون باتخاذ الموقف المنطقي المحايد، تكريم المبدع في كل زمان ومكان عندما يستحق، بعيدًا عن التبجيل المبالغ فيه المفضي إلى التنصيب، مع الانتباه أن المبدع الرمز إنما تأتّت شهرته من ابتكاراته الإبداعية في عصره، ومن الظلم أن نقيس إبداعه على مقياس العصرنة، كما أنه من الظلم أن نقارن بين مبدع معاصر لم يتح له هذا العصر المزدحم والمتسارع فرصة الانتشار بعد، وبين مبدع سابق خدمته ظروف عصره، ووسعت شهرته الآفاق.

حالمًا بوطنٍ يجعلنا قادرين على الحلم، وعلى الكلام..
محمد اليحيائي يكتب رواية "الحرب"
الفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية



قراءة انطباعية لـ:
بدرية البدري

("الحرب قدرنا المؤجل" هكذا ابتدأت الرواية) بهذه الفقرة أنهى محمد اليحيائي روايته، التي ابتدأها بالجملة ذاتها "الحرب قدرنا المؤجل"، في سردٍ امتد إلى ٣٦٠ صفحة، وكأنه أراد بهذا العدد أن يقول لنا، أن السيرة التي لم تكتمل لمحاربٍ لا يزال يحلم بالنصر، أشبه بالحياة تمامًا، وأن عدد الصفحات الذي ينقصه خمسة أو ستة أيام ليُكملَ السنة، هو حال كل شيء في هذه الحياة. لا شيء يكتمل، كل شيء ناقص، وكلنا نقول في سردنا ما نود قوله، وأحيانا ما يجب علينا قوله، ونخبئ في أعماقنا تفاصيل صغيرة إن ظهرت ستكتمل الحكاية، ولكنها ستفقد ذلك الخيط الذي يجعلنا نبحث عنها وكأننا نود التعرف عليها من جديد.

إنها ليست (سيرة غير مكتملة لمحارب لا يزال يحلم بالنصر) كما ورد في الفصل الذي قطع به الكاتب سير الرواية الذي امتد إلى عشرة فصول، ستة قبل السيرة، وأربعة بعدها، ولكنها سيرة وطن، وأمة واحدة، ورغم ذلك لم ينسَ أن يهمس لنا أن الأمة الواحدة ليست دولة واحدة، ولا شعب واحد، فـ (هواجس الحياة وأسئلتها لدى المصري، أو التونسي، ليست هي ذاتها لدى السوري، أو اليمني، أو السعودي، أو العماني) كما يقول محمد اليحيائي.

(محارب لا يزال يحلم بالنصر)، وهنا أقف أمام مفردة "لا يزال" التي تؤكد الديمومة؛ فهذا المحارب الذي وضع بندقيته، وسلك طريق العلم، ثم انخرط في بناء البلد مع الحكومة التي كان يحاربها، بعد أن وجد أن الهدف أصبح هو ذاته لكليهما؛ فلم يعد لديه ثمة مبرر لاستمرار الحرب، ورأى أن الوقت ليس وقت حرب، هذا المحارب يعلم في قرارة نفسه أنه لم ينتصر بعد، والنصر الذي ينتظره ما زال، أو لا يزال حلمًا عليه ألا ينساه، ولكن النصر لا يتطلب حربًا يحمل فيها السلاح دائمًا، والسلاحُ لا يعني آلة الموت على أية حال.

جاءت هذه السيرة في ٦٠ صفحة، أحببت دقة التفاصيل، والسرد السلس، والذكي. كان يمكن للراوي أن يذكر تفاصيل أكثر ويطيل متن الرواية، ولكنه كان ذكيا؛ فظل محتفظا بما يجعل القارئ رهن أحرفه، دون أن ينقص مما أراد أن يقوله له حرفا، وهذا الأمر يدل على وعي الكاتب، وتمكنه مما يريد كتابته، وهو فخ يقع فيه الكثير من الكُتّاب؛ فيكتبون الكثير مما لن يغير من الأحداث شيئا إن لم يُكتَب، والرواية التي قد تكتمل في (٣٦٠) صفحة تتجاوز الخمسمئة أحيانا، وتصل لأجزاء أحيانا بسبب هذه التفاصيل.

جاءت هذه السيرة لتجبر القارئ على قراءتها في الوقت الذي بدأت فيه الأحداث تتسارع، فكان كالمطب الذي أوقف سرعة السرد، وأجبر القارئ على كبت فضوله، في معرفة ما سيحدث؛ لأن ما سيقرأه - وهذا ما سيشعر به القارئ، أو سينتبه له متأخرا - ربما هو ما توقّع أن يقرأه منذ الصفحة الأولى، وظل يبحث عنه، ولكنه تأخر، وأتى في الوقت الذي ابتعد تفكيره عنه ربما.

لم تركز الرواية على الحرب في لحظتها، وما تخلّفه من دمار، وموت، ولكنها ركزت على ما تصنعه في الإنسان، الذي لم يكن يوما شاهدًا عليها، كعيسى صالح، الذي اصطدم بها في جسد أبيه، عند أول لقاء بينهما.

عيسى الذي انتظر أبيه سبعة عشر عامًا، ولم يتعرف عليه إلا من خلال الصور، وما حكته له أمه عنه، ظل يحيا بالأمل كأمه منيرة بو علي، التي سُجن زوجها صالح ناجم بعد القبض عليه



محمد اليحيائي

بعد زواجهما بأشهرٍ قليلة، وهو يحاول تهريب الأسلحة لمحاربة الحكومة، وحكم عليه بالسجن المؤبد، وكانت منيرة حينها حاملا بطفلها الأول "عيسى" الذي شارك أمه الحلم، ولم يعلم أن حلمه سيتحول إلى كابوس، يخطف أمه بعد أشهرٍ قليلة من خروج أبيه من السجن بعفو عام، أو كما وصف "عيسى" الأمر بقوله: كانوا يعلمون أنه سيموت؛ فأخرجوه كي لا يروه وهو يموت.

وصف عيسى صالح ناجم لحظة لقائه بأبيه

بعد خروجه من السجن الذي بقي فيه ١٧سنة، (احتضنته داخل دشداشة بيضاء مهلهلة، ولم أشعر به، ولم أشعر أنه شعر بي، وأخذته إلى الداخل وكأنني أحمل كيس عظام.) ص ٣٤٣؛ فوجدتني أقف طويلًا أمام هذا التصوير المدهش لهذا اللقاء بين عيسى وأبيه، وأجدني أجزم أنه وصف كُتب ليبقى خالدًا في ذاكرة الأدب؛ للتعبير عن الحرب، وما تخلفه على المدى الطويل في الأرواح.

عيسى الذي حلم طويلا بهذا اللقاء، لم يعلم أنه سيكون بما يشبه النهايات الحزينة؛ ليتحول بعده إلى مريض نفسي، يعاني من التهيؤات، والأوهام، وتطارده الخيالات، والأشباح، التي لا يُهدئ من دورانها حوله إلا ابتلاع الحبوب التي ينساها متعمدا أحيانا.

إن أول ما يجذب القارئ في أي عمل هو العنوان؛ فهو عتبة أي عمل سواء كان هذا العمل أدبي أو علمي أو غير ذلك، وهو (علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، فكم من كتاب كان عنوانه سبباً في ذيوعه، وانتشاره، وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه)1، ورواية الحرب جاءت بعنوان تجعل كل ما يقرأه يقف أمامه، ويتساءل عن أي حربٍ سيتحدث هذا الكتاب، ولم يكتف الكاتب بالعنوان، بل تجاوزه إلى العتبة الثانية، التي توافقت مع العنوان، وهي عتبة الاستهلال، وكان أن ختمها بعتبة الاختتام، وقد وصف الناقد هيوا قادر محمود التلاحم النصي العتباتي بين عتبي الاستهلال والاختتام بأنه (وسيلة من وسائل بلوغ أرفع مرحلة ممكنة من مراحل التشكيل النموذجي للنص، إذ (لا) تقل أهمية عتبة الإقفال (الاختتام) عن أهمية عتبة الاستهلال لما تحققه من تركيز جمالي ودلالي عالٍ يؤثر في جوهر فعالية التلقي ومصيرها) 2 فنجح الكاتب أيّما نجاح في استغلال هذه العتبات الثلاث لصالح عمله الأدبي.

إن عملًا أدبيا يحمل عنوان الحرب يجعلنا نتساءل: أهو عمل تاريخي؟ وهذا السؤال رغم صعوبة الإجابة عنه، بسبب ارتباط الرواية بحاضر أبطالها عيسى صالح، وكاثرينا سعيد، وخليل زاهر، الذين ليسوا سوى أبناء محاربين سابقين، اختلفت أدوارهم، وتوجهاتهم في الحرب التي خاضوها، وسعيد قيصر الذي أُحيل إلى التقاعد لأنه رغب في إنتاج فيلم عن "الحرب" التي كانت يوما، وأخيرًا المحارب

"سعيد علي" الذي لم يكتب سيرته مكتملة ناسيًا أو متعمّدًا، إلا أننا سنجد الإجابة من خلال وصف جنات بلخن للسرد التاريخي بأنه (تركيب لفظي اختصاصه إعادة بناء الماضي من خلال تحليل مضامينه ومحتوياته) 3، وهذا ما سنجده فعلا حاضرًا، وإن بشكل غير مباشر أحيانا، رغم حضوره المباشر في أحيانٍ أخرى.

رواية الحرب رواية فارقة، ولا أبالغ إن قلت إنها ستكون يوما ما واحدة من الأعمال الأدبية التي تمثل الأدب العماني، وهذه المرحلة بالذات، وفي الوقت الذي تتكرر الأساليب الروائية في كتابة التاريخ، جاءت رواية الحرب لتكون المختلفة وسط المتشابهات.

أخيرًا، سأترك للقارئ بعض المقاطع من الرواية؛ لتخبره عن نفسها:

(مضحك... يا إلهي ... قتلتُ من دون أن أنتبه، من دون حتى أن يكون لي الوقت كي أنتبه، كي أستعد له، كي أفكر في الموت، لكي أحزن قليلا، لكي أتحسر على حياتي التي تنقضي الآن، وعلى النصر الذي لن أراه ينشر راياته على أعمدة إنارة الشوارع.) ص ٣٥.

(هل يشعر الموتى بالأنفاس الرطبة، هل يشتمون الروائح؟ من يعرف، تساءلت العينان الحائرتان، لعلهم... لعل الموتى يستعيدون حاسة الشم. لم يعد أحد من الموت ليخبرنا بما يشعر به الموتى.) ص٣٦.

(الوطن هو الحبيبة التي علينا أن نحارب من أجلها) ص٣٧.

(الحياة وليس الموت وقود الحرب. كأن الحياة والموت أبناء أم وأب يتبادلان الأدوار. الموت لحظة الصمت أما الحياة فصخب دائم) ص٤٣.

(تقتل الحمى من لم تقتله الحرب. الحب أكثر فتكا؛ الحقيقة التي توصل إليها وهو يرى شريطا طويلا من الذكريات يعبر بين عينيه) ص٤٤.

(الحرب صناعة الإنسان، أما الحب فهو صناعة الله، لهذا الحرب عابرة، والحب باقٍ) ص٩٧.

(الكلمات المكتوبه عيون على أصحابها) ص ٢٠٠.

(الوطن أن تكون قادرا على الحلم، وعلى الكلام، ومن لا لسان له لا وطن له) ص٢٨٣.

وطبعًا لن يفوتني الإشارة إلى الجملة الواردة ص ٩٥ على لسان سعيد قيصر واصفا عُمان أصدق وصف (ينتمي إلى بلدٍ لا يُعادي حتى أعدائه)، وهو وصف لا ينكره حتى أعدائه أيضًا.

وبعد هذا كله أود الإشارة إلى حديث "سعيد علي" عن القراءة، والكتابة، بعد أن تعلمهما، ودهشته بتحول الأحرف إلى كلمات، (ثلاثة أحرف متفرقة مثل ج - م - ل إذا اجتمعت تصنع جملاً، يكبر ويموت، وثلاثة أحرف مثل ش-ج- ر إذا اجتمعت تصنع شجراً، والشجر يصنع حقلاً أو دغلاً أو غابة، وثلاثة أحرف مثل ج – ب – ل تصنع جبلاً، والجبل الى جوار الجبل يصنع جبالا كثيرة، وهكذا حرب، حب، ماء، رجل، بحر.) ص٢٠١/ ٢٠٢. لقد وقفت كثيرًا أمام هذه الفقرة، وتأملت قوة الحرف، وكيف تتحول الأحرف في غمضة عين؛ فالحروف ح-ر-ب التي تجتمع لتشكل كلمة حرب، هي ذاتها التي تتحول إلى حب إن تخلّت عن حرفٍ واحدٍ منها، ووجدتني أبتسم وأنا أردد: يا إلهي، إنه ليس إلا حرف، أو ...!

المراجع:

محمد مطلك صالح الجميلي، السرد الرسائلي "قراءة في سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح، دار المنهل، الإمارات العربية المتحدة، 2016.

هيوا قادر محمود، إشكالية الجمالي والثقافي: تحليل الخطاب النقدي في كتاب التشكيل الجمالي للخطاب الأدبي الكردي "الهوية والمتخيل"، دار المنهل، الإمارات العربية المتحدة، 2017.

جنات بلخن، السرد التاريخي عند بول ريكور، دار الأمان، المغرب، 2014.

المعقول واللامعقول .. في رواية (محنة كورو)



أحمد طه حاجو

تُعد رواية (محنة كورو) للروائية (رغد السهيل) من الروايات المصيرية ، وذلك لأنها ناقشت موضوع (المصائر) بواقعية مفرطة ، وفق تقنياتها الكتابية ، اي انها تعمقت بالتحليل لدواخل النفس البشرية واتخاذها للقرارات المصيرية والمتحكمة بأرواح الشعوب .

الفكرة العامة : تتمحور الرواية حول الواقع العراقي ، فالراوي هو فايروس (كورو) والذي اطلق عليه في فترة الجائحة (فايروس كورونا ١٩) ، اذ يقوم هذا الفايروس (كورو) بالتنقل بين الاشخاص ، عبر التصاقه بأجسادهم ، ثم ينفذ الى الجهاز التنفسي كي يتكاثر ويقوم بوظيفته وتحولاته .

وخلال ذلك التنقل يروي معاناته ومعاناة وافعال المستضيف له ، فهو يتنقل بين هذا وذاك ، واصفاً كيف يجهل البعض خطورة الوضع العام ، وتارةً يصف افعال الصادقين الذين بذلوا اعصابهم وصحتهم وتحملوا المسؤولية لتثقيف الآخرين من اجل الحفاظ على انفسهم ، مثل (د. خلود) وغيرها..

الترميز : كانت الرواية تعج بالرموز منذ البداية وحتى النهاية ، فأبطال الرواية قد لصق بجانب اسمائهم (تاريخ لعام ما) معروف لدى العراقيين والعرب ، وهذا التاريخ كان مصيرياً ومرحلياً في ذاكرة الجميع ، لبشاعته في استنزاف ارواح العراقيين ، فعام (1980) كانت الحرب العراقية الايرانية وآثارها المأساوية والدموية استنزفت من قلوب ومشاعر الشعب العراقي برمته ، وعام (1990) كانت تاريخاً مشؤوماً آخر ، حيث حرب الخليج الثانية والتي غيرت جغرافية المنطقة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ، عام (1991) تاريخ الحصار الاقتصادي والانتفاضة الشعبانية التي راح ضحيتها آلآلاف من الشباب ، غالبيتهم اعدموا ، ومنهم من سجن وعذب ، (1998) تاريخ ضرب ملجأ العامرية في (بغداد) والذي راح ضحيته آلاف العوائل بصورة بشعة بواسطة الاختناق والحرق ، (2006) تاريخ الاقتتال الطائفي الذي الم بالعراق وحصد آلاف الارواح البريئة ، (2014) دخول تنظيم (د ا...ع ش) الارهابي الى الموصل وقتل الكثيرين من اهالي الموصل ، العديد من الطوائف ، (2019) جائحة (كورونا) التي اوقفت الحياة في العالم برمته ، وراح ضحيتها اعداد مهولة من البشر نتيجة الجهل بقوانين الصحة والسلامة ، (2003) التاريخ الاكثر حساسية لدى العراقيين ، اذ كان تغيير لنظام طاغ بنظام طاغ آخر . مع الاختلاف بعض الشيء ، اذ عج الفساد الاداري والخدمي والاكاديمي ... الخ ، بل امتد الى جميع مفاصل الدولة ، وما زال العمل على الاصلاح ، فالجميع يدّعي الاصلاح ، فقط اعلامياً ، فلا تغيير على ارض الواقع ، اذ لا أي منجز يُذكر من ذلك الاصلاح المزعوم .

كان لتلك (التواريخ) اثراً مباشراً في تنبيه وتوجيه فكر ووعي (القارئ المتلقي) الذي تفاعل مع أحداث الرواية ومتغيراتها ، فلكل تاريخ نجد أنّ هناك ترابطاً مع الذي يليه او الذي سبقه ، زمانياً ومكانياً وثقافياً ... الخ . وعلى المستويات كافة . فالعامل المشترك هو (الموت) وان تعددت الطرق والاسباب والمبررات والشعارات الكذابة ، التي اعطت نتيجة واحدة مستمرة في حياة العراقيين الا وهي (التشرد ، الغربة ، الموت ، الفقر ، المرض ، الخوف ، انعدام الثقة بالحكومات السخرية من مفردة وطنية) .

RAGhAD AL-SUHAIL

رغد السّهيل

محنة كورو

فما حدث ويحدث له منطلق واحد وهو (إستحمار الشعوب) بكل الوسائل والطرق ، وضرب كل القيم من اجل تحقيق مطامعهم ، لكن بطرق احتيالية ، وهذا ما روجوا له اعلامياً وهو (الوجه المؤمن) وفي الخفاء كان العمل الحقيقي الا وهو (العمل الدموي والاستنزافي لخيرات البلد) .

لذا فإن جعل تلك التواريخ لصيقةً مع اسماء الابطال ، كان اشتغالاً يحسب للروائية (السهيل) فقد اجادت استخدامه ، كي تخلق حالة من التركيب الصوري في ذهن القارئ عبر انعاش ذاكرته ، اثناء القراءة من جانب ومن اجل خلق حالة من التواصل بين الافكار الجديدة التي تزجها عبر الاحداث وبين ذاكرة القارئ التي عصفت اثناء القراءة من خلال تلك التواريخ ، كما ان لتلك التواريخ اثراً تحريضياً للقارئ من اجل السؤال والبحث عن ما ورائيات تلك التواريخ من احداث ، جعلت الروائية تؤكد عليها .

(المعقول واللامعقول): في رواية (محنة كورو) كان اللامعقول يتحدث بالمعقول ، فالتقنية التي اعتمدتها الروائية (رغد السهيل) هي تحفيز (الخيال) من اجل انتاج عدة مواقف وليس موقفاً واحداً ، فـ (السهيل) زجت حياة كاملة لشعب ، عبر مراحل زمنية امتدت لما يقارب (45) سنة بكافة ارهاصاتها المترابطة وبينت ذلك عبر مواقف وافعال الشخصيات التي تتحرك لتمثل طموحات جيل كاملٍ فقدَ هويته وآماله . وهذا التبني الجاد لقضية مصيرية ، يتطلب اشتغالاً غير مباشرٍ ، بل اشتغالٌ مغايرٌ للمألوف ، لأهمية المحتوى الذي تناقشه الرواية .

لغة النقد : كان النقد المضمر في الرواية يسير بصورة مستمرة ومتوازنة ، ليشارك باقي عناصر الرواية في التبني للغة التحريض لاتخاذ المواقف ، فيقول (كورو) (كل ما حولكم ينبض ، اذن ليس وحدكن تنبضون) وفي مكان آخر يقول (

لكن غناء الحيتان صار مسموعاً بوضوح فالمدينة ساكنة تماماً) (يئست من السفارة ، لا احد يرد علي) .

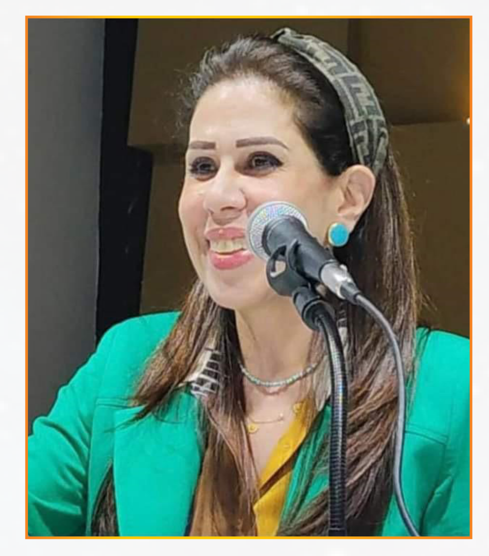
ان تلك العبارات النقدية جاءت ضمن الحوارات في الرواية بصورة هادئة ، الا انها تثير الوعي والاسئلة المرّة (لماذا نحن هكذا .. ؟) ، وايضاً في مكان آخر يتم ذكر كيف يتم التعامل بحذر في الدول الجوار ودول العالم مع الوباء والالتزام بالتعليمات الصحية ، مقارنة مع العراق حيث شكل الالتزام نسبة صفر في الاسواق والشوارع الا ما ندر في بعد الدوائر التي كانت تشدد على ارتداء (الكمامة) ، فعملية عقد تلك المقارنة اثناء الحوار تأخذ القارئ بأن يتساءل عن المسبب في التسيب ، وبذكر التواريخ المتعددة يكون الجواب واضحاً ، الا وهو البناء المجتمعي الذي فرضته الطغمة الحاكمة والتي استمتعت وابدعت في الحروب والتفنن في اكتشاف طريق وتقنيات محدثة في افتعال المجازر البشرية ، فلغة الاستفزاز كانت بارزة وواضحة في مسار الرواية ، لان (السهيل) ادركت ان التغيير لا بد له من توفر عناصر والعمل على توفيرها من خلال رسالتها (الروائية) ، لان القارئ ينبغي ان لا يستريح لدى عملية القراءة بل لا بد ان تشتعل افكاره ويتحرك ضميره من اجل تغيير الواقع للأفضل .

صوت (كورو) : كان لصوت الفايروس (كورو) الصدى العالي ، فهو لسان الضمير الخفي للإنسان العراقي ، فكان يتحدث بطلاقة ووعي ، ونقد ايضاً ، بالإضافة الى انه كان ثائراً على كثيرٍ من السلبيات ، التي غض النظر عنها الكثيرون ، فـ(كورو) تَبنى حال شعبٍ برمته بمسؤولية ؛ حتى انه راح يتندَر على الافعال بصورة ساخرة ، وهنا كانت لغة الاستفزاز واضحة ومستمرة على مسار الحدث الروائي .

كان (كورو) يصف شخصيات الرواية والمستضيف له بـ (العملاق) مثل (العملاق مازن ، العملاق ابو نبيل ، العملاقة حاكم ... الخ) فضمن سياق الرواية كان الوصف مبرراً ، فحجم الفايروس لا يرى بالعين المجردة فهو يرى كل شيء عملاقاً ، الا ان ذلك العملاق على حد وصفه ، هل كان عملاقاً بأفعاله وتصرفاته .. ؟ ، ان ذلك الوصف كان بمثابة استفزازٍ للقارئ لأنه في نظر (كورو) ايضاً هو العملاق ، فهل ذلك العملاق يمتلك إرادة ، والعمالقة تجاه الاوضاع التي يعيشها ..؟ فهو كأنه يقول اني انتظر موقفاً يتوائم مع حجم ذلك العملاق تجاه الحياة والواقع العراقي .

كما انه انتقد الفاسدين بصورة مضمرة بقوله (اذا اردت ان اموت سأموت في موطني لا سجيناً او مطارداً) ، لان ظاهرة السرقة والهروب من قبل الساسة باتت سمة سائدة واشتهروا بها ..

استشهادات : ذكرت في الرواية العديد من الشواخص والافعال التي سادت ضمن المرحلة الزمنية التي تُحاكيها ، وكان لذكر تلك الافعال دوافعها وضرورياتها ، ذلك لأنها تعكس قيمة ووعي وفكر مرتكبها ، وعلى كافة المستويات ، فحادثة حراسة تمثال (ابي جعفر المنصور) من قبل الجيش خوفاً من ان يعتدى عليه او يُهدم من قبل اشخاص ، فعملية حراسة تمثال تثيرُ كثيراً من الاسئلة وتفضح الفكر الطاغي لدى الكثيرين ممن يدعون الانسانية والطيبة والنخوة ، وذكر الاسلاك الشائكة للمولدات الأهلية في الشوارع نتيجة انقطاع التيار الكهربائي والتي تثير اسئلة خطيرة اولها ان العراق بلد البترول والطاقة ، ويعيش التقشف وانقطاع التيار الكهرباء منذ اكثر من ثلاثين سنة ، كما تم ذكر شحة الاشجار والزراعة ، وشحة اللون الابيض في محال الاصباغ ، فاللون الابيض هو لون الصفاء والرخاء والنقاء ، وجميع هذه الامور فقدت في ظل واقع مفروض بالإكراه ، وذكرت عبارة (صاحب المحل مطلوب عشائرياً) هذه الثقافة الدخيلة التي سادت في ظل ضعف الدولة والقانون ، والتي تعكس مستوى وفكر متبنيها .


رغد السهيل

المظاهرات كانت ضمن الاستشهادات ببعض من حيثياتها ومعاناة المتظاهرين نتيجة الاعتقال والاختطاف والهروب والخوف المستمر ، شراء الصفحات الوهمية من قبل الطرف الآخر والتي تعمل على تظليل الرأي العام والتي نشطت في فترة المظاهرات ، فعملية ذكر المظاهرات تؤكد على اهدافها السامية والمفقودة .

انتشار المخدرات (الكريستال) بين الشباب من الظواهر التي انتشرت بصورة كبيرة ، الواقفون خلفها أناس ذوي نفوذ ، استغلوا ذلك النفوذ في استيرادها وبيعها ، لانهم لا يتوانون عن فعل اي شيء من اجل جني الارباح ، فهم لا يتوانون عن فعل اي عمل من اجل جنى الارباح وان كان غير شريف ، فقد اعتمدوا تجارة المخدرات عملاً تجارياً ، والدعارة ايضاً مهنة تدر عليهم الارباح .

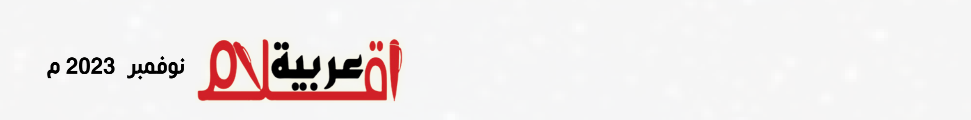
اما انتشار ظاهرة الرشوة في الاوساط الاكاديمية وكتابة الرسائل والاطاريح مقابل الاموال كانت من اشد الاستشهادات المضحكة المبكية ، لان الوسط الاكاديمي ينبغي ان يكون في قمة الهرم ولا يمكن ان يتأثر بضحالة الواقع وبشاعة المصالح ، لان الأكاديمية هي مصنع لإنتاج انسان قويم قادر على بناء بلد ومستقبل للأبناء والاحفاد ، الا انها سقطت في فخ البيع والشراء والعرض والطلب وتحولت الى سوق للتجارة .

اما للإعلام الاصفر الذي راح مستغلاً فترة الجائحة من اجل الترويج للمعلومات المظلّلة والخاطئة والتي تُروج لنوع معين من العلاجات على حساب نوع آخر من اجل ان تستفيد فئة معينة ،وفساد المستشفيات في تزوير اعداد المصابين ، فالفساد ساد في تلك المرحلة ، كان فعالاً ، ولم يابه لأي قيم ، او عرف ، او دين ، او انسانية ، ان تلك الاستشهادات تكشف حجم الانهيار الذي عاشه ويعيشه الانسان العراقي وعلى كافة المستويات ، ولا بد ان يكون هناك موقفاً واضحاً ومتصدياً .

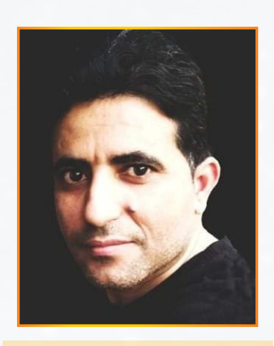
ان جميع السلبيات التي ذكرت وتطرقت لها الرواية تقع تحت مسؤولية الدولة ، فالدولة هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن اي خرق انساني او قانوني او اجتماعي ... الخ ، لأنها الوحيدة القادرة على بناء وتوجيه الفكر بالطريق الصحيح ، عبر بناء منظومتها القيادية ، وان اي خرق في تلك المنظومة واي نهج خاطئ يعتمده الشعب ، ينبغي ان تتحمله الدولة .

الامثلة الشعبية : كان هناك استخداماً مباشراً وكثيفاً للأمثلة العراقية القديمة على لسان (أبو نبيل) والذي بالغ في ذكرها ، حتى انها باتت سمة ومقدمة لحديثه ، وهذا الامثلة تعمل على استفزاز القارئ ، لأنها تدلل على الاستسلام ، فهي تعمل عمل عكسي في الدفع الى النظر الى المستقبل لا الرضوخ للاستسهال الخمول .

وصايا الامهات : كان لوصايا الامهات دراما حقيقية داخل أماكن الحجر الصحي ، فكانت المستشفيات المخصصة لاستقبال حالات الاصابة بمثابة سجن يذهب له الشخص بإرادته لحفظ حياته وحياة من يحب ، على الرغم من قسوة اللحظات التي يعيشها في داخله ، اذ كان لكل (ام) معاناتها التي مثلت واقعاً لا يمكن تجاهله ، فالموت كان مفروضاً ، وكان لا بد من الوصايا لأنها آخر ما سيتبقى من تلك الامهات لمنحها لأبنائها ، ان لتلك اللحظات شجنها وألمها المرّير ، فلا يمكن تغيير أي شيء ، فالموت هو الصادق الوحيد في ذلك الزمن ، ان الوصايا كانت على الرغم من بساطتها وعفويتها تمثل الحب الصادق والنقاء ، في زمن اختفت فيه جميع القيم .



إضاءات على كتاب متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي لمؤلفه د. عبد الحميد الحسامي



خالد الضبيبي

الاقتراب من عالم ناقد كبير كالأستاذ الدكتور عبد الحميد الحسامي مغامرة كبرى مليئة بالتوجس لكنها ملأى بالفائدة أيضا، ففي كتابيه متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي ما يغني الألباب عن العشرات من القراءات النقدية عن الرواية العربية والغربية.. وقد حاولت أن اسلط الضوء على الكتابين في مقالة واحدة لكن ذلك كان صعبا فلكل كتاب رؤى وزوايا مختلفة فرأيت التركيز في هذا العدد على الجزء الأول من الكتاب المختص بالرواية الغربية، وأجعل الرواية العربية مادة لمقال آخر في عدد تال.

متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي الغربي

تأتي أهمية الدراسات النقدية، كونها تهتم بتحليل وتقييم ونقد الأعمال الأدبية أو الفنية أو العلمية أو الفكرية، من خلال استخدم مجموعة من المناهج والنظريات، وباجراءات وأدوات تساعد على قراءة الأنماط والأجناس الإبداعية المختلفة بشكل دقيق. من خلال تشريحها وتوضيح تمظهراتها المختلفة، إلى جانب وظيفتها في توعية الدارس والقارئ الذي يهتم بالدراسة والتحليل، كون البحوث النقدية والدراسات الأكاديمية تعد الأكفأ على تقديم معارف علمية موثقة، فهي تسعى إلى معرفة النظم بكل متغيراتها الزمنية وقراءة الأساليب وفهم الرؤى الإبداعية المتغيرة على الدوام، مساعدة منها في تنمية المعرفة والثقافة والتفكير النقدي، عبر فهم اشتغال النص الإبداعي، بعد عرضه على مخبر النقد. إضافة إلى أنها تسعى بشكل دائم إلى إيجاد حالة من الترابط بين الواقع المعاش والإبداع المتخيل، وربط العلامات بعد دراستها وتحليلها وتفكيكها وإيجاد نقاط تشابكها أو تنافرها.. ويأتي دور النقد في طور رفع مستوى جودة العمل الإبداعي أيضا و تحديد ماهيته وتوضيح كيفية نسيجه وتكوينه البنيوي. ومن هنا "تأتي أهمية هذه الدراسة(متخيل الدستوبيا في الخطاب الروائي) بجزئيها، مقاربة خطاب المتخيل الديستوبي من داخله، بحيث تحاول أن تكتنه تمظهراته المختلفة من خلال عناصر الخطاب الروائي".. "وهي إذ تسعى إلى قراءة الخطاب الروائي الديستوبي في المشهد الأوروبي منذ بداية تبرعمه حتى مراحل نضجة وأكتماله، تحاول تقديمه في سياق منهجي...

1 - متخيل الدستوبيا في الخطاب الروائي- الرواية الغربية:

صدر عن (دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر- عمان - الأردن 2023م) للباحث والأكاديمي اليمني الدكتور/ عبد الحميد الحسامي - كتاب [متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي] وقد قسم الباحث الدراسة إلى جزئين، عنون الجزء الأول [متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي- في الرواية الغربية] والجزء الثاني [متخيل الديستوبيا في الخطاب الروائي- في الرواية العربية].

وقد جاء الجزء الأول من الدراسة في (328) صفحة من القطع المتوسط، قدم فيه الباحث دراسة تحليلة وقراءة نقدية منهجية عن موضوع الدراسة، وقد مارس الباحث مناقشة الدراسة المعنون بال (متخيل الدستوبيا في الخطاب الروائي- في الرواية الغربية) وفق عدة مناهج ابرزها المنهج التاريخي، ورغم عدم تصريح الناقد بشكل صريح عن المنهج إلا أن قراءة المصادر التي ارتكز الباحث في تطبيقاته الاجرائية عليها قد وضحت المنهاهج التي استخدمها. والذي غلب عليها المنهج التاريخي، من خلال انتخاب مجموعة نصوص تاريخية، مع ذلك تظل الدراسات البحثية مفتوحة على ممارسة عدة مناهج مع بعض كونها تتداخل في ما بينها في تحليل الخطاب والموضوع.. وقد قسم الباحث هذا الكتاب إلى جوانب نظرية وجوانب تطبيقية. ركز في جانبها النظري على بعض الموضوعات التي تدور في فضاء الدراسة وقد جاءت على النحو التالي:

أولا: المصطلح والمفهوم.

ثانيا: الرواية الدستوبيا بين الفنون الروائية الأخرى.

ثالثا: الهوية الإجناسية.

رابعا: جذور الرواية الدستوبية..

أما الجانب التطبيقي فقد جاء في أربعة فصول، درس خلالها الباحث موضوع (المتخيل في الديستوبيا) من عدة جوانب..

وقد جاء الفصل الأول منها والمعنون (متخيل الشخصية الدوائية) لمناقشة عدة محاور:

1 - المبحث الأول: الشخصية المهيمنة.

أولا - الشخصية المهيمنة في رواية (العقب الحديدية)

ثانيا - الشخصية المهيمنة في رواية (نحن).

ثالثًا - الشخصية المهيمنة في رواية (عالم رائع جديد)

رابعا - الشخصية المهيمنة في مزرعة الحيوان .

خامسًا - الشخصية المهيمنة في رواية (١٩٨٤).

١ - الشخصية المهيمنة .

2 - الشخصية المهيمنة والعلاقة بالشخصيات الأخرى .

وجاء المبحث الثاني معنون بالشخصية الضدية على النحو التالي:

أولا - الشخصية الضدية في رواية (العقب الحديدية) .
ثانيا - الشخصية الضدية في رواية (نحن)
ثالثًا - الشخصية الضدية في رواية (عالم رائع جديد)
رابعا - الشخصية الضدية في رواية مزرعة الحيوان .
خامسًا - الشخصية الضدية في رواية (١٩٨٤).

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان (متخيل المكان الروائي) فقد قسم إلى عدة مباحث:

المبحث الأول: المكان المتخيل والالتباس بالواقعي.
المبحث الثاني: المكان العدو، وتلاشي الأبطال
المبحث الثالث: المكان الآلي وطغيان ا لمتخيل
المبحث الرابع: المكان الضدي ونزعة الحضور..

وفي الفصل الثالث الذي جاء بعنوان (متخيل الزمن الروائي) فقد تم تقسيمه إلى:

المبحث الأول: متخيل الزمن في رواية العقب الحديدية .
أولا - زمن النشر.
ثانيا - المستقبل بين خطاب (المتن) و خطاب (الهامش الروائيين ...
ثالثًا - مراوحة الأزمنة بين الداخل والخارج .
رابعا - تشكيل الزمن في متن الرواية ..
المبحث الثاني: متخيل الزمن في رواية (نحن)
أولا - زمن الكتابة وزمن الرواية .
ثانيا - الزمن المستقبلي
ثالثًا - الزمن الاستعادي .
المبحث الثالث: الزمن في رواية (عالم رائع جديد) **المبحث الرابع:** الزمن في رواية (مزرعة الحيوان)
المبحث الخامس: الزمن في رواية ١٩٨٤

أما الفصل الرابع والذي جاء بعنوان (اللغة الروائية في المتخيل الروائي) فقد تم تقسيمه إلى عدة مباحث:

المبحث الأول: المعجم السياسي
المبحث الثاني: اللغة الجديدة
أولاً ـ اللغة الجديدة في رواية (نحن) .
ثانيا - اللغة الجديدة في رواية (عالم رائع جديد)
ثالثًا - اللغة الجديدة في رواية (١٩٨٤)
المبحث الثالث: المفارقة
المبحث الرابع: الحذف البصري واللغة المقموعة.



د. عبد الحميد الحسامي

وقد ختم الباحث هذا البحث بخاتمة وضح فيها بعض النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها من خلال البحث..

وفي النهاية وضع مصادر ومراجع البحث التي استخدمها ثم فهرست توضيحي.

- مرتكزات الدراسة ومنطلقاتها:

ترتكز هذه الدراسة على مجموعة رؤى التي تحاول من خلالها تحليل الخطاب الديستوبي وعبوره وهي:

- قراءة متخيل الدستوبيا في الرواية الغربية معتمدة على بعض الروايات الغربية.
- مقاربة الخطاب الدستوبي من الداخل ودتكهن تمظهراته المختلفة.
- إعادة قراءة الخطاب الروائي الديستوبي منذ بدايات تبرعمه حتى مراحل نضجة واكتماله.
- تقديم الخطاب الديستوبي في قالب منهجي يحفظ له تواتره وتداخلاته وتخارجاته والكشف عن مسار انبناءه في الوعي الجمالي.
- الكشف عن سؤالا مهما من أسئلة الرواية الحديثة وشتلة مهمة من شتلاتها التي تتعمق في خصوصية الهم الإجتماعي وعلاقة السلطة بالمجتمع.
- تحاول ضمنيا مناصرة الرؤى التي تدعو لعقد قران من نوع ما بين الفن والحياة.
- استقراء ظاهرة الديستوبيا في قطاع طولي تعاقبي من ناحية ورأسي من ناحية.
- محاولة تقديم دراسة في ثناياها شعرية هذا النسق الكتابي.
- الزعم بأن العينة التي انتخبتها كفيلة بتقديم الرواية الدستوبية للمشهد النقدي بالكشف عن أهم تحولاتها التي مرت بها.
- تقديم دراسة سيسيو شعرية، وسيسيو نصية، وتاريخية شعرية.
- الوصول إلى لبنة مهمة من لبنات قراءة المشهد الروائي، يساهم بالوقوف عند ظاهرة مهمة..

بعض نتائج واستنتاجات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة يتوصل الباحث إلى نتائج من ابرزها:

- (رواية الديستوبيا) لا تمثل جنسًا أدبيًا ذا هوية أجناسية محددة المعالم، لكنه يمثل نوعًا روائيًا، له خصائصه التي تتشكل من التصرف في بنية المتخيل الروائي.
- المنجز الروائي الديستوبي - بكافة أشكاله
- كان استجابة لمؤثرات عميقة في الفكر الإنساني.
- الرواية الديستوبية تمارس من خلال تشكيل متخيلها السوداوي، وظيفة مقاومة بالرواية، ومن خلال الفن تقوم بمهمة نقد الواقع، والكشف عن خطاب الحرية في مواجهة خطاب الاستبداد. وهي بذلك تمارس وظيفتها الأيديولوجية في التغيير الاجتماعي.
- الروايات الغربية ذات الخصوصية الديستوبية السياسية بدأت بالعقب الحديدية، لجاك لندن، التي كانت نقدًا لهيمنة الرأسمالية، ثم برواية نحن، لزمياتين، التي تمكنت من ممارسة نقد عميق للمؤسسة السياسية الاشتراكية، ثم رواية عالم..
- هناك تأثرًا وتأثيرًا بين هذه الروايات وقد تمكنت هذه الدراسة من التقاط أوجه تأثر كل رواية بما قبلها..
- أن رواية الديستوبيا تشكلت بشعرية خاصة في بناء شخصياتها، فالشخصيات في بنائها العام تنزع نحو ثنائية ضدية، حيث هناك شخصية مهيمنة، ذات حضور طاغ، تستمد سلطتها، وهيمنتها من مجموعة ركائز ،

أ.د. عبد الحميد الحسامي

مُتَخَيَّلُ (الديستوبيا)
في الخطابِ الروائيّ



الجزء الأول: في الرواية الغربيّة




وشبكة من العلاقات..

- المكان الضدي - يتشكل متخيل مكان الرواية الديستوبية - كذلك المرتبط بالشخصية الضدية والشخصيات التي تدور في فلكها، ولعل الطبيعة، والأماكن التراثية القديمة، تمثل عناصر مهمة في تأثيث المكان الضدي، وتجسيد هوية الشخصية الضدية ونزوعها نحو الانعتاق.

- تعد التقنية عنصرًا بنائيًا عميق التأثير ، وافر الحضور في تشكيل هوية متخيل المكان الروائي، فالمكان الآلي/ التقني يعمل على تكييف المكان الروائي لسلطة الشخصية المهيمنة، وضبط إيقاع الشخصية الضدية، والتحكم بحركة الجماهير، وصياغة الملامح العامة لمتخيل المكان في الرواية.

- الزمان الروائي في رواية الديستوبيا من عناصر بناء متخيل رواية الديستوبيا، إن لم يكن أبرز تلك العناصر ؛ لكونها تتشكل في زمن (مستقبلي) يستلهمه الروائيون من وحي الزمن الحاضر ومعطيات المخيلة، ويتنبؤون خلاله بأحداث مرعبة تسود المجتمع، وتشكل أزمنته الخاصة.

- تمكنت رواية الديستوبيا من توظيف آليات متعددة في صياغة متخيلها الزمني، مثل آلية الحلم، وآليتي: الكتاب المؤلف والمخطوط، والإيهام الزمني، وأسلوب المذكرات، واشتغال الذاكرة؛... إلخ؛ لتخصيب حركة الزمن الروائي، وصياغة متخيله، والتعبير عن طبيعة الشخصيات الروائية الفاعلة في تلك الأزمنة، والمنفعلة بها.

- مثلت اللغة الروائية خصوصية بنائية في متخيل الرواية الديستوبية، من خلال

المكان الضدي - يتشكل متخيل مكان الرواية الديستوبية - كذلك المرتبط بالشخصية الضدية والشخصيات التي تدور في فلكها، ولعل الطبيعة، والأماكن التراثية القديمة، تمثل عناصر مهمة في تأثيث المكان الضدي، وتجسيد هوية الشخصية الضدية ونزوعها نحو الانعتاق.

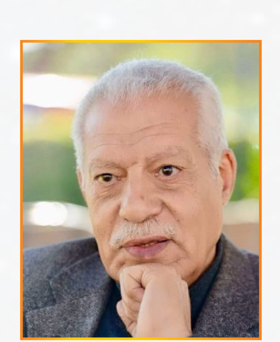
- تعد التقنية عنصرًا بنائيًا عميق التأثير ، وافر الحضور في تشكيل هوية متخيل المكان الروائي، فالمكان الآلي/ التقني يعمل على تكييف المكان الروائي لسلطة الشخصية المهيمنة، وضبط إيقاع الشخصية الضدية، والتحكم بحركة الجماهير، وصياغة الملامح العامة لمتخيل المكان في الرواية.

- الزمان الروائي في رواية الديستوبيا من عناصر بناء متخيل رواية الديستوبيا، إن لم يكن أبرز تلك العناصر ؛ لكونها تتشكل في زمن (مستقبلي) يستلهمه الروائيون من وحي الزمن الحاضر ومعطيات المخيلة، ويتنبؤون خلاله بأحداث مرعبة تسود المجتمع، وتشكل أزمنته الخاصة.

- تمكنت رواية الديستوبيا من توظيف آليات متعددة في صياغة متخيلها الزمني، مثل آلية الحلم، وآليتي: الكتاب المؤلف والمخطوط، والإيهام الزمني، وأسلوب المذكرات، واشتغال الذاكرة؛... إلخ؛ لتخصيب حركة الزمن الروائي، وصياغة متخيله، والتعبير عن طبيعة الشخصيات الروائية الفاعلة في تلك الأزمنة، والمنفعلة بها.

- مثلت اللغة الروائية خصوصية بنائية في متخيل الرواية الديستوبية..

سحر كرم... والرومانسية المدهشة



أحمد سويلم

دعونا نبدأ بسؤال مهم هو:

– هل يتحمل عصرنا الراهن أو يستوعب الرومانسية في الأعمال الإبداعية؟

والإجابة قد تختلف من فكر إلى فكر.. ومن عاطفة إلى عاطفة..

فقد أغرقنا الحياة المعاصرة في طغيان التكنولوجيا. وي أحواء بعيدة تماماً عن العاطفة والوجدان.. حتى أن البعض بدأ يسلب الإنسان مشاعره وأحاسيسه.. ويسخر من صدقه العاطفي في هذا الموج المتلاطم الذي أغرقنا جميعاً..

لكن الحق يقال إننا بحاجة إلى الرومانسية.. وتغذية العواطف وإضفاء مشاعر الحب الصادقة في تعاملاتنا.. ومواجهة هذا الزحف القهري الذي يحيل إنسانية الإنسان إلى رقم في معادلة تسلبه حسَّه ومشاعره..

لهذا نرحب بالإبداع الرومانسي الذي قد ينشلنا من هذه البئر العميقة المظلمة.. إلى ساحات الوجود والحب والجمال..

وهذه القضية ليست تخص الإبداع العربي فحسب.. فهنا نحن نتذكر نجاح سلسلة (هاري بوتر) وما تتضمنه من أساطير وسحر ولا معقول في عالم اليوم الذي يرفض هذا كله..

ومن ثم فإن أعمال سحر كرم التي قدمتها تأخذنا إلى واحات من العاطفة والحب والإحساس والجمال.. وكأنها تعيدنا إلى جذور الإنسانية التي تبدأ تنطفئ في عالم اليوم..

وهناك ملاحظة أولوية يجب أن نلاحظها .. فقد اعتدنا في إبداعنا الشعري العربي على تولي الشعراء الذكور ناصية الغزل في المرأة.. وحينما نجد امرأة تتغزل في الرجل.. نقف في ناصية الدهشة.. متهمين إياها بالخروج عن المألوف.. وهذا ظلم للمرأة التي تملك مثل الرجل عاطفتها.. وقدرتها على التعبير عن هذه العاطفة..

من هنا كان ترحيبنا بأعمال سحر كرم وهي تذوب عشقاً في الرجل وتعبر عن الحالات المتباينة بين المحبين التي تشمل القرب والبعد والوصال والهجر.. والغيرة والخيانة.. وغيرها من هذه الحالات..

بين إيدينا إذن بوح طويل من العاطفة المتباينة خلال أربعة إصدارات هي:

عيون القمر – عاشقة بلا حدود- رسائل الياسمين – كبرياء أنثى.

ونظرة أولى إلى هذه العناوين.. تؤكد لنا أن سحر كرم مهمومة إلى سقف عاطفتها بعلاقتها مع الرجل.. بل تجدها وكأنها تكتب قصة هذه العلاقة في قالب نثري.. وقالب شعري معاً.. حسبما تفرض عليها حالة الإبداع..

المهم هنا عنصر الصدق.. والخيال.. وعمق الرؤية.. وكلها روافد نابعة من عمق الشعور..

في عيون القمر.. تصرح سحر بقولها

كلما أنظر إلى القمر.. أرى وجهك الوضاء

أنا زهرة عشق النساء ... بطيب الورد ينتشر عطرها

أنا مد لمحتك صدفة ... وأنا أخشى الوقوف أمام روحك وحدي

أخشى لقاءك وحدي... وأعلم أنك لست لي

رغم أنك تسكن داخلي عشقا يتغلغل في وجداني

إلا أنني أخشى أن تخونني ذاتي وتبوح بما أخفيه من حياء

وتظهره عيوني عند اللقاء... وشوق يدي لحان لسمة راحتيك

ثم تقول:

أنا كل يوم أكتبك .. أرسمك.. ألّون نهارك

ألمح خيالك في أحلامي

يمحو كل آلامي وأحزاني

فعشق حبك يمنحني البقاء

هكذا كانت البداية..

الإشادة بالذات فهي زهرة عشق النساء يطيب الورد بنشر عطرها لكنها مع ذلك تمنح نفسها وعشقها لمن يستحق.. ثم هي تصف حبيبها بكل الأوصاف التي تجعله يستحق عشقها..

بل تغالي في منحه هذا الإحساس حين تقول:

ارسمني داخل قلبك كلَّ النساء

أجعلني أتنفسك عشقاً

لأحيا بنبضات قلبك

اجعلني الماء والهواء

لأذوب معك بوجداني وروحي

فأنت الداء.. وأنت الدواء

والنفْس تميل لمن يشبهها

والقلب يعشق من يستوطنه دون استئذان

ونحن هنا لا نملك سوى أن نصدقها.. ونشعر معها بحرارة هذه العاطفة.. ونتأكد



سحر كرم

أن عاشقها يستحق هذه العاطفة..

أما عملها الثاني (عاشقة بلا حدود) فإن هذا العنوان يشدنا إلى مزيد من الدهشة.. فقد بدأته بقولها:

بك أحيا.. ومن جنونك ارتوي.. وما الحياة إن لم تكن أنت..

لخصت سحر نصوصها الشعرية في هذه الكلمات المشحونة بالصدق واللهفة التي لا توقفها أسوار ولا حواجز..

وحينما نبدأ في قراءة نصوص هذا العمل.. نجدها ترسم شخصية عاشقها في صورة ملائكية قدسية.. فوق كل البشر.. وكل الكائنات فوق الأرض.. حتى إننا يتملكنا الحسد والحقد.. بل يجعلنا في دهشة وتساؤل: هل هناك بشر يتمتع بهذه الصفات أم أن هذا محضُ خيال استطاعت الشاعرة أن تجسده في نصوصها وتجعلنا نعيش معها.. ونصدقها..

تقول مثلاً:

أنا عاشقة بلا حدود

بالروح والقلب والوجدان أحبك

بعدد أنفاسي أهمس

نبضات القلب تعرفك

حياتي نشوى بأنفاسك

كلماتي تعشق أن تقرأك

يا سر الوجود.. حبك يسري بين أضلعي

يمتد من حبل الوريد وحتى آخر الشريان

أو تقول:

أنت ساكن الروح والقلب

وأنت سحر الكون كله

أو تقول:

حبك خارطة روحي وقلبي المتيم بسحر عشقك

يا من ملكت روحي وعقلي وقلبي

أهديك كل عمري

أو تقول:

إذا سألوك يوما عني فقل لهم:

هي امرأة أحبتني بجنون

وعشقتني بجنون / وسامحتني بجنون

قل لهم: هي تلك التي حين أكون مع سواها

تموت ألف مرة ولا يعلم بأمر موتها سواها

قل لهم: هي التي أدمنتني

وغرامها لي لن يكفي ملء الكون

أو تقول: لك أنت وحدك كل أشعاري

ستبقى وحدك فارس أحلامي

أو تقول:

أغار عليك يا عمري / أغار عليك من نفسي

تنام جفون الليل.. وعنك عيوني دوما لا تنام

فقد عشقتك بجنون / وبغير عشقك لا أكون

لقد قصدتُ أن أقدم باقة من هذه المشاعر المتوهجة عشقاً اخترتها بعناية لأؤكد أن المرأة تستطيع مثل الرجل أن تجد في معشوقها.. ما يجده الرجل في المرأة من جمال وسحر وحب بقدر الكون كله.

لم تخجل سحر كرم من التعبير عن صدق مشاعرها.. ولم تحسب حسابات ظلَّ المجتمع سنين طويلة ينكرها على المرأة.. ويسلبها عاطفتها..

وبقدر هذا الصدق.. تثقلنا الدهشة والتساؤل عن هذا المثال التي ترسمه وتجسده في كلماتها.. بل تجعلنا نبحث عنه في وجوه البشر.. ولا نجده..

هي إذن تعبر عن ذلك بلا خوف ولا تردد

رواية: ملائكة في غزة



حاتم عبد الهادي السيد
ناقد مصري

ملائكة في غزة.. رواية فلسطين ، القضية الكبرى، يرويها عبر مجريات التاريخ، والوثائق ،و الحكايات، صور الصمود والتحدي

تندرج رواية "ملائكة في غزة" للكاتب الفلسطيني د. محمد بكر البوجي ضمن "الكتابة النوعية"؛ فهي تنفتح على مسارات كثيرة للسرد كالقصة والحكاية؛ والرواية، والمقال، والأخبار والحوادث، ووقائع أهل غزة، الحرب في فلسطين؛ قضية الوطن؛ وقضية غياب الحلم؛ التشتت؛ الضياع الفلسطيني؛ ضياع الهوية وتمزق الإرادة؛ وحوار المقاومة منذ أن جاءت حماس إلى السلطة على خلاف مع حركة فتح الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال الرؤية .

تتهدم المدن والدور والقرى تحت مجنزرات الدبابات الصهيونية، ويموت الشهداء والأطفال والأبرياء نتيجة طائرات القصف، ويقتل الأطفال أمام العالم؛ ولا من منادٍ؛ ولا متطلع لنصرة القضية؛ المصريون يدفعون الثمن منذ حرب 1948م؛ وحتى اتفاقية كامب ديفيد، وفلسطين تنهشها صراعات أهلها بدفع ومكر صهيوني من جانب، وأصوات الجرافات التي تهدم المنازل، لتعلو المستوطنات في كل مكان لتغيير الخريطة الديموغرافية للأوطان .

رواية قضية العرب :

إنها قصة شاب يدمر الاحتلال بيته في لحظات، يحاول الهجرة بجواز سفر إماراتي مزور من خلال سفره إلى أوغندا، قاصداً لندن؛ وتسير الأمور بغير ما يشتهي، يتيه في غابات أفريقيا، ويذهب إلى جماعة الفلاشا في أديس أبابا؛ ويسافر معهم إلى فلسطين؛ وهناك يكتشفون أمره، ويعيدونه إلى أثيوبيا بحراسة مشددة، ثم يمر في متاهات ممتدة وهو في طريق العودة إلى زوجته وأولاده... ولكن؛ ليست هذه كل الحكاية والهدف من ذلك السرد الذي ينفتح على طرق شتى؛ ويرصد العديد من ملابسات القضية الفلسطينية !!!

إنها قضية العرب والمسلمين التي وهنت بسبب الصراعات التي أوجدها الاستعمار، وسياسة: "فرّق تسد"؛ وهي رواية المقاومة؛ صراع السلطة بين حركتي: حماس وفتح، ومنظمة التحرير التي يمثلها محمود عباس الآن ..

إلا أن الرواية تكشف عن صراعات عديدة، وأهوال فظيعة للمواطن الفلسطيني تجاه الاحتلال والقصف والموت، والمقاومة، والاستيطان، عبر قرابة قرن من الزمان هو عمر الرواية التي تحاول أن تلخص الهوية الفلسطينية، وأحداث الاستيطان الصهيوني، والاحتلال البغيض، كما ترصد لكل الأهوال والمعاناة في الداخل الفلسطيني، وفي غزة المناضلة، والمقاومة كذلك .

رواية التاريخ :

رواية تتراكم فيها الأحداث عبر سلسلة من أدوات السرد الحداثية ، رواية يصعب تلخيصها ،تدخل القارئ من قصة إلى حكاية إلى سرد وعرض ، أسلوب غريب مدهش في التوثيق والحقائق .

كما تتعرض الرواية إلى ما قبل حرب 1967م حيث كان الجنود المصريون يحاربون الصهاينة في غزة؛ ويدافعون عن شرف العروبة الضائع؛ والقدس الحزين؛ - قبلة المسلمين الأولى-؛كما تكشف الرواية الكثير من الجوانب التاريخية والتوثيقية لتاريخ فلسطين، ومحاولات العدو الصهيوني الغاشم كسر شوكة العرب في الدفاع عنها، وتسلحهم بأمريكا وأوروبا من أجل انشاء وطن قومي لليهود على حساب الفلسطينيين وأراضيهم؛ وعلى حساب مقدرات الأمة ومقدساتها .

إنها رواية التاريخ والسيرة، القصة داخل الرواية، والميثولوجيا داخل غزة؛ أو الواقع المقاوم للاستعمار، والرافض لكل ما من شأنه طمس هويتنا العربية الإسلامية في القدس الشريف، وتكبيل الحرية، واحتلال الأرض، وقتل الرجال والنساء والأطفال؛ ومع كل هذا تظل الرواية تاريخاً سيرياً لفلسطين المقاومة، الأبية ..

رواية المقاومة :

الرواية ترصد المقاومة من خلال هذا الشاب الذي هجر الأرض في غزة بعد أن قصفت الطائرات منزله؛ ورأى أشلاء الجثث تتطاير أمامه؛ فقرر الرحيل لا ليهرب، بل ليبدأ المقاومة من مكان آخر، لتظل القضية في قلبه وعقله وفؤاده، ككل الفلسطينيين المهاجرين الذين تركوا الأرض قسراً؛ أو طواعية من أجل اعداد العدة، والعودة من جديد لتحرير الأوطان .

وكاتبنا محمد بكر البوجي – هنا – يحاول تجديد ترهل الرواية العربية المعاصرة من خلال تضمين روايته ورفدها بوثائق تاريخية، ورؤى وتاريخ قديم ومعاصر، وحكايات منفصلة، ويوميات لصورة المواطن في غزة، وفي الداخل المحتل، ومدى معاناة الفلسطيني أثناء تجواله في منافي العالم؛ وكأنه ينشد للقضية اطاراً دولياً، فنراه يخطب في أحرار العالم ليقفوا مع الحق التاريخي، والحق في الأرض، وحق العودة إلى الأوطان بعد أن طردهم



الاحتلال الغاصب، وهو الذي يجب أن يُطرد، لا أن يَطْرُد أصحاب الحق الشرعيين.

إنها حكاية شعب تعرض لأكبر قضية تطهير عرقي في التاريخ من جانب "اسرائيل" وأمريكا وأوروبا؛ والعرب لا حول لهم ولا قوة؛ خاصة بعد معاهدات السلام؛ والاستسلام، والركون للصمت، بعد أن كانت القضية هي الفكرة الأولى للعروبة، والمحرك والوقود لفكرة القومية العربية؛ لكنه الاستعمار، والصمت والخوف، بعد حروب العرب الكثيرة لتحرير فلسطين.

بلقيس الراوي :

إن الكاتب يلخص صورة المواطن الفلسطيني من خلال شعر نزار قباني؛ حين قال: "مواطنون دونما وطن/ مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن/ مسافرون دون أوراق.. وموتى دونما كفن/ كل حاكم يبيعنا ويقبض الثمن ."

كما تكشف الرواية عن أن بلقيس زوجة نزار هي ابنة أبو عمار "ياسر عرفات" وهو الأمر الجديد، والمثير، ولو على المستوى الفني كذلك. وبلقيس هي بلقيس الراوي، المواطنة العراقية شهيدة الثورة التي دفنت بعد أن شيعها الفلسطينيون كالكثيرات، لكن ياسر عرفات قال جملته الشهيرة الخالدة: "يا جبل ما يهزك ريح" لتظل المقاومة متجذرة في قلوب الفلسطينيين إلى الأبد.

رواية فلسطين:

إنها رواية فلسطين؛ القضية الكبرى؛ يرويها عبر مجريات التاريخ، الوثائق، الحكايات، صور القصف والدمار، قصص الشهادة، صور الجنازات المستمرة ليقول للعالم الأبكم: إنها فلسطين أرض المقاومة، والتي لن تستسلم يوماً رغم المدافع، وهدير الطائرات والقصف، ورغم الشتات الفلسطيني في ربوع العالم؛ إلا أن الطائر المهاجر، والأسد المقيم على الأرض هما امتداد للمقاومة حتى الأبد، كي تتحرر فلسطين، وتعود القدس إلى أحضان العرب من جديد.

لقد نجح محمد بكر البوجي في تقديم رواية، وثيقة، مسرحية، حكاية شعب تغولت عليه ذئاب العالم لكنه ظل يقاوم، وهو لا يزال في عنفوان شبابه، يحفظ قول الثوار، وأبطال القضية: محمود درويش، سميح القاسم، مريد البرغوثي وغيرهم، ليرددوا في وقت واحد: سجّل / أنا عربي/ ورقم بطاقتي خمسون ألف/ وأطفالي ثمانية/ وتاسعهم سيأتي بعد صيف/ سجّل أنا عربي... إنها العروبة، القومية العربية السليبة، والوطن المحتل، والمقاومة التي لا تركن إلى الاستسلام، بل تهدر بالمناضلين الشجعان حتى تتحرر الأوطان من جديد.

ملائكة في غزة:

الرواية تتطلع إلى الحلم، التحرر؛ وقد بدا ذلك منذ العنوان السيمولوجي "ملائكة في غزة"؛ فهو عنوان دال فالشهداء ملائكة، والمقاوم ملاك، والمقيم على الأرض ملاك، وقطرة الضوء ملاك يستشرفها لتضيء المكان بقداسة ربانية؛ وبإصرار نابع من إيمان عميق، فهؤلاء هم الضوء للحرية؛ فهم عطر الشهداء، وأحفاد الكاتب الذين أهداهم الرواية: يافا؛ ليا؛ والذي قال لهما: "قد تشهدان يوماً ما زلنا ننتظره"؛ وكأنه يأمل في تحقق النصر للقضية؛ وطرد المحتلين، وعودة فلسطين؛ مع قدوم الأجيال القادمة."

إنها رواية فلسطينية بامتياز، تقدم التاريخ، وترصد الواقع، وتستلهم المقاومة، وصور الشهداء؛ الثورة القادمة لتحرر الأوطان العربية، وتحرر القدس المحتلة، وكأنه يستشرف لنا أحداث اليوم كما سطرها عبر الأدب الفلسطيني المعاصر، وعبر روايته الأثيرة.

كيفَ يقرأُ الشَّاعر محمُود درويش المشهَد الفلسطِيني؟



أ.محمد الحميدي

المواقف والانفعالاتُ؛ هيَ ما يصنعُ الشَّاعر، وقصيدتَه، إذ ليسَ بإمكَانِ أيِّ شَاعرٍ؛ تجاهُل ما يعتريه من مشَاعر، كَما لا يستطيع الإمسَاكَ بمواقف حياته، وتنظِيمها كَما يشَاء، هُما أمرانِ مُتلازمان، يؤثّر أحدُهما في الآخَر، والشَّاعر بينَهما يكتوي بالنَّار، ويتعمَّد بالدَّمع، وينزف الحبرَ على أوراقٍ، سُرعان ما ستمتلئ؛ بسببِ كَثرة الأحدَاث، وتتابُعها، وانهمارها بلا توقُّف، وهوَ ما اتَّضح بصُورة جليَّة لدَى الشَّاعر محمُود درويش، الذي لم يهنأ لحظَة بالسُّكون، وينعَم بالرَّاحة الذِّهنية؛ حيثُ ظلَّت تلاحقه الأحدَاث، وتقضي معهُ الأيَّام والليَالي، إلى أن باتَ وإياهَا رفيقَي دَرب.

العلاقةُ مع الحُزن، إحدَى العلاقاتِ الماثِلة بينَ الشَّاعر والشِّعر، فالقصِيدة تنبعُ من الألَم، وتتلحَّف المأسَاة، وتتوجَّع بالكَلمات على الواقِع، وهوَ فِعل الشَّاعر وفاعليَّته، وطريقتُه في مُقاربة الوجُود، والتَّعبير عنه، ومحمُود درويش من أصدَق الشُّعراء تعبيراً عن القضيَّة الفلسطِينيَّة ومآسِيها التي لا حدَّ لها؛ حيثُ رافقَها منذُ بداياتِه، وانغمسَ في تفاصِيلها، وامتزجَ بها، حتى باتَ التفريقُ بينَهما أقربَ إلى المستحِيل، فالقضيَّة هيَ الشَّاعر، والشَّاعر هوَ القضيَّة، وما بينَهما يتدفَّق الشِّعر تعبيراً صادقاً عن اليومِي والآني، في توصِيفه لمعاناةٍ لا تنتهِي ولا تتوقَّف، يمرُّ بها شعبٌ كَامل، أجبرتهُ الظُّروف على مُغادرة أرضِه، واجترارِ ألمه.

أمامَ هذهِ المأسَاة الرَّهيبة، والمصائب التي لا تنتهِي، يُطل محمُود درويش من شُرفة سَماوية إلى الأسفَل، حيثُ يلتقطُ المآسِي، ويُعيد صِياغتها كأغنيات، تسيرُ بينَ البشَر؛ لتروي حِكاية شَعب ظُلم واضطُهد، وأجبرتهُ الظُّروف على الفِرار، بعدَ ما تسلَّط عليه قتلةٌ ومجرمُون؛ احتلُّوا أرضَه، وأرادُوا نفيَ ما تبقَّى من ساكنِيه، وهيَ المأساةُ المستمرَّة إلى اليَوم، التي ظلَّت تتكرَّر بلا توقُّف، وكأنَّ الزَّمن يعيدُ تدويرَ الحدَث، فما وقعَ قبل رُبع قَرن، ظلَّ يتجدَّد تلقائيًا، كحدَث يومِي، وآني، ومعَ تجدُّد الحدَث؛ تجدَّدت أغنيات درويش، وأصبحَت جزءًا لا يتجزأُ من تاريخ الشَّعب الفلسطِيني.

أهميَّة محمُود درويش لا تتمثَّل في الشِّعر فحَسب، وإنَّما في الموقِف من القضيَّة الفلسطِينيَّة؛ حيثُ انتقلَ بها من أُفقها الحيَاتي الواقعِي إلى صُورة ذِهنيَّة رسَمها في وِجدان العَالم، ورسَّخها في ضميره، ولم يكُن ذلك ليتَّم؛ إلا اعتماداً على أمرين اِثنين، هُما: شاعريتهُ العاليةُ وقربهُ الشَّديد من تفاصِيل القضيَّة، وهذانِ الأمرانِ لا يجوزُ الفصلُ بينَهما حِينما تتمُّ قراءةُ قصائِده، واستخراجُ مضامِينها ومدلُولاتها، فالشَّاعر والقضيَّة دالٌ، والشِّعر هوَ المدلولُ الذي يرغبُ في إيصَاله إلى المتلقِّي.

الحياةُ والشَّاعر لا ينفصِلان، الحياةُ تقدِّم المواقِف والأحدَاث، والشَّاعر يستقبلُها ويتأثَّر بها؛ ليُنتج مشاعِر وانفعالَات، هكَذا تغدُو القصِيدة مزيجاً من الاثنَين؛ الواقِع والخيَال، الموقِف والانفعَال، وهوَ ما تُحاول القراءَة التَّالية لقصِيدة «رثاء محمد الدرة»، للشَّاعر محمُود درويش، أن ترصُده وتستكشِف آفاقهُ عبرَ منهجيَّة (الحافز والقرينة).

الحافزُ

القضَايا الإنسانيةُ مؤثِّرة في نفسيَّات الأدباء والكُتاب، ويتعاظمُ التأثِير إذا كَانوا شُعراء مرهفِي الحِس، ويصبحُ التأثِير طاغياً حينَما تتَّصل القضيَّة بالشَّاعر بصُورة وثيقَة، وهوَ ما نجدهُ في قضيَّة استشهاد الفتَى «محمد الدرة» على يدِ الجُندي الإسرائيلي.

الشَّاعر محمُود درويش يعيشُ مأسَاة الشَّعب الفلسطِيني، ويحمِل هُمومها على كَتفيه، ويكفِي أنْ يُعلم بتوجُّهه السِّياسي ومنصِبه في منظَّمة فَتح، لكَي تُقارن أشعارهُ وكتاباتهُ بما كَان يجُول في الأرضِ المُحتلَّة؛ ليستنتجَ القارئُ أنَّه أدبٌ ملتزمٌ بالقضيَّة، وغيرُ خارجٍ عن إطارِها وأدبيَاتها، واستشهادُ الدُّرة جاءَ ضِمن هذا السِّياق.

إذنْ تتحوَّل الشَّهادة لدَى درويش إلى فِعل يُغذِّي الشِّعر ويزيدُ اشتعالَه، وعبرَ هذا الاشتِعال أتَت قصِيدته «رثاء محمد الدرة»، التي تمثِّل جزءًا من تاريخِه النِّضالي، وجزءًا من أدبهِ الملتزِم، فدرويش ومأسَاة فلسطِين وجهانِ لعُملة واحِدة.

الشعورُ الطاغِي بداخِله جعلهُ يقاربُ استشهَاد الدرة بنوعٍ من الفجائِعيَّة المتَّصلة بالذَّات والوطَن، وكَذلك رغبتهُ في التخفيفِ من المُصاب، وتقديمِ العَزاء إلى والدَيه وأُسرته والشَّعب الفلسطِيني، الذين يمثِّلون في مُجملهم الحافِز الأسَاس، الذي تسبَّب في ظهُور القصِيدة.

فكيفَ جاءَ هذا العزاءُ للذَّات وللوطنِ ولأسر الشُّهداء، هذا ما ستعملُ القِراءة على بيانِه، عبرَ الاتِّكاء على مِنهاجيَّة «القرائِن».

القرينةُ

تنقسِمُ إلى خارجيَّة وداخليَّة، وسنبدأُ بالخارجيَّة ثم ننتقلُ إلى الدَّاخلية؛ لنكتشِفَ كيفَ قاربَ محمودُ درويشُ قضِية استشهَاد محمَّد الدُّرة وكيفَ تفاعلَ معها، وإلى أينَ وصَل.

أولاً: القرائنُ الخارجيَّة: وهيَ تأتِي من



خارج القصيدة وتتوفَّر ضِمن الكتّابات الإعلاميَّة والتاريخيَّة والسياسيَّة والتوثيقيَّة وغيرها، مِثل: نشرات الأخبار، والصَّحافة المقروءة، ومحاضِر البُوليس، والمحَاكم، والسِّجل المدَني، والصِّحة، وبيانات الشَّجب، والتَّنديد، والاستنكَار، والتَّضامُن، والتَّعزية.

ثانياً: القرائنُ الداخليَّة: وتعدُّ أهمَّ من ناحِية التَّحليل والمُقاربة؛ لأنَّها تدخُل في صمِيم عملِ القارئ، وهيَ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أنواع:

1/ العنوانُ: وجاءَ هكَذا «رثاء محمد الدرة»، الذِي يُشير إلى موضُوعها الأسَاس، وهوَ الرِّثاء لهذا الشَّهيد المظلُوم البرِيء، على يدِ الجُندي الإسرائيلي الغاصِب، وليسَ هُناك ما هوَ أدلُّ على المشاعِر من كَلمة «رثاء».

2/ الكلماتُ الافتتاحيَّة: وهيَ الكلمات التي لا تنتمِي للقصِيدة، ولكنَّها تترافقُ معَها كتوضِيح أو شَرح لسببِ كتابتها، ويبدُو أنَّ الشَّاعر لم يحتَج إليها؛ لأنَّ العُنوان جاءَ واضحاً ودالّاً دلالةً قطعيَّة على الحدَث.

3/ الكلماتُ الدَّالة أو المركزيَّة: جاءَت في القصِيدة كلمةٌ أساسيةٌ واحِدة هيَ «محمد»، ورافقَها الكَثير من التفاصِيل، والصُّور المرسُومة لواقِع الطِّفل الفلسطِيني، كَما أنَّ القصِيدة لم تحتَج إلى أكثرَ من هذه الكلِمة؛ بسببِ اعتمادِها طريقةَ المقاطِع المجزَّأة.

احتوَت القصِيدةُ سبعةَ مقاطِع، بدأ كلُّ مقطَع بلفظِ «محمد»، وهيَ الكلِمة الدَّالة واسمُ الشَّهيد، الذِي سيُرافق جميعَ تحولاتِها، الأمرُ الذِي سيسهِّل على القارئ ربطَ أجزائِها ومقاطِعها، والمقاطعُ السبعةُ يمكنُ إجمالُها في التَّالي:

الأوَّل: يُصوِّر الشَّهيد بينَ يدَي والدِه طلباً للحِماية من المَوت:

«محمّد،
يعشّش في حضن والده طائراً خائفاً
من جحيم السماء: احمني يا أبي
من الطيران إلى فوق! إنّ جناحي
صغيرٌ على الريح... والضوء أسود»

الثَّاني: رغبةُ الشَّهيد في مُمارسة حياتِه الطبيعيَّة في البيتِ والمدرسةِ والحيَاة عموماً:

«محمّد،
يريد الرجوع إلى البيت، من
دون درّاجة... أو قميصٍ جديد
يريد الذهاب إلى المقعد المدرسيّ...
إلى دفتر الصرف والنحو: خذني
إلى بيتنا، يا أبي، كي أعدّ دروسي
وأكمل عمري رويداً رويداً...
على شاطئ البحر، تحت النخيل
ولا شيء أبعد، لا شيء أبعد»

الثالث: مواجهتُه لمخاوفِه ودفاعِه عن حرِّيته ومُستقبله المظلِم في ظلِّ الاحتِلال:

«محمّد،
يواجه جيشاً، بلا حجرٍ أو شظايا
كواكب، لم ينتبه للجدار ليكتب:
"حريتي لن تموت".
فليست له، بعد، حريّة
ليدافع عنها. ولا أفقٌ لحمامة بابلو بيكاسو.
وما زال يولد، ما زال
يولد في اسمٍ يحمّله لعنة الاسم. كم
مرةً سوف يولد من نفسه ولداً
ناقصاً بلداً... ناقصاً موعداً للطفولة؟
أين سيحلم لو جاءه الحلم...
والأرض جرح... ومعبد؟»

الرابعُ: رؤيتهُ لموتِه القادِم وأُمنياته بالبقاء متذكراً مشهداً تلفزيونيًا حيثُ الفهدُ (= الجُندي الإسرائيلي) يحجمُ عن قَتل ظَبي رضِيع (= محمَّد الدَّرة).

«محمّد،
يرى موته قادماً لا محالة. لكنّه
يتذكر فهداً رآه على شاشة التلفزيون،
فهداً قوياً يحاصر ظبياً رضيعاً.
وحين
دنا منه شمّ الحليب،
فلم يفترسه.
كأنّ الحليب يروّض وحش الفلاة.
إذن، سوف أنجو - يقول الصبيّ -
ويبكي: فإنّ حياتي هناك مخبأة
في خزانة أمي، سأنجو... وأشهد."

الخامسُ: ينتقلُ المقطعُ لتصوِير جانبِ من أفكَار الجُندي القاتِل، فالكَاميرا شاهِدة على ما سيَفعل، ويُعتبر من أجملِ مقاطِع القصِيدة؛ من ناحِية التَّصوير وتداخُل الأصوَات:



«محمّد،
ملاكٌ فقيرٌ على قاب قوسين من
بندقية صيّاده البارد الدم.
من
ساعةٍ ترصد الكاميرا حركات الصبي
الذي يتوحّد في ظلّه
وجهه، كالضحى، واضح
قلبه، مثل تفاحة، واضح
وأصابعه العشر، كالشمع، واضحة
والندى فوق سرواله واضح...
كان في وسع صيّادهِ أن يفكّر بالأمر
ثانيةً، ويقول : سأتركه ريثما يتهجّى
فلسطينه دون ما خطأ...
سوف أتركه الآن رهن ضميري
وأقتله، في غدٍ، عندما يتمرّد!»

السادسُ: يتحوَّل محمَّد إلى يسُوع جديد، يسُوع الزَّمن الحاضر، الذِي يفتدِي الشَّعب الفلسطِيني؛ لتخليصِه من عذاباتِه، ويُعتبر مقدِّمة لإعلانِ الخبرِ الحزين باستشهَاده:

«محمّد،
يسوع صغير ينام ويحلم في
قلب أيقونةٍ
صنعت من نحاس
ومن غصن زيتونة
ومن روح شعب تجدّد»

السابعُ: خاتمةُ القصِيدة، وإعلانُ انتقالِ الشَّهيد محمَّد الدُّرة إلى سِدرة المُنتهى:

«محمّد،
دمٌ زاد عن حاجة الأنبياء
إلى ما يريدون، فاصعد
إلى سدرة المنتهى
يا محمد»

هذهِ هيَ المقاطعُ التي جاءَت عبرَ القصِيدة، فصوَّرت تحولاتِ الحدَث، وكَيفيَّته، وكَذلك تفاعُل الشَّاعر معَه، ورسمهُ لصُورة الشَّهيد على ثلاثِ مراحِل؛ الأُولى بينَ يديْ والدِه ورغبتِه في الحيَاة، ثمَّ تداخُل صَوت القاتل وتفكيره بتأجِيل القَتل، لكنَّه لا يمتلكُ مشاعراً؛ لِذا قامَ بفعلتِه، وأخيراً استشهادهُ وانتقالهُ للرَّفيق الأعلَى.

الصورُ الثلاثُ التي رسَمها محمُود درويش، تختصِر دَورة الحيَاة في فلسطِين، وخصوصاً ضِمن الأراضِي والبلدَات الأكثرِ عُرضة للاعتِداء من قِبل العدُو؛ كَما هوَ شَأن غزَّة، ومخيَّم جنِين، والضِّفة الغربيَّة، وسِواها؛ حيثُ يستمرُّ في إيقَاع أكبرِ عدَد من الضَّحايا، عبرَ مُمارسات إجراميَّة مرفُوضة ومُدانة من القانُون الدَّولي، والمنظَّمات الإنسانيَّة.

الصورةُ الأُولى: صورةُ الفتَى بينَ يديْ والدِه؛ حيثُ الحيَاة تملأُ روحَه، والبهجةُ تسرِي في عرُوقه، فهيَ تمثِّل الأمَل في غدٍ مُشرق، يختارُ فيه طريقَه، ويشقُّ مستقبلَه؛ لأنَّ الإنسَان بلا حلمٍ، لا يعودُ إنساناً، بل مجرَّد هيكلٍ جامدٍ، خالٍ من المشَاعر والأحاسِيس، وهوَ ما يرفضُه، ويسعَى بكلِّ قواهُ إلى تغييره؛ من أجلِ تغييرِ حالِه في وطنِه، فالعدُو يتربَّص به، ويسعَى للنَّيل من أحلامِه، وعليه أنْ يحافِظ عليها.

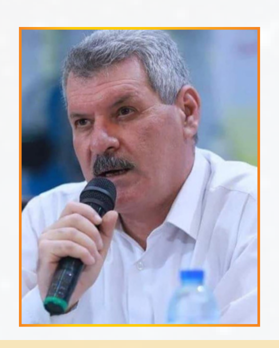
الصورةُ الثَّانية: صورةُ الجُندي الغاصِب، الذِي يتربَّص بالشَّباب الفلسطِيني؛ محاولاً اغتيَال أحلامِهم ومستقبلِهم، فيظلُّ يلهُو بهِم، قبلَ أن يختارَ الشَّاب الذِي سيُطلق عليه النَّار؛ لتختنقَ أحلامُه، وينتهي مستقبلُه، لكِن في أثناءِ اختيارِه، ورُغم أنَّه لا يمتلكُ مشاعراً؛ يقعُ تحتَ ضغطٍ شدِيد، نظراً لمراقَبة العَالم لأفعالِه وتصرُّفاتِه، وهوَ ما يقيِّد يدهُ عن التوحُش والتوغُل في سَفك الدِّماء، طَالما لا يمتلكُ عذراً؛ يقبلهُ العَالم.

الصورةُ الثَّالثة: صورةُ الشَّاب السَّاقط على الأرضِ برصَاص الجُندي، الذِي سئِم اللّهو، واختارَ ضحيَّته من بينِ الحشُود، ليسَ على سَبيل التَّعيين والتَّحديد، وإنَّما بشكلٍ عشوائِي، فالجميعُ سواسِية، وليسَ عليه التَّفريق بينَهم، بلْ يكفِي أنْ يوجِّه سِلاحه الفتَّاك؛ ليقتلَ مَن يشَاء.

الصورُ الثلاثُ ترسمُ واقِع فلسطِين في معاناتِها اليوميَّة، إذ الشَّعب يعيشُ على أحلَام، يرغبُ بتحقيقِها، لكِن ثمَّة عدوٌّ متربِّص، يمارسُ قتلَ الأحلامِ ودفنِها؛ عدوٌّ يفتقِد المشَاعر والأحاسِيس، وظيفتهُ أن يكُون آلة قتل، لا تعرفُ الرَّحمة، ولا تتوقَّف عندَ طِفل أو شيخ، فالجميع مُستهدَفون، طَالما يحملُون في داخلِهم أحلاماً، يسعَون إلى تحقيقِها، فهدفهُ قتلُ الأحلَام، معَ أصحابِها، قبلَ أن تنمُو، وتتحقَّق، وهوَ ما يجعلُ من كلِّ فلسطِيني، رجلاً كَان أم امرأة، طفلاً أم شابًا أم شيخاً؛ مشروعاً للقَتل والاستشهَاد.

قرأ الشَّاعر محمُود درويش المشهَد الفلسطِيني بكلِّ دقَّة، فالفلسطِينيون أحلامٌ مؤجَّلة؛ يسعَون إلى تحقيقِها، والعدُو يمنعُ الأحلامَ من التحقُّق، بل يحاربُها، ويحاربُ أصحابَها، ويسَعى إلى التخلُّص منها؛ لأنَّها تتعارضُ معَه، لهذا لا غرابةَ أن يستخدِم ضدَّها أفتكَ أنواع الأسلِحَة، بما فيها المحرَّمة، والممنوعة؛ من أجلِ أن يقضيَ عليها نهائيًّا، ويمنعَ ظهُور أُخرى جدِيدة.

مريم قوش من التشرد إلى التمرد على الاحتلال



الناقد/ ناهض زقوت
كاتب فلسطيني - غزة

ذات يوم كانت غزة تصدر البرتقال والابداع، وبما أنه لم يعد ثمة برتقال تصدره غزة بعد أن أصبحت كتلة اسمنتية تحيط بها الأسلاك الشائكة من كل الاتجاهات، فكان لا بد من نافذة أمل ترنو من بين فتحات قضبانها نحو الشمس تارة ونحو البحر تارة أخرى، وعلى أجنحة طائر الشنار حملت الابداع رسالة إلى العالم تحكي عن مأساتها ومأساة فلسطين وشعبها، فحمل مبدعيها أشعارهم وقصصهم إلى محافل العالم شامخين بمجد المعاناة غير مستسلمين ولا خانعين لإيمانهم الراسخ بعدالة قضيتهم أمام عالم زائف يدعي الحرية وهو غارق في ظلم شعب لا يطالب إلا في حقه التاريخي والمكاني .

قد كان لي وطن/ أشد بظهره كفي/ يرنو إلى موج الشموش حفي/ وأتيه خلفك/ كي أراك على مرايا الروح/ وأتيه خلفك كالمسيح أموت في/ تموت في رحم العبادة/ والصليب يدق/ فوق ظلالهم حتفي/ وأراك تركض هارباً/ لا أرض تحتك أو سماء/ .../ ما عاد يتعبنا الوقوف/ على الصراط/ وإن غدا/ مراً سليلاً جارحاً سيفي/ .../ يا موطني/ إني عشقتك/ ذقت دونك صابرا حتفي/ طلق المحيا مثل مئذنة/ على خد القباب/ صلابة وصبابة/ وتصيح من فرط الأسى يكفي .

ومن نافذة الأمل انطلقت شاعرتنا مريم محمد قوش المولودة في مخيم النصيرات/ قطاع غزة، والتي تعود جذورها إلى قرية يبنا قضاء الرملة والمهجرة سنة 1948م، وفي مدارس المخيم تلقت تعليمها حتى المرحلة الثانوية، حاصلة على بكالوريوس تربية لغة عربية من الجامعة الإسلامية بغزة سنة 2011م، وعلى ماجستير أدب ونقد من جامعة الأقصى بغزة سنة 2022م.، وتحضر لرسالة الدكتوراه .

تمتلك موهبة فطرية ظهرت في سن مبكرة، ففي سنيها الـ12 كتبت تجارب نثرية بسيطة، وفي عام 2005م بمرحلة الثانوية العامة بدأت في تدوين الشعر الموزون، وفي الجامعة الاسلامية حازت على جائزة الشعر سنة 2015م، وصقلت تلك الموهبة بالقراءة والاطلاع الثقافي، وبعين ثاقبة تخزن ما يدور حولها من رؤى وتجارب

حياتية وقصص ومآسي اجتماعية، تبلورت فكراً وكلمات جرت على لسانها شعراً

وقد حددت وجهتها وطريقها نحو الوطن المسلوب، ترسم حكاياته، وتغزل من خيوط الشمس تراثه، وتروي ذكرياته من فم الأجداد والجدات، وتعيد ترتيب أشجاره وأزهاره، هنا صفصافة .. وهنا شجرة تين .. وهنا جميزة .. وهنا البرتقال، وهناك البير والبيدر .. وتستمع إلى حكاية الغول والشاطر حسن، فتحلق عالياً في فضاء الكون لتقول للعالم ما زال الحنين يشدونا نحو الوطن:

لا أنتمي إلا لخيط العائدين/ تشقه من توتة الميعاد ديدان مثقفة/ تعد لأرضنا الشكلى الوشاح/ الغصن مجذاف الحفاة، ورملنا النبوي/ أشبه بالمحيط، وإن هودجنا تناءى/ في الحنين، وما استراح.

يقول أحد النقاد: إذا صح أن الشعر هو سيد الكلام ولغة الأحاسيس لا يمكن أن يأتي من هواية أو تطفل من أجل حمل لقب "شاعر" كون الشاعر الحقيقي هو من يستطيع أن يشعل لحظة برق قليلة ويترك فيك لحظات رعد طويلة. هو ذاك الشخص الذي بمقدوره أن يبدع الجمال والسمو بالحياة، وفي نفس الوقت يمتلك فن صيانة الذات ومواجهة الظلم والمهانة.

تلك هي الشاعرة مريم قوش التي حملت ابداعها الشعري إلى العالم مغلفاً بآيات الألم والمعاناة، تحكي رواية فلسطين وأوجاع شعبها. انطلق ديوانها الأول (سبع عجاف) الصادر في عمان سنة 2017م، مخترقاً الحصار لكي يصرخ في وجه العالم:

.../ ويزيد أوجاع الحصار/ صخر توقف في طريق الخندق المرصوص/ غاراً فوق هامات المدينة/ من يفجر الأحجار نهراً/ نارهم تسعى إلينا السامري يسيل عرماً/ مثل أمواج الأفاعي/ تحت جنح الليل إذ بزغت ضغينة/ من يصنع الأحجار مصباحاً نحك ظلاله/ فتذوب دمعتنا الحزينة/ من يصنع الأحجار نخل جدائل نجتازها/ فيموت عرقوب ونحيا في سكينة/ وتوقف الزمن البطيء هنيهة/ وكأنما قد عاد هذا الكون رتقاً أو دخان.

وكانت صرخة مدوية حملت سيرورة التاريخ، وعبق الماضي، ورؤى وجودية تمزج بين الأسطورة وتفاعل دلالاتها مع الواقع. فانبهر الحاضرون بالكلمات الخارجة من القلب لتشعل الذهن ناراً وفكراً، فيعلن أعضاء لجنة التحكيم لجائزة البحر الأبيض المتوسط الدولية للشعر لعام 2022م عن فوزها بالجائزة التي سبقها إليها الشاعران الفلسطينيان الراحلان: محمود درويش، وفدوى طوقان في ثمانينيات القرن الماضي. وجائزة البحر الأبيض المتوسط الدولية للشعر تقام في العاصمة الايطالية روما، وهي جائزة دولية تشارك في تنظيمها عشرون جامعة أوروبية وأمريكية، بمشاركة شعراء عالميين على اختلاف لغاتهم: العربية والإيطالية والفرنسية، واليونانية، والألبانية، ومن مختلف دول العالم.

يرسم الفنان لوحة بألوان مبهرة تشد العيون، وشاعرتنا مريم ترسم بالكلمات صوراً شعرية مبتكرة يلفها الرمز دون الاغراق في الغموض، صور شعرية تعبر عن جيلها الذي نشأ وسط الألم والدمار والخراب، وسط صرخات الأطفال، ودموع الأمهات. حمل طائر القطا صورها النابضة بالرؤى الجديدة والبعيدة عن المناخات الجامدة، في ديوانها الثاني (كما تمشي القطا) والصادر في القاهرة سنة 2019م.

وقد احتل المكان مساحة أكبر في الرؤية، فقد رأت فيه ما لا يراه غيرها، فمنحته أبعاداً جمالية جديدة، وفيه تنعى الوطن بطريقة مغايرة تثير الشجن والحزن الدائمين، من القدس إلى جنين إلى سلفيت إلى يافا وصولاً إلى



ناهض زقوت ومريم قوش

مدينة الضباب تقول:

لا زلت أركن للضباب/ يصدني/ ويكاد يخنقني/ يلف حباله حول العنق/ وأدق باباً للرجاء يصدني/ والقلب يحبو للصباح/ إلى الأفق/ أفقي سراب سرمدي مغلق/ وتمور فيه نجوم ظلي المحترق/ يا موطني/ قد ذبت حقاً/ ليس يسعفني الغمام/ ولا الحنين إلى الشفق/ إني رجوت/ وبات يتعبني الرجاء/ من الحياة/ وبات يقلقني الأرق!.

إن الكلمة الصادقة ينتقل تأثيرها عبر الأثير لمسافات، ويعود أثرها محملاً بالمجد، فقد حاز هذا الديوان في سنة 2021م على جائزة دولة فلسطين للآداب والفنون/ فئة المبدعين الشباب.

وما زالت الشاعرة مريم قوش ترتقي سلم المجد، ويصدر ديوانها الثالث (رسائل إلى البرتقالي) الصادر في عمان 2023م. وهنا تتعمق الصورة الشعرية بكل أبعادها الانسانية، وتنفرد بجمالية فريدة وبإيقاع عذب رغم ما يسري بها من آهات وأحاسيس إنسانية مفرطة تشدو لحناً محملاً بالأماني والحنين.

عاتبت صمت العابرين من الضباب/ وقلت للشجر المخضب باغترابي: شدني/ وترأ تأوه بين حاشتين في فصل الحصيد/ وقلت للنمل المسافر في نبوءته: التهمني، كي أمازج/ طينة الحلم الخصيب. / عاتبتهم، فتناثر الرمان في جسد المسافة:/ أينا للحزن أسبق؟/ أينا في الدمع أعمق؟/ أينا قد أتقن التقطير في كوب الغواية/ ثم أحرق هودج التأويل، واختصر الفيافي كلها/ في دمعة نبتت على خد الكثيب؟.

تقف الشاعرة مع هذا الحنين الذي بسكنها وهي تبحث عن نبع السعادة من خلال ضرورة انتصار وجه الغضب على المرارات بإنهائها وإزالة مسبباتها، فهي صورة شاعرية لم تخلق لذاتها وإنما لتكون جزءاً من التجربة ومن البنيان العضوي في القصيدة كما يقول (مكليش) "إن الصور في القصائد لا تهدف إلى أن تكون جميلة، بل أن عملها هو أن تكون صوراً في قصائد، وأن تؤدي ما تؤديه الصور في القصائد".

إن جمالية الرؤية وعمق الفكرة، دفعت المتذوقين للشعر أن يدركوا دلالات الشاعرة وصورها المنحوتة من قلب مفعم بكل الأحاسيس التي تمزج بين الألم والفرح، فلم يكن أمامهم إلا الإنحاء لمجد القصيدة ويحصل ديوانها على جائزة فلسطين الدولية في مجال الشعر - المرتبة الأولى، الأردن 2021م.

وما زالت الشاعرة مريم قوش ترتقي سلم المجد، فقد حازت على المرتبة الأولى لجائزة أنطون سعادة عن ديوانها (انتماء للنهار) في بيروت 2023م، متفوقة قصائدها على العديد من المشاركين والمشاركات من شتى أنحاء الدول العربية.

وفي 2019 نالت جائزة جابوتش للأدب العالمي التي تنظمها وزارة الثقافة اليابانية والمصرية، وترجمت قصائدها إلى اللغة اليابانية، كما تم اختيارها ضمن أكثر من 28 شخصاً أكثر تأثيراً في فلسطين.

وما زال في خيالاتها وفكرها العديد من الأعمال الشعرية التي لم تنشر بعد، والمعبرة عن روحها الوقادة التي لا تنطفئ، والتي تدخل القارئ في عوالم جديدة، وأبنية مبتكرة تعبر عن روح العصر.

إن اللغة الشعرية هي هوية الإبداع الشعري، وهي العلامة الدالة على انتمائه إلى دائرة الشعر. وتعد اللغة هي أحد مفاتيح النص وقنوات النفاذ إلى سبر أغواره، والكلمة تشبه الخلية المصغرة في بناء النص، تحمل كل صفاته النفسية والاجتماعية وطاقته التأثيرية، ومن خلالها يصل المتلقي إلى جماليات الصورة الشعرية.

تتسم لغة الشاعرة مريم قوش بالاتكاء غنائية الأنا، وانفتاح حر على فضاء الذاكرة واسترجاعها ملحمياً وتراثياً وأسطورياً وتاريخاً في صورة تتجاوز الأنا الفردية لتصبح عنصراً يرتبط بالمجموع الذي تنتمي إليه، لتحمل راية التعبير عن صوتهم بأسلوب تعميق الذات في الكل. تحاول الشاعرة ربط عدة صور شعرية تبدو كلماتها متباعدة، غير أنها تنصهر في اطارها الكلي في انطلاقها من روح الشاعرة ورؤيتها بما يحل بشعبها من انتكاسات وظلم مستديم.

وتأتي صناعة القصيدة عندها محكمة التركيب والبناء، وترسم لوحتها بكل جمالية وصورة ذات دلالات متعددة، وتضع القارئ أمام مشهد اكتملت كلماته وتعبيراته، ولا تترك للقارئ مجالاً لكي يبدع على ما أبدعته، بل عليه أن يتامل ويغرق في الاندهاش إلى حد التماهي مع النص.

أحن إليك/ وجئت اليك/ كحقل النوارس/ تحمل شمعاً/ تعد العطور/ فهل تفتح الباب حقاً؟؟/ أتيت إليك ربيع البلاد/ فهل تفتح الباب/ أم هل تزيد الجراحات عمقاً؟/ أحن إليك كعصفورة/ في الفضاء تحلق حيرى/ فتبعد تقرب/ تلغي المسافات/ ما بيننا/ وتأتيك مثل النوارس قوساً/ وأعلن فيك/ اشتياق المنافي/ وكسر الحدود/ نهاراً وهمساً/ أحن اليك أيا موطني.



محمد ناصر الجعمي - اليمن

من يقرأ الشعر؟!

تحتفظ الذاكرة الشعرية العربية بكوكبة من النجوم التي التمعت في فضاءات الشعر والإبداع عبر العصور، وحتى الساعة وإلى ما شاء الله من عمر هذه الدنيا الفانية. > والمتابع للمشهد الشعري والثقافي العربي، سيجد أن الشعر العمودي الخليلي هو الذي يعتلي المشهد الثقافي والأدبي العربي من خلال ازياد عدد الشعراء والشاعرات الشباب الذي يكتبون القصيدة العمودية في الوطن العربي وهذه التجارب التي يميل بعضها إلى الشعر الكلاسيكي التقليدي..

والبعض ربما وجد نفسه اكثر في كتابة القصيدة المرمزة، وفي رأيي أن المباشرة المفرطة والغموض المبالغ فيه لا يخدمان الشعر البتة. وخير الأمور الوسط كما يقال، حتى لا نعاني من الرتابة، ونحن نقرأ نصوصا خاليه من التجديد والحداثة، وكذا نتخلص من الغرابة المفرطة، التي ربما احتجنا معها إلى التفسير، وإي شعرٍ هذا الذي يحتاج إلى شرح وتفسير!؟

نعود إلى السؤال من يقرأ الشعر يا سادتي وأحبتي الكرام؟ في زمن الترندات والتفاهة،

وكم هو موجع ومؤسف؛ خلو صفحات كبار الشعراء من المتابعين، بينما يشتد الزحام، ليصل عدد متابعي الصفحات المبتذلة إلى الملايين من المتابعين العرب، من شباب هذه الأمة فعلى من نعول في المضي بنا نحو المستقبل المنشود؟

مررت بصفحة صديقي الشاعر المغربي (أبو المعالي) وهو من الشعراء العرب الكبار وقد لخص



أم كلثوم

الوضع برمته في ثلاثية شعرية بديعة مزج فيها حزنه

يقول الشاعر أبو المعالي:

من يقرأ الشعر؟ إني لا أرى أحدا

فلا تجئني لهذا الصمت منتقدا

نشقى ونتعب لكن دوننا فرح

جهودنا ذهبت طي الرياح سدى



محمد عبدالوهاب

أهلُ القصيدة منفيون كلهمُ

في عالم الظل ..إنا صفوةُ الشهَدا.

في الشهر الماضي كان فريق مجلة أقلام عربية قد اجرى استطلاعا حول بقاء الشعر العربي الخليلي في الواجهه وهذا العنوان فيه تجني على الشعر العمودي

وكنت قبل لحظات أردد مع الأمير

خالد الفيصل وكوكب الشرق:

"يا فاتنا لولاه ما هزني وجد

ولا طعم الهوى طاب لي"

فشعرت بان عمود الشعر العربي يمتد حتى منابت الشهب..

لا غموض ولا تراكيب مبهمة، كما يفعل البعض تحت مُصطلَح الحداثة وغرائبية النص، والتي تسببت في نزوح جمهور الشعر عن أمسياته التي كانت تزهو وتدل بعمود الشعر العربي وقصائدة الخالدة والنفيسة..

وها نحن نطرب حتى الساعة كلما رددنا مع أمير الشعراء:

جبل التوباد ...حياك الحيا

وسقى الله صِبانا ، ورعى

فيك ناغينا الهوى في مهده

ورضعناه ، فكنتَ المُرضعا

قد يهون العمرُ الا ساعةً

وتهونُ الارض ...الا موضعا

وما زلنا نختال طربًا مع إبراهيم ناجي في رائعه الشهيرة الأطلال وهو يدندن:

"يا فؤادي لا تسل أين الهوى

كان صرحاً من خيالٍ فهوى

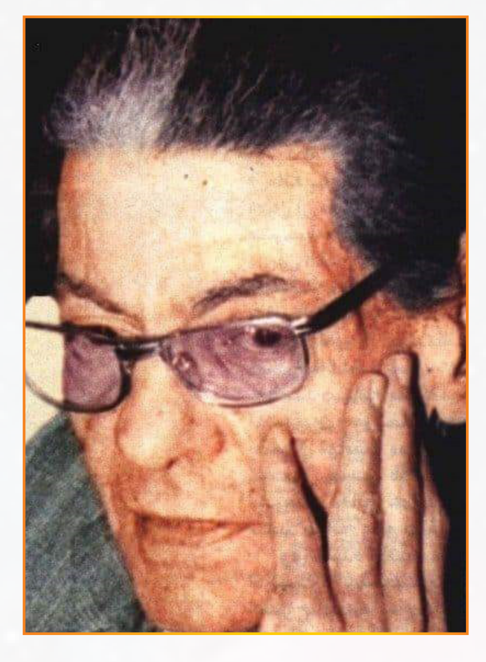
إسقني وأشرب على أطلاله

وأروِ عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبراً

وحديثاً من أحاديث الجوى"

ومع الهادي آدم ما زال عمود الشعر



رياض السنباطي

يحلق بنا في فضاءات من الجمال والدهشة حتى الساعة وإلى ما شاء الله يقول الهادي آدم في رائعته أغدا ألقاك:

"وغدا تأتلق الجنة أنهارا وظلا

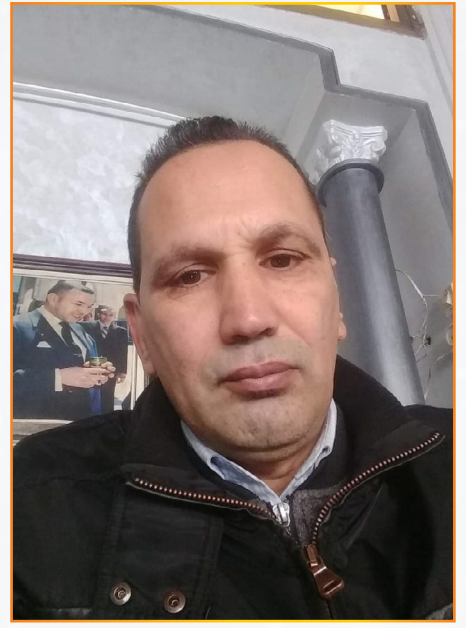
وغدا ننسى ، فلا نأسى على ماض تولى

وغدا نسمو فلا نعرف للغيب محلا

وغدا للحاضر الزاهر نحيا ليس إلا

قد يكون الغيب حلوا إنما الحاضر أحلى"

وهذا غيض من فيض جمال الشعر العربي العمودي والذي يطول الكلام فيه ولا يمل من سحره وجماله وهو جمال العربية الذي ليس له حدود وتعجز في وصفه الكلمات وإنه لجمال تتمايل له القلوب طربا، ويحق للعربية أن تزهو به وتدل.



الشاعر المغربي أبو المعالي

وعن الشعر العمودي وبحور الخليل قلت في إحدى رباعياتي

وقد أسميتها رُبَاعِيَّاتُ مُحمد الجعميّ:

ثَمِلَ الصُّبْحُ مِنْ رَحِيقِ الزُّهُورِ

وانْتَشَى الرَّوْضُ بِالرِّضا وَالحُبُورِ

وَمَشَى النُّورُ بينَ خُضرِ الرَّوابِي

وَاحْتَفَى الكونُ بالنَّدَى وَالعُطُورِ

كلُّ هَذا الجَمَالِ مِنْ صُنْعِ رَبِّي

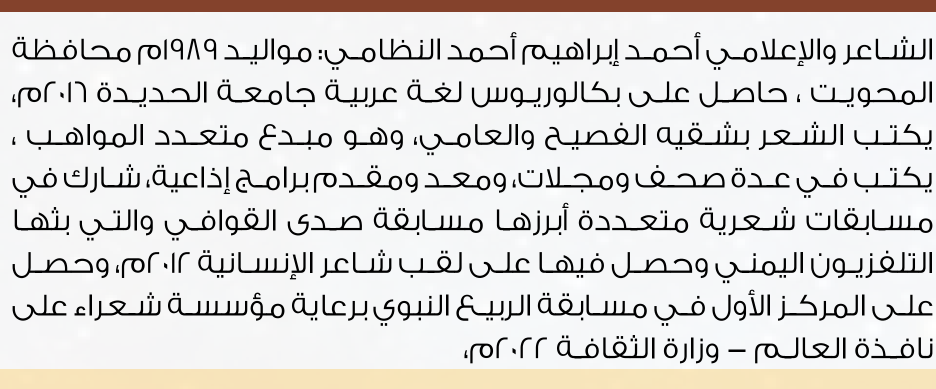
يا بُحُورَ الخَلِيلِ بالشِّعرِ مُورِي

جَلَّ مَنْ أوْدَعَ الْقَرِيضَ المُقَفَّى

وَكَسَا بالجَمَالِ بَوحَ الصُّدُورِ..

فعلق علي أحد الأصدقاء يطلق على نفسه ناقد حداثي، قائلا:

"البيت الرابع فيه تجني على قصيدة النثر"..!



الشاعر أحمد إبراهيم أحمد النظامي



الشاعر والإعلامي أحمد إبراهيم أحمد النظامي: مواليد ١٩٨٩م محافظة المحويت ، حاصل على بكالوريوس لغة عربية جامعة الحديدة ٢٠١٦م، يكتب الشعر بشقيه الفصيح والعامي، وهو مبدع متعدد المواهب ، يكتب في عدة صحف ومجلات، ومعد ومقدم برامج إذاعية، شارك في مسابقات شعرية متعددة أبرزها مسابقة صدى القوافي والتي بثها التلفزيون اليمني وحصل فيها على لقب شاعر الإنسانية ٢٠١٢م، وحصل على المركز الأول في مسابقة الربيع النبوي برعاية مؤسسة شعراء على نافذة العالم – وزارة الثقافة ٢٠٢٢م،

إعداد - وليد المصري

وحصل على المركز الثالث في مسابقة شاعر اليمن على قناة الهوية 2023م، ومسابقات أخرى كان له الأفضلية في نيله المرتبة الأولى، وصدر له كتاب موسوم بـ «احتفال المرايا»مجموعة شعرية فصحى عن مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع صنعاء2021م، وصدرت له مجموعة من النصوص الشعرية في دواوين مشتركة مع عدة شعراء، وله عدة قصائد مغناة.

طينة التاريخ

من قبلما يغسل المعنى رموش الكتابه
وتلبس الأرض فستان المطر والضباب

خُلقت شاعر تغذّى كبرياء السحابه
يهندس الفوز في صدر الثريا كتاب

ولا غرابة إذا هاج القلم لا غرابه
من حقي أفخر بأني إبن هذا التراب

كيف أوصف اللي يكحل أمنياتي شذابه؟!
وفي هواها تبتل نبض قلبي وذاب..!!

من أول الياء تتدفق سيول الصبابه
و الميم والنون آيات الغرام العِذاب

أمي اليمن..طينة التاريخ..منبع شبابه
من ترضع المجد سحر الجنتين الرطاب

أوحى بها الله آية في قداسة كتابه
تتلى على مسمع الدنيا ليوم الحساب

تفردست..يوم عاد الكون صحراء وغابه
واتشيدت..والأماكن تلتحف بالخراب

واتفردت فوق عليين المهابة مهابه
بالدين، واللين،والحكمة، وفصل الخطاب

إنسانها من زرع فن الإباء والصلابه
نقش على مسند العزة ملاحم عجاب

كأن وجه الغلاف الجوي اسدل حجابه
ومد نحو السعيدة: سلفيني شهاب..!!

سل معبد الشمس..بلقيس الندى والنجابه
وهدهد الحب يهطل بالنبأ والصواب

هذي اليمن مهجة الدنيا وسر انجذابه
تعويذة الخلد..لو شاب الزمن هيْ شباب

الشرق والغرب يدرس أبجدية شرابه
في مصحف البن فنجان المحبين طاب

عطر فؤادك بنفحة من فخامة ترابه
وموسق الروح في وديانها والشعاب

إذا توجعت ..صافحت السماء في حبابه
وان تغنيت.. يخضر الصدى في وصاب

وإن مسني الضيق.. أغسل في زبيد الكآبه
واستنشق السعد من جدران حصن الغراب

وإن تساءلت.. تسقيني أزال الإجابه
عبر الأزقة تفوح الأزمنة والجواب

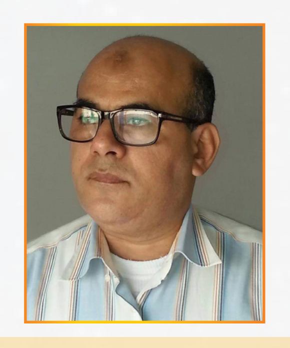
وان يوم صليت ركعة واحدة في رحابه
تنبت بقلبي ملايين الربا والقباب..!!

يا وحي باب اليمن هب للحضارات بابه
لولاك كانت سما... التاريخ من غير باب

هذي بلادي بروج الكبرياء والطيابه
تنقش بعمق الحضارة ناطحات السحاب

شعاب روحي وأنفاسي تقدس ترابه
وآنا بوجه الأعادي قارعة من عذاب

خواطر أغنيات يمنية



أمين المَيْسَري - اليمن

الحلقة (5)

عملاق آخر من عمالقة الشعر الغنائي في عدن. أمتع محبّيه وعشّاقه بأروع الكلمات، عبّر بإحساسه المرهف وجدان كثير من تعذّب بالحب وهام به.فهو الطبيب المقتدر الذي استطاع أن يشخّص الداء وإعطاء الدواء الناجع له... إنه الشاعر الغنائي الكبير مصطفى خضر.

مصطفى خضر تحفة الشعر الغنائي العدني، ومعينه الذي لاينضب،فهو غذاء الروح، وبستان كبير متنوّع من الأزهار والورود.

أغانيه تاريخ حافل خلّدته على مدى أكثر من أربعين عاما،وستبقى راسخة رسوخ جبال شمسان وعيبان.

الشاعر الذي هام بنا بأغانيه الحزينة والشجية والحالمة، والأمل المنتظر،والقريب والبعيد،والبعث والعودة والرجاء والوفاء والحنان.

الشاعر الذي ترجم مشاعر وأحاسيس الملحنين والفنانين في عدن، ويأتي في مقدّمتهم الفنان الكبير محمد عبده زيدي.

نعم أوّل ما يأتي ذكر الشاعر مصطفى خضر يأتي ذكر تَوْءم روحه محمد عبده زيدي.

يقول مصطفى خضر عن محمد عبده زيدي:

(وتمر الأيام وفي كل يوم يتبيّن لي أن محمد عبده زيدي ليس فنانا فقط وإنما إنسان قبل كل شيء،إنسان لانملك إلاّ أن تحبّه،إنسان تتمنّى أن تقضي معه معظم وقتك. نادرا ماتراه مكشرا فهو دائم الابتسامة لايحمل أحقاداً تجاه الغير حتّى لمن أساء إليه وكنتُ كلما أكتشف فيه خصالاً حميدة ازداد حبّاً له وحمدتُ الله على أن أهداني رجلاً يكاد يكون عملة نادرة)(1)

كل الأغاني التي كتبها الشاعر مصطفى خضر نجحت نجاحا كبيرا.

ولاشك أن الفنان محمد عبده زيدي شكل ثنائيا ناجحا مع الشاعر مصطفى خضر.

كل الأغاني التي لحنها الزيدي من كلمات مصطفى خضر تسير وفق تسلسل هرمي. أو إن شئت وفق ترتيب زمني وكأنه مقصود.

كانت كلمات مصطفى خضر تعتصر



الشاعر مصطفى خضر

أو إن شئت تتغلغل إلى أعماق أعماق قلب ووجدان الزيدي. لهذا فإن الفنان الزيدي لم يقصّر أبداً في إخراج منجمه من الألحان.. تعالوا نذكر هذه الألحان،وكل أغنية أجمل وأقوى من الأخرى:

1 - السعادة
2 - أنا عارف ظروفك
3 - فقدان كثير
4 - وراسك
5 - ياقلبي كفاية
6 - نسيت اللي اتفقنا عليه
7 - براعي لك

وإن أنسَ فلا أنس – أيضا- ماقدّمه مصطفى خضر من أغنيات للموسيقار أحمد بن أحمد قاسم..(ابتدينا)(نعم أهواك)،وهناك أغان أخرى لاأذكرها الآن.

أيضا هناك أغنية مهمّة جدا للشاعر مصطفى خضر اسمها(زي بعضه) بصوت الفنانة رجاء باسودان.. الكلمات رقيقة جدا وعميقة جدا.. ألحان محمد عبده زيدي.

دعوني الآن أقف عند تحفة الشاعر الغنائي مصطفى خضر وأغنيته الشهيرة(وراسك) صحيح أن كلمة وراسك هي قسم لم تستخدم هذه المفردة في أي أغنية يمنية إلا عند مصطفى خضر،وهي مفردة- أيضا- عدنية.وسبق وتكلم مصطفى خضر عن هذه الكلمة في كثير من لقاءاته.

وراسك انتِ أول حب
أنا بأخلص له من قلبي
وبأشعر به بأنه حقيقة
مش وهم تلعب بي
وراسك
كفاية ما لعب بي الوهم
وخلانا أعيش في عذاب
وبعد الأنّةوالآهات عرفت أنّي أعيش سراب
لكن حبّك عليّ جديد
جديد في اسمه في شكله
ذي كلمة حب قليلة عليه
ياريت في كلمة تصلح له
أقولها لك بكل حنان
وأعيدها كل يوم مرات
أقولها لك بعز النوم
بليل ونهار بلا أوقات
وراسك



الفنان أحمد قاسم


الفنان محمد عبده زيدي

حياة روحي أنا أقسمت
بحاجة أغلى من روحي
وراسك أنتِ آمالي وبسمات روحي
أنا ما أحلمش بشيء ثاني
ذا حبّك كل ما أتمناه

ولا فكّرت أنا مرّة
بأنّي اشوفه أو ألقاه
وراسك
يازهرة في ربيع عمري
يافجر جديد يصحّيني

ياشمعة نوّرت ليلي
يا أحلى لحن يشجيني
أنا عمري قضيته هموم
أجيتي أنتِ وفرّحتيه
خذي عمري فداك العمر
بما ولّى وما عاد فيه

هذا هو الفن الذي كانت تحيا به عدن.. نصٌ، لحنٌ، أداء.

واضحٌ جدا- وكما قلت سابقا- إنّ الفنان محمد عبده زيدي أخلص بألحانه إخلاصا كبيرا للشاعر الغنائي مصطفى خضر.

الحديث عن هذه الأغنية كثير جدا. لكنّي سأدع الشاعر مصطفى خضر يتكلّم عنها في هذه السطور.

(...يبدو لي أنّ أغنية وراسك قد أعجبت الكثير؛لأنّها أحتوت على أسلوبي الّذي رسمته لنفسي،وهو أن تكون الأغنية بمثابة لها بداية ووسط ونهاية حتّى يتمكّن المستمع من متابعتها من دون أن تتعبه لا أن تكون كما كانت معظم الأغاني تشتت ذهن المستمع،وهي تنتقل به من مكان إلى مكان بدون أن تكون هناك روابط بين المكانين. ممّا تجعله لايدري إن كان يستمع لنفس الأغنية أم يستمع إلى إلى أغنية متعدّدة الجوانب،فلايتمكّن من متابعة القصة لينتهي به الأمر أخيرا إلى عدم معاني القصة إن كانت أقنعته بتماسك ترابطها أم أنها كانت تسير به من زقاق إلى زقاق،وتجعله وكأنّه يقرأ قصة ويتابع تنقّل خطواتها،وكأنّه يتابع أحداث رواية على شاشة سينمائيّة أو تليفزيونية) (2)

الأغنية فيها نقلات متنوعة ومتعدّدة وفقاً لأحداث الأغنية التي جاءت متسلسلة،على الرغم من الحزن المؤلم في اللحن والكلمات والأداء.

هامش:

(1)انظر كتاب(محمد عبده زيدي كبير جاء في زمن الكبار.. أوراق من حياته وفنه) للدكتور يحي قاسم سهل. مكتبة ومركز الصادق للطباعة والنشر.. الجمهورية اليمنية صنعاء سنة2018م ص17

(2)المرجع نفسه ص22

فيلم (مسؤول الأزياء)

THE DRESSER

ميسون أبو الحب

يعرّف البعض الممثل الجيد بأنه شخص يتلون كالحرباء يمكنه تقمص أي شخصية غير شخصيته وأن يكون قادرا على إيصال فكرة ومشاعر لا يملكها أصلا بل يستعيرها ليستخدمها وينقلها إلى آخرين ثم ما يلبث أن يتخلى عنها ليتقمص أخرى.

وهذا هو بالتحديد ما يكتشفه المشاهد عند متابعة هذا الفيلم الذي تدور أحداثه أيام الحرب العالمية الثانية وموجة القصف التي تعرضت لها لندن في عامي 1940 و 1941.

القصة عن ممثل كلاسيكي شهير ومعروف طالما أطرى الناس على أدائه وعبروا عن إعجابهم به ولكنه الآن كهل ومتعب يكاد لا يقوى على الوقوف على ساقيه باعتدال بل ويعاني أيضا من فقدان الذاكرة بسبب العمر حتى أنه يردد جملا من مسرحية عطيل وهو يؤدي مسرحية الملك لير.

ولكن القصة لا تقتصر على هذا الممثل الجميل







الذي يؤدي دوره أنتوني هوبكنز، فبطلها الأصلي والحقيقي هو نورمان، مسؤول الملابس والأزياء في الفرقة المسرحية وهو شخص لا يقبل التراجع أمام أي نوع من الصعوبات ويرفض أن يعترف بأثقال العمر ولا يرى في المرض أو في تعرض المدينة إلى القصف سببا يدفع إلى تأجيل العرض أو إلغائه. نورمان كهل ومسن هو الآخر إذ عمل في هذه الفرقة المسرحية منذ أكثر من ثلاثين عاما ولا يمكنه تخيل نفسه يتخلى عنها أو عن الممثل الرئيسي فيها الذي ينادونه باسم "السير".

قصة الفيلم مأخوذة أصلا عن مسرحية كتبها رونالد هاروود الذي عمل لفترة في حياته مسؤولا عن الملابس والأزياء مع الممثل البريطاني الشكسبيري المسرحي المعروف دونالد وولفت (1902-1968) الذي كانت لديه فرقة مسرحية جوالة خلال الحرب العالمية الثانية كما في الفيلم تماما. الفرق أن هاروود كان شابا في ذلك الوقت وليس مسنا مثل نورمان في القصة.

عُرضت المسرحية لأول مرة في عام 1980 على مسرح برودواي ثم ما لبث أن حولها هاروود إلى فيلم تلفزيوني في عام 1983 أخرجها بيتر ييتس وأدى الأدوار الرئيسية فيها البرت فيني وتوم كورني.

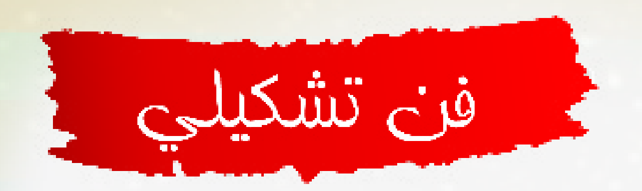
ثم تحولت مرة أخرى إلى فيلم تلفزيوني آخر في عام 2015 وهو الذي أتحدث عنه هنا واقترح عليكم مشاهدته وقد تعاون في كتابة نصه كل من هاروود ورتشارد آير الذي أخرجه وأدى الأدوار الرئيسية فيه انتوني هوبكنز وإيان ماكيلين والممثلة القديرة أيميلي واتسن إلى جانب سارة لانكشاير وفانيسا كيربي. وتكفي هذه الأسماء كلها لإقناع أي متابع وفيّ لعالم السينما والمسرح بمشاهدة هذا العمل.

قصة الفيلم عن التقدم في السن والإحساس بنوع من الندم على ما فات والخوف مما سيأتي والحيرة في كيفية التعامل مع أيام جديدة تتغير فيها حركات الجسد وشكله وحتى صفاء الذهن.

تدور الأحداث كلها تقريبا في كواليس المسرح وليس على خشبته عدا بعض المشاهد القصيرة التي يظهر فيها هوبكنز في شخصية الملك لير. ويتفق نقاد على أن هوبكنز وماكيلين بلغا في أدائهما هنا قمة من النادر أن يبلغها أحد. ماكيلين ينطق بلسانه وبعينيه بطريقة من الصعب تجاوزها وقد أبدع في كل لحظة. نلاحظ أيضا أن التمثيل في قصة مثل هذه حيث المكان والمساحات محدودة تماما يجعل الأداء أصعب بالنسبة للممثلين. وهذه القصة تكشف في النهاية عن كل ما يواجهه المسرحيون في عالم لا يراه أحد غيرهم ولا يعرف تفاصيله أحد سواهم.

إيان ماكيلين هو الذي أدى دور غاندالف في ثلاثية سيد الخواتم.





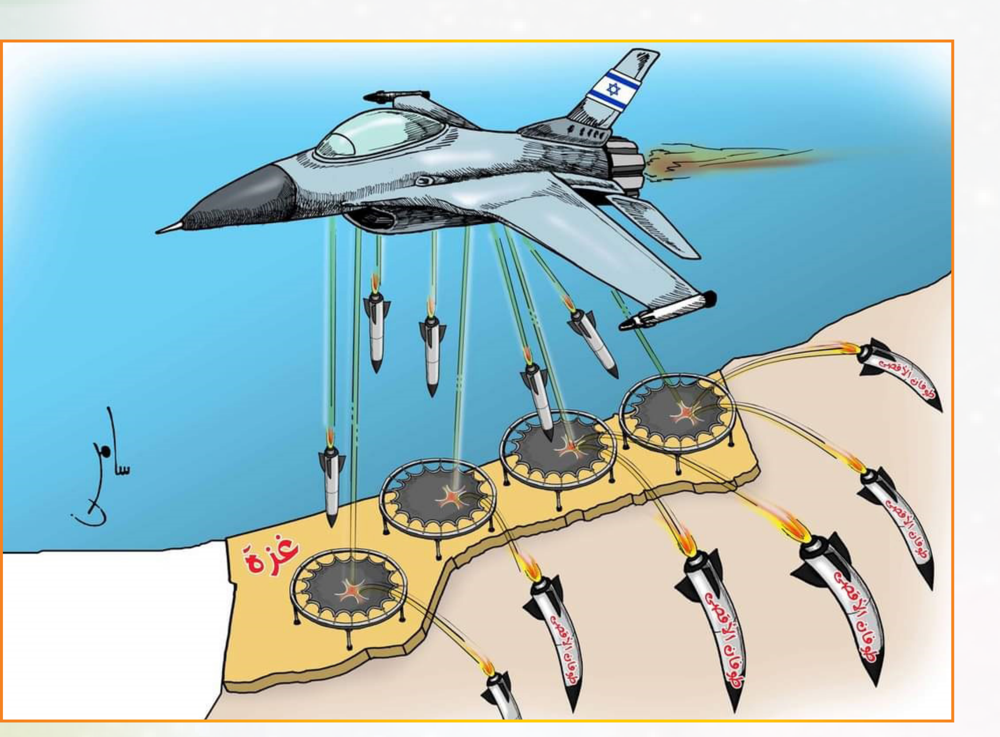
الرسام الكاريكتوري

سامر الشميري

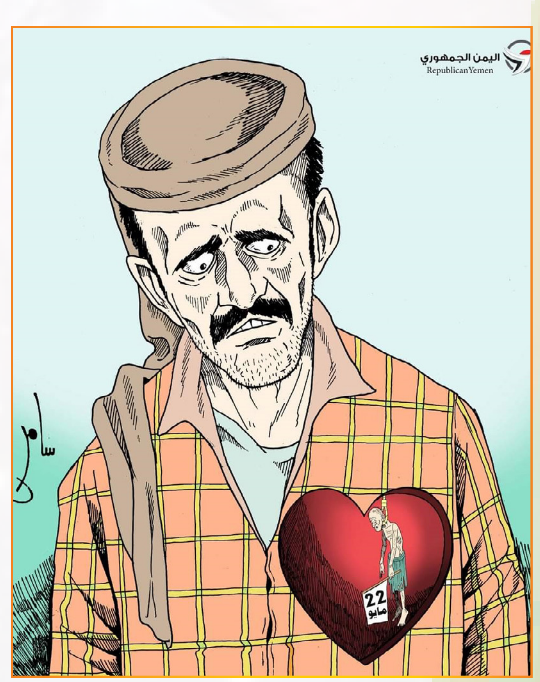
- سامر محمد عبده الشميري.
- بكالريوس إعلام جامعة صنعاء عام 2005 الدفعة العاشرة.
- رسام كاريكاتير يمني نشر اول عمل في الصحافة اليمنية عام 1995 على صفحات صحيفة البلاغ ثم عمل وشارك في معظم الصحف اليمنية منها اليمن تايمز الناطقه بالغة الانجليزية وصحيفة رأي والوحدوي وصحيفة الديار وشارك ايضاً في الصحف الرسمية حيث نشر أعمالة في صحيفة الثورة.

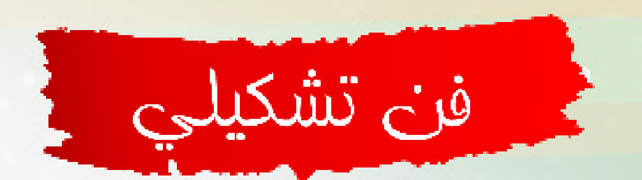
اصدارات

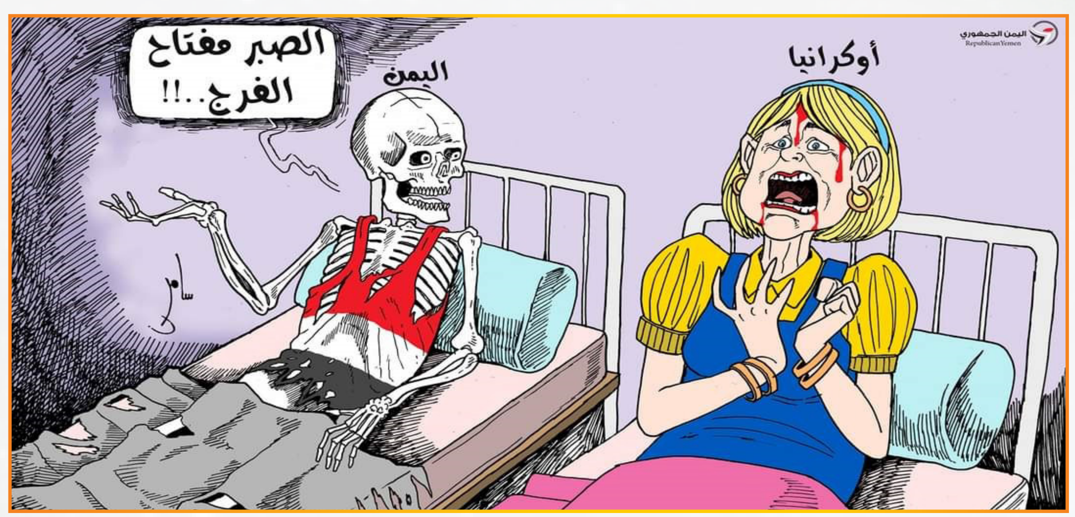
- صدرله عددمن الكتيبات من أبرزها(ضحكات صارخة)عام1998م الصادر عن مركزعبادي للدراسات والنشر، وكتيب(الإنتخابات بالكاريكاتير) عام 1999م الصادرعن المنظمة البريطانية لإصلاح الأنظمة الإنتخابية، بالإضافة إلى الكتيب















المشترك (صرخات صامتة)عام 2004,الصادر عن وزارة الثقافة, واخرها كتيب بعنوان (عندما يبكي الكاريكاتير) عام2009م.

المعارض

- أول معرض مشترك عام2002م في مؤسسة العفيف الثقافية وأقام معرضين مشتركين للكاريكاتير في إطار فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية عام2004م في بيت الثقافة.
- ترشح لجائزة الصحافة العربية عام 2014 .
- حصل على المركز الثاني في المسابقة العالمية التي نظمتها الأمم المتحدة للسكان والبيئة عام 2001 في الكاريكاتير, وله عدد من المشاركات ضمن الفعاليات الجامعية حصل من خلالها على العديد من الشهادات التقديرية.
- ينشر اعماله في الوقت الحالي في موقع 2 ديسمبر بجانب نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي.

قصة قصيرة

تدريب منزلي



زياد خداش - رام الله فلسطين

في حكايتنا القصيرة هذه امرأة و ثلاثة رجال، هزة رأس وابتسامة وسر، رجل الأمن الكبير الذي يمر موكبه في الصباح الباكر عن بياع القهوة المتجول، بياع القهوة الذي يهز رأسه كلما مر رجل الامن الكبير، سر كبير بين الاثنين، لن يعرفه سواهما، الموكب يمر سريعا، والبياع المتجول يتحرق شوقا للاجابة عن سؤال يبطحه كل يوم: لماذا تسرع سيارات رجال الامن في الصباح الباكر وفي مدينة لا زحام مارة أو سيارات فيها؟، الرجل الكبير لا يميل رأسه لينظر، هو يجلس بعنق ثابتة، كالصنم في المقعد الخلفي، يقوده سائق متجمد، خلف سيارته سيارتان وأمامها سيارتان، وبين عجلات الخمس سيارات، كانت هزة رأس بياع القهوة تتمزق، وتتناثر في ريح المدينة، واضح أن الكبير في مهمة، ومهمته تشغله عن النظر الى أشياء المدينة، ولكن لماذا يجب ان ينظر رجال الامن الكبار لبياعي القهوة المتجولين مثلا؟. خاطب بياع القهوة نفسه ساخرا.

- نفسي أعرف ليش بتبتسم و بتهز راسك يا أبو محمد لما يمر هالموكب؟ يسأله بياع الجرائد. لا يرد أبو محمد ويواصل صب القهوة من دلته النحاسية لزبونه المتكرر منذ عشرين عاما، مدرس اللغة العربية في إحدى المدارس الحكومية.

في البيت مساء، جلس بياع القهوة يستريح مع زوجته على(الجنبية) من عناء دسك فظيع و مئة فنجان تقريبا.

- طب ليش ما أشرتله من بعيد يمكن ما شافك،؟

- انت مجنونة يا مرا، شو أأشرله، مش عيب عليّ زلمة عمري في الستين أقعد اتنطط قدام موكب حكومي،!

- طب والحل يا زلمة بدنا تحويلة لعملية ظهرك، ما خلينا واسطة الا رحنالها.

-خايف ما يكون مذّكرني؟ بس أنا كنت معاه بخلية وحدة ولما طخينا على اليهود، اتصاوب هو وأنا حملته على ظهري، لمسافة ثلاث كيلو، بس هذا كان قبل ثلاثين سنة معقول مذّكرني؟.

- ومش بس هيك ، إنتو كنتو في غرفة وحدة في السجن، ناسي؟ وكان يضل يحكيلك انت أنقذت حياتي.

لا مش ناسي وأنا وإياه كنت انحب غسان كنفاني وميخائيل شلوخوف. بس معقول مذكرني.؟.

في اليوم الثاني، كان بياع القهوة يفكر في كلام زوجته، لماذا لا اقف أمام الموكب، وأجبره على التوقف، سيهبط رجل الأمن الكبير غاضبا، وحين يراني سيتفاجأ و سيأخذني بالاحضان، وسيصيح بي(وينك يا زلمة من زمان بدور عليك والله،) شاشرح له قصة التحويلة، وسيتصل فورا بالمسؤولين، وينهي قصة وجعي.

ارتاح الستيني للفكرة، لكنه قرر قبل تنفيذها أن يتدرب على حركات القفز والتلويح، صار يصحو مبكرا جدا ويحضر الى الشارع، يقف في منتصفه ملوحا بيديه بقوة وقافزا مثل راقص ثمل، الذين شاهدوه ممن يعرفونه اعتقدوا انه فقد عقله، آخرون ظنوه سكرانا، والبعض خافوا منه وابتعدوا شاكين بأنه يهودي مستعرب يترصد بالمناضلين، لم يكترث بياع القهوة لكل الظنون والشكوك والاتهامات، وظل يتدرب على مدار أشهر طويلة في البيت والشارع ،وفي كل مرة كان يحس أنه أتقن القفزة والتلويحة كان يتراجع خوفا من الفشل.

على فراش المرض بعد سنوات كان الستيني يتوسل لزوجته، بأن تنهضه ليقفز القفزة الاخيرة، ويلوّح التلويحة الاخيرة. حاول أن يقنعها أنه سيكون التدريب الأخير.

أمام ذهول الطلاب، في الصف، وفي الدقائق الأخيرة من الحصة السابعة، وبتراخ عبقري يبعث على النعاس واصل مدرس اللغة العربية سرد القصة خاتما اياها بسؤال:استخرج من القصة عشرة أفعال وستة أسماء وخمسة مصادر.

تأرجح...!



خالد محرزي

يعيش على حافة أيام مضت، أجدبت المشاعر، وران الركود على القلوب، واستكانت الأشواق إلى إغفاءة طويلة، يمزقه الانتظار في تأرجح متعب، يتبع أحلامه كوردة مسكونة بالحسرة، المطار رائحة غياب ثائر، كغابة ساحرة، أو نهر جار، يتفرس في الوجيه، ساعات قليلة، وتقلع رحلته، ساعات قليلة!.

متأنق المظهر، متأبطا كتبه، تجوب عيناه أرجاء المطار، المقهى مكتظ بالزبائن ، يبحث عن ركن هادئ، يرتشف فنجان قهوة سوداء في زاويته الرماديه، يتمدد في فضاء عالمه، وقد وضع يده اليمنى خلف رأسه كوسادة، تضيء ملامحها الحنطية مخيلته فتعيد شريط ما حدث وهذا ما جرى، مازال عرشها يسكنه، وفي قرارة نفسه صوت يطارده، ينشف ريقه، يزم شفتيه، ينهض من سجن الذكرى، وظله القصير يجر انعكاسات مربكة في ظهيرة محمومة.

ألقى نظرة على كاميرا هاتفه ليشاهد صور القرية القابعة في الظلام القاتم، يحلم بحقول الفل، وأنين نسيمها، الذي فقد عبيره، وصافرات الشوق تعوي في كوخها:

أنا رديمة الفل التي قضت نحبها، تاركة عطرها الفواح في آنية الخوف، تخشى تضاريس الخريف، يحاول صمتها المنكسر الحصول على غفوة صغيرة، أو هدنة مؤقته.

ينظر إلى طائر رف على زجاج المطار، يحلق من جرح المسافات، ما الذي سيفعله عامل النظافة إذا اقترب من عشه المكشوف نحو الفضاء!.

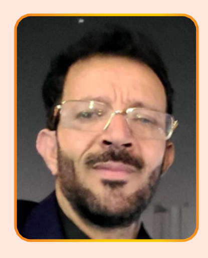
يخيم الموت على صدور صغاره، يأكلون وهو طاو ويشربون وهو أظمى، فيلقي كسرة البذور الأخيرة وهم لا يرونه، باسطا جناحيه في الآفاق.

حتى لا نخطئ مرتين يجب أن نعرف كيف نصيغ الأسئلة؛ لكيلا نسرف في التفاؤل وحتى لا نعبث!.

يجوب المطار طولا وعرضا، للفرار من ذاكرته بما تحمله من حكايات الأسى، وحقيبته الحبلى بالهدايا، تجاوزت شرطة التفتيش ، وضجيج صالات المطار يعلن عن الحب الصادق بما يرسمه علقم الوداع في وجوه المسافرين.

يصعد إلى الطائرة، يتأمل تصرفات فتاة نحيلة، تجلس بالقرب منه، اختلطت مشاعرها، تناقضت قراراتها، تفتح ألبوم صورها تارة يجثم الحزن عليها، وتارة أخرى تكابح الشوق بمناديلها القطنية، ملأت كفها الأيمن بأقراص البنادول، وظلت تهوجس وتندب حظها، استغفرت ربها، كحلت عيناها الناعستين وطلت شفتيها الذابلتين بأحمر هادئ، اتكأت على حقيبتها الخضراء من شعور اختبرته مرارا يكشف عن وجهها الحقيقي التي تختبئ خلفه في توجس واختناق، فك أزار ثوبه العلوي وأصرف النظر عنها، ومن يدري قد يكون خلاصه في الرحلة القادمة!.

على عتبةِ الشغف



ياسين محمد البكالي

يدُها كتابُ الضوءِ يقرأُهُ المدى

فيفوحُ من كلِ الجهاتِ أيائلا

فكأنها الماءُ الذي يجري وفي

كفيهِ قد زُرِعَ الجمالُ سنابلا

شكراً لنكهتِكِ العريقةِ كلما

مرَّت بنا قلنا لغيركِ لا ولا

مِن أي أغنيةٍ هطلتِ محبةً ؟

سبحانَ مَن سوّاكِ نصّاً كاملا

فلقد تنَفَّسكِ الصباحُ فزغردتْ

لُغتي وأجرتْني إليكِ جداولا

واءَمتِ ما بينَ النقائضِ حدِّ أن

لكِ صرتُ أبني الأمنياتِ منازلا

إنَّ الصبابةَ في مداركِ فكرةٌ

عفويّةُ المعنى تَهيءُ خمائلا



سَرْجٌ لحصانٍ خاسر



المتوكل طه - فلسطين

سيأكلون الثمار الفاسدة، التي زرعوها حولنا..

ثمّة حصانٌ متهالك ، سيضعون عليه السرج ،ثانيةً، ليخسر، كالعادة، في السباق.

قلبُ الدولة حجرٌ أصَمّ ، وقلب غزّة مطرقة هاوية.

أين الصليبُ الأحمر؟

لقد أخذوه إلى الجُلجلة ؛ لعلهم يصلبون عليه المسيح ، مرّةً أخرى.

وأين الهلالُ الأحمر؟

لقد سحبوه؛ ليدلّهم على مطالع شهور الهزيمة .

أيّها الفصيحُ المتلعثمُ من فرْط اتّساع عيون الموت ، التي تأخُذكَ إلى شالها المُطهم بالشّهد .

أيّها المسكونُ بالشمس لتمحوَ ظلْمةَ النهار ، وتجعلَ الليلَ نهارياً مثلَ ملامحكَ الواضحةِ في العتمةِ وبين الغرباء .

أيُّها الحيُّ المقتولُ الذي لا يموت ، وصورتهُ في البيوت..

إرجع ! فإنك حيّ ، ولا يليق بك الغياب .

ما الذي يضيءُ ليلَ قلوبنا، الدمُ أم الحريق؟

دع روحك تمرّ على أبوابِ الجنّة، لتكتشفَ أن ثمّة متعةً هائلةً لهذا الجنون، الذي يُعيد ترتيب الصورة المختلّة المُتشظّية، لتصبحَ أكثرَ بساطةً وعاديّة ورحمة.

لقد انحدر العقلُ، وأثبت عجزه القديم في التقاط اللؤلؤة من الأعماق!

إضافة إلى أنك لا يمكن أن تُزعج مَن هو مُنزَعِجٌ ،أصلاً.

بعد أن استهدفَ الصاروخُ سيارة الإسعاف.. تدحرج الكرزُ في الطريق.

لن تكون "نسخة" جديدة من تفاوض آخر.. ما بين العاصِف والقاصِف!

علينا أن نؤمن بحكمة "كاميليوت" وهي : إننا لن نتحرّر إلاّ بخدمة بعضنا البعض.

مبهج وإنسانيّ هذا التضامن العالمي.

ثمّة مَن ينتظر انتهاء المعركة، ليحتفل!

لكنّ رياح الظلمة ستلفّه، وتطفئ شموعَه السوداء.

المهزومون يكرهون النّصر.

أُحبّ وجهك، والشررُ يرتعش عليه كالفراشات المتوهجة! وأُحبُ عينيك ، وثوبك المُدبّغ بالعندم! لكني في عالم فَقَدَ رشدَه، ولا يمنحني جنّةً أحياها معك.. لأنّ الجنّة ليست مأدبةً عظيمةً فوق الغيوم، أو مشواراً في الليل المائي، إنها الحياة بلا احتلالٍ وجنازات وجنود.

الفلسطينيون على موعدٍ مع الخلاص، لكنهم على موعد قريب مع حقائق وأخبار ستذهلهم ! وسيضربون كفاً بكفٍ، ويأسفون على ما كان من ضلالات مقذعة وترتيبات مُريبة، وقفت خلف ما جرى! والفلسطينيون، وبالتحديد في قطاع غزة، على موعد قريب مع ما أورثه الدمُ من تداعيات ثقيلة، ما يستدعي خطّة مختلفة لاستيعاب وتجاوز هذه اللزوجة الغولية، التي أغرقت القطاع كله دون استثناء!

انتبهوا! ما زالت الأشباح في كل طريق، ووراء كل جدار وباب.

أيّها المُسجّى على الهتافِ المشتعل بالقلوب ، والمُرصّع بأنابيب التغذية الجبرية المُحرّمة ، خوفاً من موتك الحاسم الزلزال . أيُّها الصاعدُ على استطالةِ المآذنِ وشعلة الجُلّنار . أيّها المتماهي بغيم الجنّةِ المتناسخ من أثوابِ الساحل الشاميّ إلى سدْرة المُنتهى .. وصولاً إلى مدية الغاضب ورصاصة الشجاع .

أيتها الزّفةُ الرانخةُ بَعرق الملائكةِ في صَهْد العُرْسِ المستحيل ، والأيّل بقرنيه البرقيّين ، يُطْلقُ شِعابَ الرّعدِ في السماء .

*

قامت الذئبةُ وبناتها، بحمل أطفال القرية المحترقة، إلى الغابة!

وظلّت مقاعدهم في البستان دون صخب ومراجيح..

وثمّة صراخٌ تجاوز الأصداء.

هي المعركة السرمدية بين أنبياء الأرض ومصاصي الدماء، وبين الزيتون والنار ، بين ثقافة الكرامة والأنفة والحياة والخلاص والحلم والانتفاضات العبقرية ، القائمة على ثقافة"إقرأ" السماوية، وبين ثقافة الإحتلال المتمثلة بالهدم والحرق والقتل والتخريب والجهل والضيق والموت والحصار والخرافات الدموية، وتطوير كل أشكال القمع عبر التاريخ ، وإعادة إنتاجها بساديّة على كلّ ما هو فلسطيني !

السوق التي شهدت بازار المُزايدات الداعية إلى تهجير الشعب من الشمال..سيبعثره نجم الجنوب.

يحمل الشهيد فسيلة خضراء لها صورة السكين ، فيواجهه القتلة بالرصاص والصواريخ والفزع ، والتّعدي المنفلت على الشيوخ والنساء والصغار والبيوت، وبالأسلحة المحرّمة المجنونة .. ثم بالقصف السافر الممتد الذي لا ينتهي..

لكن لسان حاله يقول : يكفي أن أزقة البلاد تغتسل بدمي ! أنا الهنديّ الأحمر، راكب الريح، وصديق الشجر، أنا شقيق الموج وأقواس قزح ، قطوفُ البراري أنا ، ومعلّقة الإيقاع وغفوة النار، وعصا الخرافة وغزال التعويذة وجموح القطيع الطائر .أنا الرامي جدائله بعد سلخ فروة رأسه، والطاعن في السهوب حين رمَتْه السهامُ المسمومة . موتي ذريعة المحتل الأخلاقية المفضوحة، ومرافعته المُخزية، وحضارته الزائفة ، وأنا الشاهد على تخاذل العالم المنافق الكذّاب ، الذي يفعل عكس ما يقول ، بل يمدّ القاتلَ بأسلحته الباطشة .. ويتفرّج على حليب الرّضع الأحمر الشاخب على الحيطان .

أنا الأوّل، هنا، والخالد في المثَل الباكي وفي بذور المكان . وأنا بصمة الجَمْر، وأغنيتي الصعبة مكابرة وإصرار . أنا الهندي الأحمرالجديد الذي سيبدّل نهاية الحكاية، ويبقى في عناد الحياة وقوّتها الباقية .

أحلم أنْ ينشقّ المشهُد فأرى أبناء غزّة قد عادوا مع أحلامهم إلى البيوت، وأهتف من قحف رأسي : انتصرنا ! وأحلم ..

وتكون القدس بألف خير.

"مَعْلِشْ"



سعيد يعقوب

(وهي كلمة منحوتة من كلمات ثلاث هي :ما عليه شيء، تقال في معرض بيان عدم الاهتمام ،وتهوين الخطب)

إهداء إلى الإعلامي البطل وائل الدحدوح

يَا مَالِكَ المُلْكِ يَا مَنْ أَمْرُهُ الأَمْرُ   وَمَنْ لَدَيْهِ تَسَاوَى السِّرُّ وَالجَهْرُ

وَلَيْسَ تَخْفَى عَلَيْهِ أَيُّ خَافِيَةٍ   وَمَنْ تُسَبِّحُهُ الأَفْلَاكُ وَالذَّرُّ

وَمَنْ لَهُ حِكْمَةٌ عَنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ   فَلَيْسَ يُدْرِكُهَا عَقْلٌ وَلَا فِكْرُ

إِنْ قَالَ لِلشَّيْءِ كُنْ فِي الحَالِ طَاوَعَهُ   مَا بَيْنَ كَافٍ وَنُونٍ يَنْفُذُ الأَمْرُ

وَأَنْتَ أَدْرَى بِمَا فِي القَلْبِ مِنْ أَلَمٍ   وَمَا يَضِيقُ بِهِ مِنْ حَمْلِهِ الصَّدْرُ

أَنِرْ طَرِيقِي فَإِنَّ الدَّرْبَ مُظْلِمَةٌ   أَدْمَتْ خُطَايَ بِهَا الأَشْوَاكُ وَالصَّخْرُ

آنِسْ بِهَا وَحْشَتِي فَالنَّفْسُ أَدْرَكَهَا   يَأْسٌ وَوَدَّعَهَا مِمَّا جَرَى الصَّبْرُ

أَسْعَى عَلَى الرَّمْلِ وَالأَقْدَامُ حَافِيَةٌ   فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ مِنْ دُونِهِ الجَمْرُ

طَالَ المَسِيرُ وَلَا بُشْرَى وَلَا أَمَلٌ   مَتَى سَيَطْلُعُ بَعْدَ العَتْمَةِ الفَجْرُ

ظَمِئْتُ وَالوِرْدُ نَاءٍ لَا وُصُولَ لَهُ   وَآدَ خَطْوِي إِلَيْهِ السَّعْيُ وَالسَّيْرُ

وَجَفَّ ضَرْعُ الغَوَادِي فَهْيَ خَاوِيَةٌ   وَلَمْ يَبُلَّ صَدَى رُوحِي بِهَا القَطْرُ

مَدَدْتُ نَحْوَكَ يَا رَبِّي رَجَاءَ يَدِي   وَالنَّفْسُ تَمْلَؤُهَا الأَحْزَانُ وَالقَهْرُ

وَلَيْسَ غَيْرَكَ مَنْ يُرْجَى لِنَازِلَةٍ   وَلَيْسَ غَيْرَكَ مَنْ يُجْلَى بِهِ الضُّرُّ

ثَبِّتْ بِغَزَّةَ جُنْدَ الحَقِّ مَنْ خَذَلُوا   وَلَمْ يَمُدَّ لَهُمْ كَفًّا فَتًى حُرُّ

جَاؤُوا إِلَيْهِمْ بِأَعْذَارٍ مُلَفَّقَةٍ   بَعْضُ الكَبَائِرِ ،مِنْهَا أَقْبَحُ، العُذْرُ

وَزَلْزِلِ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِ الغُزَاةِ فَهُمْ   أَتَوْا جَرَائِمَ عَنْهَا يَعْجَزُ الحَصْرُ

هَدُّوا البُيُوتَ عَلَى مَنْ يَسْكُنُونَ بِهَا   فَكُلُّ جَمْعٍ لِمَنْ فِيهَا لَهُ نَثْرُ

وحْشِيَّةٌ لَمْ تَرِدْ مِنْ قَبْلُ عَنْ أَحَدٍ   وَمَا رَوَى مِثْلَهَا عَنْ مُجْرِمٍ سِفْرُ

قَالُوا المَغُولُ فَقُلْنَا هُمْ تَلَامِذَةٌ   لَدَى اليَهُودِ وَمَا جَاؤُوا بِهِ صِفْرُ

قَالُوا الفِرَنْجَةُ قُلْنَا لَا يُقَاسُ بِهِمْ   فِعْلُ اليَهُودِ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ ذِكْرُ

قَالُوا مَحَاكِمُ تَفْتِيشٍ بِأَنْدَلُسٍ   السَّحْلُ وَالسَّمْلُ وَالإِحْرَاقُ وَالنَّحْرُ

قُلْنَا وَمَا فَعَلَتْ إِنْ قُورِنَتْ بِهِمُ   مَعَ المُبَالَغَةِ القُصْوَى هُوَ العُشْرُ

قَالُوا وَنَيْرُونُ قُلْنَا إِنَّ فِعْلَتَهُ   مَعَ الذِي فَعَلُوا فِي سِفْرِهِمْ سَطْرُ

قَالُوا وَهِتْلَرُ قُلْنَا لَيْتَ أَمْكَنَهُ اسْـ   ـتِئْصَالُهُمْ فَإِذَنْ لَاسْتُؤْصِلَ الشَّرُّ

لَمْ يَرْحَمُوا الشَّيْخَ يَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِهِ   وَلَا الصَّغِيرَ الذِي اسْتَشْرَى بِهِ الذُّعْرُ

وَلَا المَرِيضَ الذِي عَاثَ السَّقَامُ بِهِ   وَلَا الطَّبِيبَ الذِي يَعْرُوهُ مَا يَعْرُو

وَلِلْمَشَافِي نَصِيبٌ مِنْ تَوَحُّشِهِمْ   وَعِنْدَهُمْ يَتَسَاوَى الكُوخُ وَالقَصْرُ

قَصْفٌ يُصَبُّ عَلَى الأَطْفَالِ مُنْسَكِبٌ   الجَوُّ مَصْدَرُهُ وَالبَحْرُ وَالبَرُّ

أَشْلَاؤُهُمْ بُعْثِرَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ   وَكَمْ بِمَا فَعَلُوا مِنْ مُنْكَرٍ سُرُّوا

حَتَّى الأَجِنَّةُ فِي الأَرْحَامِ مَا سَلِمَتْ   فَلِلْحَوَامِلِ مِنْ طَعْنِ المُدَى بَقْرُ

لَمْ يَرْقُبُوا أَبَدًا إِلًّا وَلَا ذِمَمًا   فِي نُسْوَةٍ وَضَحَايَا مَا لَهُمْ وِزْرُ

فَلَا المَسَاجِدُ رَاعَوْا بَعْضَ حُرْمَتِهَا   وَلَا الكَنَائِسُ قَالُوا مِلْؤُهَا الطُّهْرُ

يَا رَبِّ دَمِّرْ عَلَى صُهْيُونَ دَوْلَتَهُمْ   أَلْحِقْ بِهِمْ كُلَّ خِزْيٍ حَيْثُمَا فَرُّوا

واضْرِبْ عَلَى حَيِّهِمْ ذُلًّا وَمَسْكَنَةً   فَإِنَّمَا حَيُّهُمْ مِنْ طَبْعِهِ الغَدْرُ

واجْعَلْ لِمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِي اللَّظَى نُزُلًا   فَإِنَّ لِلْكَوْنِ مِنْهُمْ لَمْ يَجِيءْ خَيْرُ

كُلُّ البِلَادِ بِهِمْ ضَاقَتْ رَحَابَتُهَا   حَتَّى لَدَيْهَا عَلَيْهِمْ لَمْ يَعُدْ صَبْرُ

اللهُ أَخْبَرَنَا عَنْ سُوءِ سِيرَتِهِمْ   وَلَمْ يَعُدْ خَافِيًا مِنْ سِرِّهَا سِرُّ

الكِذْبُ طَبْعٌ أَصِيلٌ فِي طَبَائِعِهِمْ   وَالظُّلْمُ وَالزُّورُ وَالتَّضْلِيلُ وَالمَكْرُ

إِنْ يَحْسَبُوا أَنَّهُمْ يَنْجُونَ مِنْ يَدِنَا   فَلَنْ يَضِيعَ لِحُرٍّ صَامِدٍ ثَأْرُ

وَالعُسْرُ لَوْ طَالَ وَامْتَدَّتْ إِقَامَتُهُ   يَأْتِي عَلَى أَهْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ

وَكَمْ سَمِعْنَا نَشِيدَ الصَّبْرِ مِنْ شَفَةٍ   وَالصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ وَالثَّغْرُ مُفْتَرٌّ

رَغْمَ الدَّمَارِ وَمَا تَحْوِي بَشَاعَتُهُ   رَغْمَ الدِّمَاءِ التِي يَجْرِي بِهَا نَهْرُ

"الحَمْدُ لِلَّهِ" لَا نَعْصِي مَشِيئَتَهُ   فَلَا اعْتِرَاضٌ وَلَا شَكْوَى وَلَا هُجْرُ

"مَعْلِشّ" تُنْبِئُ عَنْ أَخْلَاقِ صَاحِبِهَا   يَا لَلرُّجُولَةِ لَمَّا يَعْظُمُ الأَجْرُ

" مَعْلِشّ " وَانْتَفَضَتْ فِي الحَلْقِ أُغْنِيَةٌ   تَرُجُّ سَمْعَ الذِي فِي سَمْعِهِ وَقْرُ

كَأَنَّهُ الطَّوْدُ لَا رِيحٌ تُحَرِّكُهُ   أَوْ أَنَّهُ الصَّقْرُ لَمَّا يَشْمُخُ الصَّقْرُ

لَوْ حَاوَلَ الشِّعْرُ أَنْ يَرْقَى لِيَمْدَحَهُ   لَطَالَهُ العَجْزُ مَهْمَا أَحْسَنَ الشِّعْرُ

لَيْسَ الخَسَارُ دَمًا كَلَّا وَلَا نَشَبًا   فَقْدُ الكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا هُوَ الخُسْرُ

هَذِي البِلَادُ عَرُوسٌ وَالدِّمَاءُ لَهَا   مِنَ الشَّهِيدِ ،لِكَيْ تَرْضَى بِهِ، مَهْرُ

أَجْوَاءُ غَزَّةَ بِالأَشْذَاءِ عَابِقَةٌ   وَمِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ المِسْكُ وَالعِطْرُ

يَا آلَ صَهْيُونَ أَيَّامُ الوَرَى دُوَلٌ   وَالحُلْوُ فِي الدَّهْرِ يَأْتِي بَعْدَهُ المُرُّ

إِنَّا نُعِدُّ لَكُمْ جِيلًا نُعَلِّمُهُ   بِأَيِّ كَفٍّ يُشَادُ المَجْدُ وَالفَخْرُ

يَبْدُو الهِلَالُ صَغِيرًا عِنْدَ نَشْأَتِهِ   وَمِنْ هِلَالٍ صَغِيرٍ يَنْشَأُ البَدْرُ

وَالشِّبْلُ عَمَّا قَرِيبٍ يَغْتَدِي أَسَدًا   تُمْلِي إِرَادَتَهُ الأَنْيَابُ وَالظُّفْرُ

شَرَارَةٌ أَوَّلُ النِّيرَانِ يَعْقُبُهَا   هَوْلٌ وَوَيْلٌ وَيُذْكِي سُخْطَهَا الجَمْرُ

طُوفَانُنَا قَادِمٌ هَذِي بَشَائِرُهُ   وَالزَّرْعُ أَوَّلُهُ فِي تُرْبِهِ بَذْرُ

إِنَّا نُعِدُّ لَكُمْ يَوْمًا سَنَتْرُكُكُمْ   بِهِ سُكَارَى وَلَا خَمْرٌ وَلَا سُكْرُ

وَصَوْتُ غَرْقَدِكُمْ فِي سَمْعِنَا نَغَمٌ   وَطَيُّهُ الفَصْلُ لَا هَزْلٌ وَلَا هَذْرُ

مَهْمَا عَلَا شَأْنُكُمْ وَاشْتَدَّ سَاعِدُكُمْ   لِلذُّلِّ وَالهُونِ هَذَا التِّيهُ وَالكِبْرُ

فَإِنْ يَكِرُّوا عَلَيْنَا مُثْخِنِينَ بِنَا   فَإِنَّمَا الحَرْبُ فِيهَا الفَرُّ وَالكَرُّ

وَعْدٌ مِنَ اللهِ فِي القُرْآنِ نَقْرَؤُهُ   لَنَا بِهِ الفَتْحُ وَالتَّمْكِينُ وَالنَّصْرُ

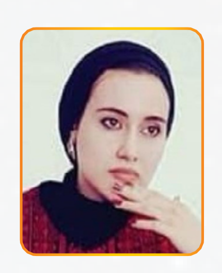
أرجوزة للمسجد الأقصى
أرجوزة لغزة



محمد نصيف - العراق

ذوقوا مرارةَ الفَزَعْ
فالسِّلمُ فيكُمْ ما نَفَعْ
للقدسِ سيفٌ مشرعٌ
بهِ نعيدُ ما انتُزِعْ
هذا حصادُ شرِّكُمْ
للشرِّ أنتمْ مَنْ زَرَعْ
ما زَرَعَ الشوكَ امرؤٌ
إلّا مِنَ الشوكِ قَطَعْ
زوالُ صهيونَ دنا
كيانُكُم سيُقتَلَعْ
لنْ تمنعوا زوالَكمْ
إنَّ قضاءَهُ وَقَعْ
فلمْ تَعُدْ حصونُكُمْ
آمنةً مِنَ الهَلَعْ
فالمسجدُ الأقصى لنا
نبيُّنا بهِ رَكَعْ
والنهرُ والبحرُ لنا
وما لكمْ سوى الجَزَعْ
يا غزةَ العزِّ اغضبي
بساحِكِ الحقُّ ارتفعْ
لا تركَني لمارقٍ
في مرتعِ الجُبْنِ رَتَعْ
أو خائنٍ مستسلمٍ
مِنْ ثدي ذلّةٍ رَضَعْ
وكلّما الخصمُ طغى
كالعبدِ للخصمِ خَضَعْ
ما فازَ بالسلمِ سوى
مَنْ كانَ بالحقِّ صَدَعْ
فالظلمُ قدْ علّمنا
لا يسلمُ الذي خَنَعْ
بالسيفِ ردّوا ظالمًا
بغيرِ سيفٍ ما ارتَدَعْ
صبّوا عليهمْ شُهُبًا
بنارِها النصرُ سَطَعْ
صبّوا عليهمْ غَضَبًا
ما للتأنّي مُتَّسَعْ
آنَ لهمْ أنْ يدفعوا
مَنْ دانَ للحقِّ دَفَعْ
أبناءَ صهيونَ ارحلوا
بما اختلقتُم من بِدَعْ
يا ويلَكُمْ تجرّعوا
مِنْ غزّةٍ كأسَ الوَجَعْ

غزة فلسطين



هيا عبد الرحمن ابو النصر

هكذا نغضب متأخراً....
لم ترَ يوماً كيف هبَّ السلامُ على وجنتي
وكنتُ وليداً، تصادم والريح أول مرة
ولم تر كيف نمضي فوق الرصيف بلا أجنحة...
وإنّي أخافُ اكتظاظَ السنونو وفألَ الغراب
أعيدونا حيث تركنا هناك ألف قِبلَة وموسمٍ للوداع
ولم تدركوا كيف أنَّ الضبابَ وحلكة هذا السّحاب
وحزنَ المشيبِ على الريش
أمانٌ لنا، شعب كطيرٍ يشتاقُ سراً إلى أسره...
كم من الخيباتِ قد زرعتُم فوق زندي؟
وأثقلتموني بالوقت خوفاً
فمَن ينفضُ الوقتَ عن شرفتيّ
تسيِّرنا الأقدامُ جرّاً إلى حتفِنا
وسحبَنا الرّفاتِ نحو أقصى الجنوب...
وكنَّا نحيكُ المعاني تلو المعاني
وخانَنا صدقُنا وخُنّاه
فاحتملوا ما في الفؤاد؛
خيباتِنا.. أوراقَنا.. أقلامَنا
وشكلَ الحدودِ على أجسادنا...
تردَّدنا في السيرِ نحوَ البحار
قلت: لماذا التقديس في الأرقام؟
كنَّا تلامذة للحرية..
يخونُ الزمانُ العهدَ طوعاً، والحزنُ فينا تمرُّدٌ وانسحاب...

فكيف سأخطو أعتابَ هذه البلاد؟
يا أوزوريس، أنت ابنُ الزمان
دلَّني على الآتي، حيث ألهو بعمري وأنجو من العمر
ثم أرنو إليكَ أشيرُ على خوفي من الموت، حيث أحتاج الموت،
كي أضمَّ رأسي وأشكرَهُ على سنين،
بدَّلَ فيها المجادف من دقيقِ الخبز وجهدِ الدماء
على أرصفة الحنين
وصبر الملح على الشواطئ...
إنَّ القطيعَ تثورُ على الكلب مرةً وعلى الذئب مرة
وعلى ذلّ راعٍ أرادَ القوت، وساسَهُ الحُلمُ إلى الأهرامِ ظنّاً
ولكنَّ الظنَّ قد دلَّه حيث تجثو الخراف...
فمن ظنَّ أن التميمةَ على عنقِهِ قد سيَّرتْهُ
خدعَهُ حُسنُ الخيال ولكنَّه قد تكبَّر...
والشمسُ ليست تغار اللؤلؤ فوق الجبين
تراها تنير، تضيء وتحترق
كقلبِ الهنديِّ حين اضطرَّ الرحيل...
لا تغزلِ النصَّ من بعد الربيع
ولا تنقذْ العقيقَ من التفسير، قصائدُنا أعناقٌ معلّقةٌ للمغيب...
صاروا يرجمون القول بقولِ الإله
ولكنَّ الإلهَ ما استعارَ من التلمود إلا الأمانةَ،
بلِّغهم، بلِّغهم وأنذِرْهم ثم لَملِمْ

صحائفك، ما كنتَ عنهم مُلاماً...
يا ربُ قلبي ملاذٌ إليَّ فحمِّلني من الحُلمِ زاداً،
رأيتُ الطيورَ تهاجرُ سِرباً من الأحزان، فمن يعيدُ الأترابَ ماءً؟
يا رب، ألم ترَ كيف تهيبُ السماءُ باسمِكَ؟
فخُذْني إليكَ عبداً صدوقاً على صدرِ غيمةٍ
وحيداً يموت.. وحيداً ينام.. ولا يخشى شيئاً من بعد هذا المنام...
حتفٌ لنا، يتراقصُ النيروزُ في أرجائِهِ
هذا هِجاءُ البحرِ، قُلْنا
والتمَسْنا ألفَ موتٍ...
يا جارَنا، آنَ الوداع
فإن مرَرتُم بالرَّحيلِ، فأخبِروا أنَّا هُنا
مَنْ أسقطَ السهوَ الوحيدَ على الخرائط؟
قد لا تَرَوْنا، حين تُغمِضُ الشَّمسُ الخِتام
قد لا تَرَوْنَا، حين نَكْتنزُ الضياء
قد لا تَرَوْنا، وإن تَرَوْنا، نسألُ الصَّبرَ صَبْراً
لا تُخبِروا عنَّا ما لم تَرَوْا
وإن ودَدتُم حُسْنَ خاتمةٍ لنا، لا تزرَعوا فينا الرِّثاء!
مِن كسرةِ الخبزِ التي قَد كفَّرتْ عن ذنبِ مِئذنَةٍ
إذْنَ المساءُ
فاحْمِلْ حقيبتَكَ اليتيمةَ وانتظرْ موتَ الصباح...

وجه الغزالة



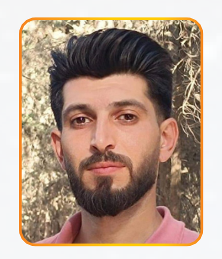
عبد الناصر صالح - فلسطين

كل الأطفال الشهداء في فلسطين
وجهُ الغزالةِ ماسُ جَدائِلِها

ولدٌ مُعْجِزةٌ
عادَ من نومهِ تحتَ ظِلِّ الصَفيحِ
وأوْدَعَ أحلامَهُ غَيْمَةً ،
وعصافيرَ تعبرُ صَوْبَ المُخَيّمِ
رتَّبَ أشياءَهُ في الحقيبةِ :
أقلامَهُ
صورةَ الأهلِ ،
رائحةَ القمحِ
واجبَهُ المدرسيَّ ،
بشاشةَ وجهِ المعلّمِ أو عُنْفَهُ حينَ
يغضبُ
رَهْبتَهُ حين يفشلُ في حلّ أسئلةِ
الامتحانِ ،
وفَرْحَتَهُ حينَ يمضي إلى الجائزَةْ ..
**
ولدٌ مُعجِزةٌ
يفتح الآنَ نافذةَ الشَّمسِ
حتى تُضيءَ ذُؤابَتُها أيْكَةَ الصّدرِ
يبعثُ أغنيةً للغزالةِ
وهي تَجوبُ الزّقاقَ على هَدْيِ أنفاسِهِ
(يتذكَّرُ :
وجهُ الغزالةِ مُفتّتَحٌ لليراعاتِ
حين يَجفُّ الكلامُ
يسيلُ الهواءُ دماً صافياً)
يتهيّأُ للصّحوِ
أيُّ الدُّروبِ سيَسلُكُها دمُهُ ؟
أيُّ قنبلةٍ ستفجِّر رأسَ الفتى
وتُميطُ اللّثامَ عنِ الجُرحِ
(والجُرحُ أوْسعُ مِن دَوْرَةِ الأرضِ
والقلبُ أكبرُ من لهْفةِ الغائبين)
يتهيأ للصّحْوِ

قال الفتى وهو ينفُضُ أعباءَهُ :
ليس يَأْخُذُني النّومُ من يقظَةِ السَّيفِ ،
لا وقتَ للنّومِ ،
لا وقتَ للانتظارِ قليلاً لكي تعبرَ
الحافِلاتُ ..
عقاربُ ساعَتِهِ سوفَ يُدْرِكُها الوقتُ
والأصدقاءُ – يجيئونَ
يتّجِهونَ إلى أوّلِ العُمرِ :
راياتُهُمْ
والنشيدُ المُؤَجّلُ
والشّجرُ النّبعُ والقدسُ والعرسُ
والطفلُ يصعدُ أدراجَهُ الجاهزةْ ..
*
إنَّهُ الولدُ المتماثِلُ في طَلْعَةِ النّجمِ
والوطنُ – الحلمُ دَيْدَنُهُ
عائدٌ من فصولِ الشّقاوةِ
ما ألقتِ الحَرْبُ أثقالَها لينامْ
وما زالَ سِربُ الحمامْ
حزيناً على شُرُفاتِ النوافذِ
يَحرسُ قلبَ المدينةِ ،
يُؤنسُ وَحْشَتَها
وهي تعبرُ أشرعةً فوق نَقْعِ العواصِفِ
أيُّ متاريسَ يعبُرُها الطفلُ ،
أيُّ مَيادينَ سوفَ يعانقُهُ رملُها؟
أيُّ طَلْحٍ سَيلمِسُ أهدابَهُ ؟
في أيِّ زاويةٍ سيُعدُ الكمينَ ؟
تراءى لهُ ظلُّهُ في الحدائقِ
صوتُ غزالَتِهِ ،
وجْهُها المتألِّقُ ،
ماسُ جدائِلِها
شكلُ أصحابِهِ يقْطِفونَ الحجارةَ عنْ
شجرِ البرقِ
ـ لم تكشفِ الرّيحُ أسرارَها بَعْدُ
(فليَنْكَسِرْ خوفُهُ بالغِناءِ المُضرّجِ
بالشّوقِ
ولينطَلِقْ صوتُهُ بالصَّهيلِ الذي يتوحّدُ)
أيلولُ شهرُ المَخاضِ
وفاتحةٌ للبهاءِ الطّليقِ ومئذنةُ
الضائعينَ
فأيُّ صَلاةٍ يُؤدّي الفتى
قبل أن تبدأَ الأرضُ زِلزالَها ؟
أيُّ نشيدٍ سيَتْلو على تلّةٍ
في حُطامِ البُيوتِ ؟
وأيُّ الرَّسائلِ سوفَ يُحرّرُ ؟
قالت له أمُّهُ :
- هل رأيتَ على السّفحِ زَيتونَنا ؟
- ذاتَ يومٍ سيَكبُرُ
- ذاتَ نهارٍ ستجري القصائدُ في النّهرِ ..
- والسماءُ البعيدةُ هل يَعْمُرُ البومُ أبوابَها
؟
- سوفَ يَعْمُرُها العندليبُ
وتنبُتُ أزهارُنا الحَجَريّةُ
أكثرَ مِنْ مَطرٍ قد يَجيءُ ..
*
ولدُ الرّيحِ والظّمأ – الجوعِ
والبردِ والحَرِ
والكرِّ والفرِّ
والكبرياءِ
ها هو الآنَ مُستغرِقٌ في البَهاءِ
ها هو الآنَ ينتظرُ الأصدقاءَ
يجيئونَ أسْرَعَ مِنْ غَمْضَةِ العَيْنِ ،
أعلامُهُمْ
والنَّشيدُ المؤجَّلُ ،
نَكْهَةُ أسْمائِهِم في الخَرائطِ
لهْفَتُهُم لاستباقِ الخيولِ إلى مَوْقِفِ
الحافلاتِ ،
هو الآنَ مُزْدحِمٌ بالحياةْ
وقد فازَ بالجائزةْ ..

صمت المحايد



موسى سويدان - سوريا

تطوفتُ بالأعراف والدين والنّهى
ولم أرَ ذنبًا مثل صمتِ المحايدِ

ولم أرَ حرًا حامدًا غير رابحٍ
ولم أرَ حرًا رابحًا غير حامدِ

ولم أرَ أثرى من خيامٍ ترقّعت
بدمعِ اليتامى وانتظارِ المجاهدِ

وأفصحُ من كل الدواوين نظرةٌ
لمعتقَلٍ مختومةٌ بالحدائدِ

يساومنا الأوغادُ من كل فرقةٍ
على الأرضِ، والطهر الذي في العقائدِ

ألا خسئوا والله . هذي نفوسنا،
ونحن بها ما بين مُعطٍ وزاهدِ

إذا نفدَ البارودُ من كل مدفعٍ
حَشوناهُ بالنار التي في القصائدِ

وإن قطعوا حبلًا من الود بيننا
وصلناه كي لا ننحني بالسواعدِ

وإن قتلونا .. حرّرتنا قبورُنا
لندفع عن أعراضنا بالشواهدِ

كما نزلَ الناموسُ في حين غفلةٍ
سيُبعثُ سيفُ الله من قبر خالدِ

البطل الوحيد

هشام باشا - اليمن

فاجئْ القَصْفَ بساقٍ تَقِفُ
وخُطىً تَسخرُ ممَن قَصفوا

واقْتُلِ القَتْلَ الذي يُلقُونَهُ
فيكَ، والنَّزْفَ الذي لا يَقِفُ

واحْتَشِدْ وَحدَكَ لا تَحفلْ بمَن
جَبُنوا أو خَذَلوا أو ضَعُفوا

وانْطَلِقْ وَحدَكَ، لا للبَحْثِ عن
مَن يُواسيكَ، ولا مَن يَرأَفُ

إنّما للبَحْثِ عن ثَقْبٍ إلى
كَبِدِ الباغين لا يُكْتَشَفُ

وتَسَلّلْ بهُدوءٍ ثُمّ خُذْ
نَفَسًا مِن كُلِّ جُرحٍ يَنْزِفُ

لا تُفكّرْ في سوى ما اغْتَصَبوا
مِن فَلَسْطِيْنَ، وأدْمَوا ونَفوا

واغْرسِ الشَّفرةَ فيهم، وانتقمْ
بجُنونٍ غاشمٍ لا يأْسَفُ

بالجِراحات تَسلّحْ، وارْمِهِمْ
أنتَ واهجُمْ واستعدْ ما اخْتَطَفوا

لا ترُمْ في المَسْجِدِ النَّصرَ فلنْ
يَنْصُرَ المَسْجِدُ مَن لم يَعْصِفوا

شَفرَةٌ للثَّأرِ باتتْ ويَدٌ
حُرَّةٌ تَصقُلُها أو تُرْهِفُ

هي عند اللَّهِ خيرٌ من يدٍ
ودعاءٍ خائفٍ يَرْتَجِفُ

وسُكُوتٌ كامنٌ للنّيلِ بالحَقِّ
ممَّن ظَلموا واسْتَضْعَفوا

هُوَ أجدى مِن صُراخٍ هادرٍ
غاضِبٍ لكِنّهُ يُستَنْزَفُ

فاسْتَتِرْ بالصَّمْتِ حتى يثقوا
أنَّهم قد أحْرَقوا ما أتْلَفوا

ثُمّ ثُرْ، واغْضَبْ وقاتِلْ وانْتَصِرْ
بيَدٍ بالضَّعْفِ لا تَعْتَرِفُ

ثُمّ قاتِلْ مَرَّةً أُخرى إذا
رَجَعوا، وازْحَفْ اذا ما زَحَفُوا

ثُمّ إنْ مُتَّ كما شِئتَ وقد
نلتَ منهُمْ واصْطَفاكَ الشَّرَفُ

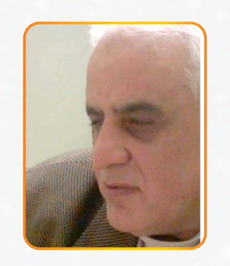
عُدْ من الموتِ إليهم غَضَبًا
يَسْتَهِلُ الحربَ أو يَستأنفُ

ثُمّ قاتِلْهم وقاتِلْهم كما
جَهِلوا حقّكَ حتى يَعْرفوا

لا تُسالمْهُم، وإنْ سالمْتَهُم
لا تُصافحْهُم إذا لَم يَقِفوا

لا تَدَعْهُم أبدًا إلّا إذا
حَملَوا (أسماءَهُم وانصرفوا)

ومضات شعرية



مازن دويكات - فلسطين

1

قد بدأت المسيرة
واختلط الأبيضُ بالأسودْ
قد ترى في عزِّ الظهيرة
أسوأ مشهدْ
عربُ خلف يهودٍ مختبئين
في شجرِ" الغرقدْ

2

لا تأملوا بدعمٍ مؤكّدْ
من هذه الأنظمة
هو أمرٌ جداً مستبعدْ
ومسألةٌ محرّمة!

3

دع السيّدَ والحزبْ
في الجهةِ الأخرى
حربُكَ هذه الحربْ
ولا أحدٌ سواك
سيهديك نصرا

4

من العربِ صنفٌ من الحُكّام
يشربون الحليب وينامون مبكرا
وبعد قضاء حاجتهم في الحمّام
يخبرون أمريكا بكلِّ ما جرى!

5

غزةٌ كتابٌ مقدّسْ
غلافهُ النورُ والنارُ
لايلمسهُ المُدنّسْ
فآياتهُ الرصاصُ والأزهارُ

6

كلُ من يسافرْ
في قطار غزّة
سيصلُ ولن يهاجرْ
بمشيئةِ ربِّ العِزّة

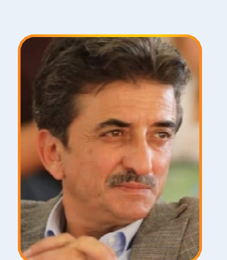
7

صفاراتُ الإنذارِ في الكيانْ
على أيّ مقامٍ موسيقي
يبدو هذا الموسيقار سكرانْ
اوركسترا من الزمنِ الإغريقي!

8

كلُ شيءٍ تستطيع التقاطه
من الشارعِ العامْ
سوو الحريّة..
فهي فرسٌ مربوطة
في عنق الشمسِ!

إغماضةُ الفتى الجائع



عبد السلام عطاري - فلسطين

جَوْعَى يرحلون،
يرحلونَ والظمأُ تَشقَّقَ
في العروقِ،
يسيلُ بلا ريقٍ يبلّله،
والعيونُ التي تَنْبشُ
النُّعاسَ برمشِ الغُبارِ؛
تصيحُ بملءِ الذراعين
..يا الله
نبحثُ عن نومٍ عتيق،
نُغمض تحت ردمِ الحُلم
يوقظُنا من سُباتٍ عقيم
أيادٍ تَلوحُ كأنّه البعيد
وهذا الرُّكام
صراخٌ لا يُقرَأ على الشِّفاهِ
فلا فرقَ بين الصوتِ
والمسافةِ...

لا فرقَ بينَهما،
يا الله
هذا نِداؤك في الفجرِ
وتلك الطائراتُ تتناوبُ
على الجسدِ الطرّيِّ
هذا ارتطامُ الأسى بالحزنِ
كان
ويوجعُ الفتى صمتُهم
يقبضُ على جوعِه
والسؤالُ في عينيه
برقٌ أضاءَ الكونَ
وصرختُه بمضغةِ القلبِ
كانت،
كانت كأنَّها الرّعدُ لم
يسمعها أحدٌ.

سيخرج فرساننا



د. إبراهيم السعافين - فلسطين

من ديارٍ رأت شارة العزّ
يومًا
إلى غرفةٍ من بقايا
الصّفيح
يصارعُ هذي الحياةَ فتى في مهبّ الرّياحِ
يريدُ الحياةَ كما يشتهي
وعيناه ترنو شمالًا ،
يحدّق في لمعة الفجر،
يلقى فتاةً تقود النّساءَ
مزنّرةً بالحكاياتِ
تحفظ أسفار جدّتها وتقول لهم؛
يا رواة الأساطير لا تسرفوا في الخيالِ
" على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة"
ونحن نحبّ الحياةَ
وأنتم رضيتم بما تشتهون،
هو الموتُ يسعى لكم كلّ حينْ
كفرتم بحبّ الحياةِ، وعشتم مدى
عمركم ميّتينْ
، وترفعُ في وجههمْ
رايةَ النّصر
أطفالهم يكبرون
ويبنون بيتًا يقاوم حلم الغزاةِ
وأحفادهم يصعدونَ
يردّونَ من جهة القومِ أكذوبةً
ردّدتها الجهاتُ
يصدُون عن حُرمات الحمى كلّ سيلٍ وريحْ
وجاء التّتارُ الصّغارُ يبيدون أيّامهم
من جديدٍ،
ويفتح نيرون روما على، سمعِ كلّ المرابين،
بوّابةَ الموتِ، والأفق نار تلظّى والثّرى مدنٌ
منْ حديدْ
هم العابرونَ يسوّون بالأرضِ
حلمًا تراخى
فلا بيتَ يؤوي الحياة كما يشتهي
وغابَ عن العين لمحًا وغابوا
بجوفِ الرّكام
فلا الجدّ يتلو تعاويذه في الهزيعِ
ولا الأبُ يحضن أيّامَه في انتظارِ
الرّبيعْ

ولا ضحكة الفجر تندى
بوجه الحفيدُ الذي يحمل الهمّ
يوم احتدام الزّوايا،
كأنّ اصطراع الرّوى لحظةٌ
من تباريحِ هذا المسيحِ
يغيبونُ في بطن ذاك الثّرى
شاهدين على لغة الغاب،
والعالمُ المكتوي بحريرِ النّفاقِ
يلملم أوهامه في الزّوايا،
ويحبس نيّاته في بطون الدّهاليز
يصرخ في الرّيحِ والنّاسُ صرعى النّوايا
يا لذلّ المغامرِ في حمأة الزّيف
يروي أساطيره في الدّيار ويشرق بالدمَ
لا يستفيق،
كأنّ القرابينَ سرُّ الوجودِ
يجوبُ الشّواطئَ من كلّ صوبٍ
وأطفالَ هذي القُرى يستبيحْ
ولكنّ... يا شاهدين على أحجيات
الزّمان
يُطلّ على النّاسِ طفلٌ يكبّرُ من كوّةٍ
في شقوقِ الدّمارِ
يُخضّبهُ الدمّ
يرفع أيقونةَ النّصر،
في يدهِ وردةُ الأرجوانْ
ويصرخُ في النّائمين: استفيقوا
فلا وقتَ للنّومِ، غبتمْ طويلاً
سيخرجُ فرساننا من رماد الحكاياتِ
والكونُ في أذنِ السّادرينَ
يصيحْ

لست وحدك
أنت في عين هذا الوجود
وأنت بعين الذي لا ينام
يرافقك الأمس واليوم
تصعد نحو زمانٍ يجيء
يرافقك الظلّ والنّخل والبرتقال المدمّى
براءة طفلٍ تمزّق والكونُ يلهو
وأمّ تنادي على الرّاحلين إلى
جهةٍ تستفيقْ

دموعٌ تحرّق قلبَ الذين ينامون
في فُرُشٍ من حرير الطّغاة
وشيخٌ يرتّل أوراده من فتوق الدّمار
يقول لأحفاده الذّاهبين:
لقد حرقوا كلّ شيءٍ.
متى نجمع الأهل والذّكرياتِ القصيّة
والأغنياتْ
ونحصي الذين مضوا في بطون البواشقِ
والرّاجمات
ولكنّك الآن يا سيّدي،
لست وحدك
السّحابُ يسافر بين يديك على الرّسلِ
والأرض تشتاق وقْع خطاك
وترتاحُ في مقلتيكَ رفوفُ الحمامْ
فكلّ الذي يصهرُ الصّخر في باطن الأرضِ
ليس تراه العيون،
وكلّ الزلازلِ، كلّ البراكين
خافيةٌ عن عيون الذين ينامون
في ضفّةٍ لم تزرها دموع المريدين
في غسق الليل
لا يقرؤون كتاب اللّيالي
وليس لهم في احتدام المدارات، يومًا،
مدارٌ وليس لهم في النّزال فنون
ولكنّك الآن يا سيّدي لست وحدك
حواليك ما لا يدور بعقل الذين
أضاعوا وضاعوا،
ولم يبق إلّا رماد السّلام
حواليك جندٌ تنزّل من مثقلاتِ السّحابِ
يقودون كلّ العطاشى
إلى خرزة البئر
إنّ الصّباح لمن لا ينام على فُرُشٍ
من حرير المُرابينَ، يأبى الوقوف ببابِ
الموالي
ويهوى نشيد البلادِ، يُديمُ المطالَ
لتحيا الرّبوعُ ويقشع عنها سجوف
الظّلام
ويا سيّدي، الآن، لست وحيدًا
فكلّ الوجودِ جنودٌ
وأنت عليه الإمامْ



لُجُوْء

د. جهاد الكريمي- اليمن

إلى اللّهِ قَلْبٌ شَفَّهُ البُعْدُ والْوَلَهْ
أضاءتْ نُهاهُ حيْثُ أذْكى تأمُّلَهْ
رأى اللّهَ عَيْنًا في تجَلِّيْ صَنِيْعِهِ
وفي كُلِّ خَلْقٍ بارئُ الحُسْنِ جَمَّلَهْ
رآه بإبْداعِ السَّماواتِ والورى
وألْسِنةٍ شَتَّى وآيٍ مُرَتَّلَةْ
رآهُ.. وفي عيْنَيْهِ فجْرٌ مُبَرَّحٌ
وفي رُوْحِهِ الحَرَّا شموسٌ مُعَطَّلَةْ
فيَمَّمَهُ شَوْقًا وولَّى إنابةً
ومُهْجتُهُ الحَيْرى جُؤارٌ وأسْئلةْ
**
إلى اللّهِ إخْباتِيْ، لُجُوْئِيْ، ضراعتِيْ،
تُرابٌ من التَّحْنانِ تعْرُوْهُ صَلْصلَةْ
إلى اللّهِ في حَرْفِي الذي ضاق بحْرُهُ
وقافِيَتِي العَرْجا وخَطْوِي المُكَبَّلَةْ
رحالُ انْعِتَاقِيْ بِالتَّنائيْ كَلِيْلَةٌ
ورُوْحُ اشْتِياقِيْ بالتَّلاقِيْ مُعَلَّلَةْ
عَلَيَّ من الأوزارِ حِمْلٌ يُنِيْؤُنِيْ
وفي عَبَراتِي الجَمْرِ ذاتٌ مُبَلَّلَةْ
أجُرُّ طُمُوْحاتِيْ، جُرُوْحِيْ، صبابةً
تُذَكِّرُنِيْ في شُقَّةِ السَّيْرِ بالصِّلةْ
وإنَّ حُداءَ الصَّبِّ تَذْكارُهُ اللِّقا
إذا شَقَّهُ بُعْدٌ وأعْيَتْهُ مُعْضِلَةْ
وأنْتَ لِتَحْنانِيْ سلامٌ وبَلْسَمٌ
وأنْتَ لإجْفالِيْ سُكُوْنٌ ومَوْئِلَةْ
وأنْتَ مَلاذُ الرُّوْحِ يا ربُّ والمُنى
وبحْرُ العطايا والهِباتِ المُؤَمَّلَةْ
**
أتَيْناك يا اللّهُ شَعْبًا مُمَزَّقًا
يُبَرِّحُهُ جُوعٌ ورَوْعٌ وقَلْقلةْ
يحلُّ «جَنُوْبٌ» أصْرَهُ عنْ «شمالِهِ»
ويرْمِيْ شمالٌ في جَنُوْبٍ تَشَمْؤلَهْ
يرى يَمَنَ الأمْجادِ كلْمى على الطَّوى
وخَيْراتُها للخَصْمِ رِفْدٌ مُحَلَّلةْ
بِمأْدُبةِ الذِّكْرى تُداريْ جِياعَها
ولمْ تَدَّخِرْ إلَّا عوِيْلًا وحَوْقَلَةْ
**
أتيناك شَعْبًا عاثِرًا لا يُقِلُّنا
مِهادٌ ولا تحْنُوْ سماءٌ مُظَلِّلَةْ
مَنازِلُنا فَيْحُ المَنافِيْ.. سُراتُنا
إلى التِّيْهِ لا تَلْويْ على أيِّ بَوْصَلَةْ
تناءتْ بِنا الأسْفارُ في غيرِ وِجْهةٍ
وحَلَّ الثَّرى مَنْ كانت الشَّمْسُ مَنْزِلَهْ
ويا جَوْرَ ما يَشْقى كرِيْمٌ إذا انْحَنى
بهِ الدَّهْرُ أوْ حلَّتْ صُرُوْفٌ مُجَلْجِلةْ!
**
إلى اللّهِ نشْكُوْ فِتْنةً ذات بَيْنِنا
وسِرْبًا من الأوْجَاعِ نَصْلَى تَغَوُّلَه
ونارُ اخْتِصامِ الأهْلِ أوْرَى شَرارَةً
تثُوْرُ بِنُشَّابٍ وتفْرِيْ بِكِلْكِلَةْ[1]
ونحْنُ أُولُوْ بأْسٍ وفِقْهٍ وحِكْمَةٍ
بِنا المَجْدُ باهى والمعالي المُؤَثَّلَةْ
ولكن إذا الشحْناءُ مسَّتْ أُولي النُّهَى
طَوتْ حِلْمَ أَنْهاهُمْ ووارَتْ تَعَقُّلَهْ
وإنَّ رَبِيْبَ المَجْدِ إنْ لمْ يَقُمْ بهِ
محا آخِرُ الوُرَّاثِ ما زَانَ أوَّلَهْ
**
رَمانا العِدا عن كُلِّ قوْسٍ حقُوْدَةٍ
ومَزَّقَنا مِن كُلِّ دَهْماءَ مِقْصَلةْ
فلا «مَجْلِسُ الأمْنِ» احْتوانا غِطاؤُهُ
ولا «قِمَّةٌ» أفْضَتْ إلى حَلِّ مُشْكِلةْ
يَرَوْنَ المآسِيْ ناشِباتٍ ولا نَرى
سِوى خُطَبِ التَّنْدِيْدِ شَجْبًا وبَلْبَلَةْ
فَمٌ يشْجُبُ البَلْوَى، يَدٌ تَزْرعُ الأسى
وأُخْرى تزِيْدُ الجَمْرَ«جازًا» لِتُشْعِلَهْ
وما قيْمةُ التَّنْدِيْدِ إنْ لمْ تُزَكِّهِ
فِعالٌ وإنْ لمْ تَرْدَعِ البَغْيَ جَحْفَلَةْ؟!
وحَظُّ الذي يَسْتَنْصِرُ الخصْمَ نجْدَةً
كحَظِّ الذي يُلْقِي على الرِّيحِ مِنْجَلَهْ
ومُسْتَرْشِدُ الأغْرابِ عن وِرْدِ عِزِّهِ
قضى باحِثًا عن مَسْلَكٍ لنْ يُوَصِّلَهْ
ومُسْتَدْفِعُ الأدْنَى بِيُمْنى عَدُوِّهِ
كَمَنْ يُسْكِتُ الضَّوْضَا بِتَفْجِيْرِ قُنْبُلَةْ
فأيْدِي الأعادِيْ إنْ تَطَلْ ظُهْرَ مَوْطِنٍ
تُمَزِّقْهُ بِالتَّحْرِيْشِ حتَّى تُعَطِّلَهْ
وفِتْنةُ ذاتِ البَيْنِ ليستْ تَحلُّها
أيَادٍ دَخِيْلاتٌ وحَرْبٌ مُمَوَّلَةْ
ولا يُصْلِحُ الإخْوانَ إلَّا الْتِحامُهُمْ
على رايةِ القُرْآنِ في كُلِّ مسألةْ
**
شكوناك يا اللّهُ أوْجاعَ أُمَّةٍ
مُمَزَّعةِ الأوْصالِ حيْرى مُخَذَّلَةْ
نلُوْذُ بك اللَّهُمَّ حصْنًا من الرَّدى
وجَوْرِ البَرايا والخُطوْبِ المُزَلْزِلة
أَزِلْ سُدْفَةَ الْبَأْسا وأسْبِلْ جَدا المُنى
وأرْخِ علينا سُبْحةَ الأمْنِ مُسْدَلَةْ
وهَبْنا حياةً في الأعاليْ كريْمةً
وخاتِمةً حُسْنى إلى الفَوْزِ مُوْصِلَةْ
رجُوْناك بالحُبِّ الذي نحْتفيْ بهِ
تعالَيْتَ أنْ تَجْفُوْ رَجاءً وتَخْذُلَهْ
وَنَيْنا ومَنْ إلَّاكَ يشْفي جِراحَنا
ويُرْخِيْ علينا لُطْفَهُ وتَفَضُّلَهْ!
لك الحمْدُ حُبًّا وابْتِهالًا وقُرْبةً
بما عَجَّ ملْهُوْفٌ ولَبَّتْ مُهلِّلَةْ
وقرَّتْ عُيُوْنٌ، وانْتَشَتْ ذاتُ بهْجةٍ
وسَحَّ الحَيا[2] واخْضَرَّ حَقْلٌ بِسُنْبُلَةْ
لك الطَّوْلُ والعُتْبَى لك المَجْدُ والعُلا
تباركْتَ خَتْمًا وابْتِداءً وبَسْمَلَةْ

---

[1] الكِلْكِلَةْ: الجماعة من الناس.

[2] سح الحيا: هطل المطر.

أعينكم



للشاعرة الشهيدة/
هبة أبو ندى

(1)

أعيذُكِ في الفروضِ والاستخارة
وأرقي كلَّ مأذنة وحارةْ
من الصاروخِ لحظةَ كانَ أمرًا
من الجنرالِ حتّى صارَ غارةْ
أعيذكِ، والصغار قبيلَ يهوي
تغيرُ بابتسامتها مسارَه

(2)

أعيذكُ، والصغار هنا نيامٌ
كما نامَ الفراخُ بحضنِ عشٍّ
ولا يمشونَ للأحلامِ ليلًا
لأنَّ الموتَ نحوَ البيتِ يمشي
ودمعُ الأمهاتِ غدا يمامًا
ليتبعهم بهِ في كلِّ نعشٍ

(3)

أعيذُ أبا الصغارِ وبعدَ قصفٍ
يشدُّ البرجَ حتّى لا يميلا
يقولُ: للحظةِ الموتِ ارحميني
"فماذا لو تأخرتِ قليلا؟"
يقولُ: "لأجلهم أحببتُ عمري،
هَبيهم مثلَهم موتًا جميلا"

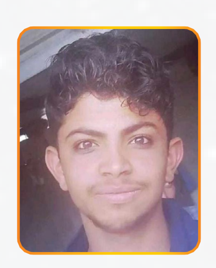
(4)

أعيذكِ أن تصابي أو تموتي
بعزِّ حصارنا وببطنِ حوتِ
شوارعنا تسبّحُ كلَّ قصفٍ
وتدعو للمساجدِ والبيوتِ
فحينَ القصفُ يبدأُ من شمالٍ
ستبدأُ من جنوبٍ بالقنوتِ

(5)

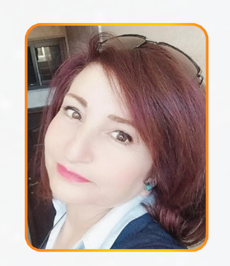
أعيذكِ أن تصابي أو تعاني
فقد حوطتُ بالسبعِ المثاني
من الفسفورِ طعمَ البرتقالِ
وألوانَ السحابِ من الدخانِ
أعيذكِ إنَّ من عشقا وماتا
سينقشعُ الغبارُ ويضحكان

الخديعة



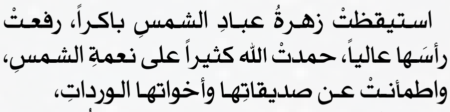
عبدالواسع فؤاد المحنبي

لم تتركِ النارُ شيئًا يَبعثُ الأمَلا
وحيثُ سِرنا وَجدنا لَعنَةً وَبَلا
وصورةُ الصبحِ غابت عن نوافذِنا
وليلُنا الحالكُ المسودُّ ما ارتَحلا
لا نَعرفُ الخوفَ إلّا في الحياةِ لِذا
نُفَضِّلُ الموتَ إنّا نَبغَضُ المَلَلا
لقد تَعِبنا كَثيرًا في المَسيرِ ولَم
نَبلُغْ نَجاحًا خُطانا حَققَت فَشَلا
حياتُنا في كتابِ الكَونِ قائمةٌ على
العذاباتِ أم أنَّ العذابَ على؟؟؟
من قبلِ عَقدٍ ونصفٍ روحُنا لَمَحت
نورًا على الدربِ لكنْ ما الذي
حَصَلا ؟؟
لم نَأخُذِ الدِّينَ إلّا ممن انقسموا
وشتّتونا ، ضُرِبنا في الغَبا مَثَلا
صِرنا عَدوينِ لا نُحصي خَسائِرنا
من الحُروبِ أضعنا وَقتَنا جَدَلا
إسلامُنا صارَ مُحتارًا كَحَنجرَةٍ
صوتٌ يقولُ : نَعَمْ مِنها .. وآخرُ : لا
ونَزفُنا سالَ في كُلِّ البقاعِ كَعامِلٍ
فَقيرِ مُجِدٍ يَكرَهُ العُطَلا
ماذا أخافُ ؟
أخافُ الآنَ إن سَقَطَت كلُّ الحُلولِ
وضمَّ المُشتري زُحَلا
أخافُ أن يغلقَ التطبيلُ مَسمَعَنا
ويُصبحَ العارُ بالتَّطبيعِ مُكتَمِلا
ولا نزالُ نَرى المجهولَ مُنقِذَنا
ولا نزالُ نُسَمّي الخائنَ البَطَلا
كُلُّ الذينَ تغنّوا بالطَّهارةِ ما
تطهَّروا نِصفُهم تاللهِ ما اغتَسَلا
يا أيّها الساعِدُ المبتورُ مِن عَضُدي
ويا ابن عَمي تَفجَّرْ أسقِطِ الخَجَلا
وأسقطِ الطَّبلَ والتطبيعَ يا ابنَ أبي
ولا تُصلِّ عَليهِم كُلُّهُم عُمَلا
أما تَرى الدَّمعَ مِن عينيَّ سالَ دَمًا
وفي الخريطةِ باتَ الحزنُ مِن وإلى
قَبلَ الربيعِ الّذي أودى بِنَخوَتِنا
كنّا طوائفَ لكنْ في الوَغى رَجُلا
كنّا نغيِّرُ مَجرى السَّيلِ إنْ غَضِبَت
حقولُنا ونُذيبُ الصَّخرَ والجَبَلا
يا أيّها العَربيُ الحُرُّ في الزَّمنِ
القَديمِ يا مُسلِمًا لِلكُفرِ ما امتَثَلا
ها قَد تَلوتُ على أذنيكَ حُرقَتَنا
إذَن أجِبْ ...
كَيفَ نَنجو ؟؟
آتِنا الحِيَلا
يا نابضًا عَربيًّا خَلفَ أضلُعِنا
يَدقُّ
ما الحَلُّ ؟
جاوبْ
لَمْ يُجِبْ
" سَألا !!!
هل تَستحقونَ بَعدَ التّيهِ أزمِنَةً
مِنَ المُعاناةِ ..؟؟؟
كَلّا قُلتُ :
قالَ : بَلى



اشراقة شمس

سهير مصطفى





استيقظتْ زهرةُ عبادِ الشمسِ باكراً، رفعتْ رأسَها عالياً، حمدتْ الله كثيراً على نعمةِ الشمسِ، واطمأنتْ عن صديقاتِها وأخواتها الورداتِ،

راقبتْ من موقعِها الأمّ وهي تعدُّ الفطورَ لأبنائها .

أغضبها تصرفُ جاد وتمنتْ لو أنّها تصل إليه، لتلقنه درساً في الأدب، لأنّه أساءَ التصرّفَ ورفعَ صوتهُ بوجهِ والدته، لكنّه مالبثَ أن اعتذرَ منها وطلبَ الصفحَ، سرتِ الوردةُ كثيراً.

طلبتِ الأمُّ من سمر أن تساعدها في أعمالِ البيتِ فلبتْ سمرُ طلبها وأعانتها على إعدادِ الطعامِ.

لكن مالبستِ الوردةُ أن ضاقتْ ذرعاً من حرارة الشمس.

لأنّها بدأت ترتفعُ رويداً رويداً،

وصار العرقُ يتصببُ من وريقاتها، فالجوُّ ربيعٌ وحرارةُ الشمسِ مائلةٌ للارتفاعِ،

دعتِ اللهُ أن يكونَ رحيماً بها، وماهي إلا لحظاتٍ حتى أتتْ غيمةٌ كبيرةٌ وحجبتْ عنها الشمس فتنفستِ الصعداء.

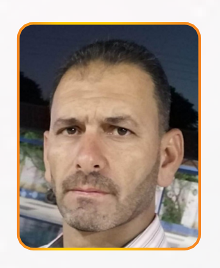
أتى الأبُ من الحقلِ متعباً، هرعتْ سمرٌ وجادُ لمساعدته في حمل الأغراض، ابتسمت الوردة واتسعت ضحكتها حتّى قهقهتْ سعيدةً بتصرف الصغيرين.

كانت تبث الأخبار لصديقاتها الأخريات، حامدة الله على طول قامتها.

التقطتْ سمرُ صورة لها مع الوردة وكتبت أنا وزهرة عباد الشمس، انهالت التعليقات على الصورة، جلها زهرتان جميلتان، كانت الزهرة في غاية السعادة.

ما إن مالتِ الشمسُ إلى المغيب، حتّى لوت عنقها استعداداً للنوم وهي تحلمُ بيومٍ آخر تستطيعُ أن تشاركَ فيه يوميات تلك الأسرة السعيدة من جديد.

مدرستي



محمود كيلان

مدرستي يا بيتي الثاني
يا أجملَ أجملَ أوطاني
فوقكِ يعلو حُـرّاً عَلَمي
يسمو يسمو فوقَ القممِ
و كتابي أجملُ أصحابي
و جميعُ رفاقي أحبابي
و معلمتي ما أحلاها
تُمطِرُني حُبّاً يُمناها
يا شمساً تملأ وُجداني
ما أجملها في الحاني
مدرستي يا بيتي الثاني
يا بحرَ علومٍ و حنانِ





صعوبات التعلم
(مفهومها، علاماتها، مؤشراتها)

منى فتحي حامد- مصر

مفهوم صعوبات التعلم:

هو إحدى المشاكل التي تواجه بعض الأطفال أو الأشخاص خلال مراحل التعليم، لكن هذا لا علاقة له بمدى ذكاء الطفل، فمعظم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم على مستوى لا بأس به من الذكاء، إلا أن تلك المعلومات تصل إلى عقولهم بشكل مختلف نوعاً ما عن الأشخاص العاديين، ويؤثر هذا الاختلاف على كيفية تلقي المعلومات ومعالجتها بسبل وبأشكال أخرى ، هؤلاء الأشخاص يرون ويسمعون ويدركون الأشياء بأشكال مختلفة عن الآخرين، مما يولِّد لديهم مشاكل في تعلم المهارات المختلفة، وتتضمن مشكلة صعوبات التعلم أنواع مختلفة منها مشاكل في القراءة، الكتابة، الرياضيات، التحدُث، التفكير، والاستماع...

بلا شك فإن الآباء الذين يهتمون بالمستوى التعليمي لأبنائهم، يبقون على قلق دائم مع هذه المعوقات، لكنه لا داعي إلى القلق والخوف..

كما ذُكر سابقاً أن الأطفال الذين يعانون من هذه المشاكل أذكياء، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العناية والاهتمام وأساليب خاصة في دراستهم وطرق تدريسهم وتعليمهم..

علامات صعوبات التعلم:

من الصعب الكشف عن صعوبات التعلم بسبب صعوبتها وتداخلها مع أعراض أخرى، لكن الخبراء عادة ما يستكشفونها عن طريق قياس ما يحققه الطفل بالمقارنة مع المتوقع منه بحسب مستوى ذكائه وعمره...

بعض المؤشرات التي تدل على وجود صعوبة في التعلم

قبل أربعة سنوات:

*عسر في نطق الكلمات.

*عسر في الالتزام بالنغمة أثناء الغناء أو الإنشاد.

*مشكلات في تعلم الحروف والأرقام والألوان والأشكال وأيام الأسبوع.

*صعوبة في فهم الاتجاهات ومتابعتها، وفي اتباع الروتين أيضا.

*صعوبة في الإمساك بالقلم أو الطباشير أو المقص.

*صعوبة في التعامل مع الأزرار و ربط الحذاء...

من سن أربعة إلى تسعة:

*صعوبة في الربط بين الحروف وطريقة نطقها.

*صعوبة في ربط أصوات الحروف ببعضها لنطق كلمة.

*يخلط بين الكلمات عندما يقرؤها.

*يخطئ في التهجي باستمرار، ويخطئ في القراءة دائما.

*صعوبة في تعلم المفاهيم الأساسية للحساب مثل الجمع والطرح.

*صعوبة في قراءة الوقت وتذكر ترتيب أجزاء اليوم والساعة.

*بطء في تعلم المهارات الجديدة.

من سن تسعة إلى خمسة عشر:

*صعوبة في قراءة النصوص وإجراء العمليات الحسابية.

*صعوبة في الإجابة على الأسئلة التي تحتاج إلى الكتابة.

*يتجنب القراءة والكتابة.

*كتابة كلمة واحدة بأكثر من طريقة في موضوع واحد. في الترتيب والتنظيم.

فصل من حديث لم ينته بعد..



عبد المجيد التركي

لم أكن أقرأ النصوص التي كان يوصيني بها بعض الأصدقاء الذين يشتهرون بتنظيراتهم في قصيدة النثر. كنت أقرأ صفحات قليلة فأصاب بالملل وأنا أحدِّق في هذه النصوص كأنها كلمات متقاطعة أو لغز إغريقي لا يمت للواقع الذي أنا فيه بصلة.

بعض هذه النصوص النثرية مرصوفة بعناية، وطريقة تشكيلها توحي إليك بأنك تقرأ نصاً مهماً يشبه اتفاقيات ترسيم الحدود، فأتهم نفسي بالغباء وأعيد قراءة هذه النصوص أكثر من مرة، لعلّي أخرج بنتيجة، لكن تلك السطور المرصوفة تبدو متنافرة ولا يربطها ببعضها أي فكرة، فيخيَّل إليَّ أنني أقرأ فهرساً طويلاً لواحد من الكتب المملة.

أخبرني أحد أصدقائي النثريين أن عليَّ قطع الصلة بالماضي إن أردت أن أكتب قصيدة نثر، لأن الكتابة النثرية تعني القطيعة مع الماضي!

وأنا كنت أفتح ذاكرة الطفولة وأستدعي لحظات ماضوية، وأحياناً أمسك بيد الماضي وأسحبه إلى شرفة عالية لأريه أين وصلنا، ليزهو بنفسه كما تزهو الجذور المدفونة في التراب حين تعلم أن شجرتها أثمرت رغم الجفاف.

سألته: كيف أصنع قطيعة مع الجذور التي أتيت منها؟

أستطيع أن أستدعي الماضي وأصطحبه إلى صالون حلاقة، وحمَّام بخار، ومحل ملابس وأحذية، وسيكون أكثر جمالاً، فنحن في اليمن كل أيامنا الجميلة عشناها في الماضي، ولذلك نحنُّ إلى هذا الماضي لأن القادم قاتم.

كنت أقرأ كل ما يقع في يدي، وأستعير الكتب من مركز الدراسات والبحوث، ومكتبة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، رغم أن لديَّ مكتبة تحوي أكثر من ألف وثلاث مائة عنوان، لكنني كنت متلهفاً لقراءة كل شيء خارج مكتبتي ما دامت يدي تستطيع الوصول إليه، وكنت أقضي من 10 إلى 13 ساعة في القراءة كل يوم، بين النقد والشعر والرواية والمسرح والفنون، وحتى كتب السيرة والتاريخ والحديث وكتب العقائد والمذاهب .

معظم كتب قصيدة النثر التي قرأتها لم أكن أجد فيها كتاباً يدهشني إلا في ما ندر، وكأن كل تلك القراءات الطويلة لم تكن إلا محاولة للعثور على الدهشة، وأستغرب من نفسي لماذا لا أتفاعل مع بعض قصائد الشعراء الكبار!!.

كنت أبحث في هذه الكتب عن دهشة مختلفة تشبع فضولي الذي لم يكن يرضى بالقليل، وأطمح إلى قراءة ما هو أكثر وأبعد من هذا الذي أقرأه.

رواية "الحارس في حقل الشوفان"، للروائي د. ج. سالنجر، كانت حينها الأكثر دهشة بين كل الروايات التي قرأتها. كانت تشبه مخزناً مليئاً ببضاعة الجملة، بينما كان بعض الروايات يشبه حانوتاً صغيراً يبيع بالتجزئة.

قال سالنجر: "الكتاب الذي تتمنى قراءته، أكتبه أنت".

كانت هذه المقولة هي المفتاح الذي أحتاج إليه، وظللت أبحث عنه بين الكتب المقفلة.

قبل أسابيع سافرت في زيارة إلى شهارة، هذه المدينة التي استنشقت فيها أول أنفاسي. لم أدر أن ولدي مصطفى اصطحب نسخة من كتابي الجديد "كبِرتُ كثيراً يا أبي". في اليوم التالي ذهبنا إلى جسر شهارة وأخرج النسخة من حقيبته ليلتقط لي صورة على الجسر وأنا أقرأ كتابي.

أنظر إلى هذه الصورة بغبطة ثريٍّ ينظر إلى أمواله المرصوفة بعناية في خزانة البنك.

كان بإمكاني أن أكون هذا الثري، لو أنني رضخت لرغبتهم في أكون تاجراً.

التجارة هي مهنة آبائي وأجدادي الذين خرجوا منها بثوب الستر.

لم تكن أسرتي بحاجة إلى تاجر جديد لمواصلة ارتداء ثوب الستر، ولم أكن قادراً على البقاء محبوساً بين أربعة جدران، طوال اليوم، بانتظار زبائن أتهرب من سماع أحاديثهم، ومن معرفة أسمائهم، فقد كنت أحب أن يظلوا مجهولين في نظري. فقد كنت أوقن أنني لن أبقى طويلاً بين جدران الدكان، لشعوري بأجنحة تنمو بين ضلوعي، فالعصافير لا يليق بها البقاء في القفص.

كنت أريد أن أكون أكثر من مجرد تاجر يجمع المال طوال عمره، ويموت مطمئناً لأنه استطاع أن يورث لأطفاله مالاً ومهنة محصورة في دكان يتسابقون على مفاتيحه كل صباح.

لا أريد أن أموت كتاجر، وينساني أولادي بمجرد أن يتقاسموا ثروتي، بقدر ما أريد أن أبقى أمامهم: في المكتبة، في الصحف، في تناولات النقاد، ويجدونني حاضراً في الصحف والصفحات والكتب التي يقرأونها، وأن أظل في قلوبهم وضمائرهم. أريدهم أن يفخروا بي كما أفخر بأبي الذي حرص على تعليمي كل شيء، ومثلما افتخر بي أبي حين قرأ أول قصيدة أنشرها في جريدة الثورة، فقد قال لي يومها: "أحسستُ أن رقبتي طالت ذراع".

لو أنني فكرت في المال مثل تفكيري في الكتابة لكنت قد جمعت ثروة كافية، لكنني كنت على يقين أنني لم أخلق لهذا، فقد كنت مسكوناً بقلقٍ وجودي، وكنت أرى المال مجرد أوراق ملونة، وأستغرب كيف بإمكان البعض أن يفعل أي شيء من أجل الحصول على هذه الأوراق الملونة!

لم أكن أريد أن أترك ثروة لأولادي بعد رحيلي.. أردت أن أكون أنا الثروة.. أن يكون اسمي هو التركة التي يفاخرون بها، دون أن يكتفوا بذلك، وأوصيهم باستمرار أن يصنعوا أسماءهم، ولا يكتفوا بأن يعيشوا دون أن يشير أحد إليهم بأصابع الفخر والمحبة.

اشتغلت في مهن كثيرة، وحين لا أجد نفسي في أي مهنة أتركها حتى ولو كان عائدها المادي مناسباً. (سأكتب ذات يوم عن المهن التي عملت فيها وتركتها).

ولأن الصحف هي أسرع وسيلة لإيصال صوتي وتحقيق طموحاتي وضعت في رأسي فكرة أن أكون صحفياً، وقررت أن أعمل في صحيفة الثورة الرسمية، رغم استحالة الوظائف في تلك الفترة، وتحققت هذه الفكرة عام 2003م، وما زلت حتى الآن، رغم أن الرواتب مقطوعة لكنني لم أندم على عدم مواصلة التجارة وادخار القرش الأبيض لليوم الأسود.

رغم فرحتي بأنني حققت شيئاً مما كنت أطمح له، لكني لن أكتفي بهذه الأربعة الكتب، لأنني أطمح إلى الكثير، وقد كنت مقصراً لوقت طويل في طباعة كتبي. ولولا الصديق الشاعر علوان الجيلاني، الذي ظل يحثُّني على طباعة كتابي الرابع "كبرتُ كثيراً يا أبي"، والصديقة بدور التركي التي بادرت مؤسستها بطباعته، لكان هذا الديوان نائماً على سطح المكتب حتى اللحظة.

لا أظن أن هذه الثرثرة مهمة إلى هذا الحد، لهذا سأسكت، وسأجمع كل هذه الثرثرة في كتاب قادم، قد يكون جيداً أو غير جيد، لكنني سأشعر أنني صعدت درجة أخرى في السلَّم الذي رسمته لنفسي منذ أن كنت طفلاً يتهجَّى اسمه، ويمشي في أزقة شهارة وهو ينظر إلى الأفق موقناً أن هناك فضاء ممتداً يتسع لكل طموحاته ويجيب على كل أسئلته.



لوحة فنية للدكتورة ألطاف حمدي

أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

